كتاب الأجوبة

الفاخرة عن الأسولة الفاجرة

ردًا على الملة الكافرة

من قبل علم الكلام

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد

شهاب الدين بن أحمد

بن ادريس القرافي

نفع الله به



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام الاوحد الفاضل الورع شهاب الدين
احمد بن ادريس القرافي نفع الله ببركته الحمد لله العظيم من
غير عدد الباقي من غير مدد الكبير من غير جسد المنزه عن الصاحبة
والولد المتعالي في ذاته وصفاته عما يقوله من عاند وجحد الواحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تسعد قائلها سعادة الابد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي بالتفضيل على جميع الملايكة والبشر
انفرد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين اعز الله بهم التوحيد
وشيده ووفقهم لنفايس العلوم الربانيه وايدهم شهادة اتبوا بها في
الدارين واسعد اما بعد فان بعض النصارى قد انشا رسالة
على لسان النصارى مشيرا ان غيره هو القايل وانه هو الناقل
مشتملة على الاحتجاج بالقران الكريم على صحة مذهب النصرانيه فجر
من التبس عليه المنقول واظلمت لديه قضايا العقول ان كتابنا العزيز
وكتبهم داله على صحة مذهبنا وابطال مذهبهم وانا ابين ذلك ان شا الله
تعالى في اربعة ابواب الباب الاول في بيان ما التبس
عليه من القران الكريم متتبعا فيه رسالته حرفا حرفا الى اخرها

الباب الثاني في اسوله لاهل الكتاب النصارى
واليهود عادتهم يتوهمون بايرادها ظهور اسوله الرسالة المذكوره واجوبه
عنها ليكون الواقف على هذا الكتاب قد احاط بجميع ما يسال عنه اهل
الكتاب واجوبته الحقيقيه اليقينيه الباب الثالث
في معارضة اسولتهم باسوله اوردها على الفريقين يتعذر
عليهم الجواب عنها ان شا الله الباب الرابع في
الادلة من كتبهم مما يدل على صحة ديننا واثبات نبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم ليكون اسد لاهل الباطل معارضتنا باسند لا لنا الصحيح على ما سنتفق
عليه ان شا الله تعالى فيكمل الاجوبه بالمعارضه بالاسوله والنصوص
المستخرجه من كتبهم وسميت الكتاب بالاجوبه الفاخره عن الاسوله
الفاجره مستعينا بالله تعالى في الامر كله وهو حسبي ونعم الوكيل
الباب الاول في الجواب عن الرسالة على وجه الاختصار
دون الاكثار في الانتصار فان النصارى امة عميا وطايفة جهلا غلب
عليهم التقليد وتجنبوا بحجته النظر السديد حتى لا يبحثون عن صحة ما
يلقيه اليهم اساقفتهم ولا يتاملون ما يعتمدون في دينهم الا برمز طغاتهم
ولولا ذلك لم يتم لدين النصرانيه وجود لظهور فساده وتناقضه
من غير تعقيد حتى ان الفهم خلق امة وان امة ولدت خالقها وقد حكي

المسبحي في تاريخه وغيره ان اكابرهم اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه
في دينهم عشر مرات بالقسطنطينية والاسكندرية ومتى اجتمعوا قالوا ان
هذا المعتقد هو الحق ان كروه بعد مدة وكفروا من يعتقده وابتدعوا غيره
ثم جنيه يتبعون لوساوس اساقفتهم لا لرسالات ربهم ومنها انهم
في بلاد الروم باسرها كبرسلونه وبرلونه ومرسيليه وابرشه وسايرها
مدن الفرنج لهم ثلثة ايام في السنة معلومة تقول فيها الاساقفه
للعامة سرقت اليهود دينكم واليهود ساكنون معهم في البلاد فتنطلق
العامة واهل البلد جملتهم يطلبون اليهود فمن وجدوه قتلوه واي دار
قدروا عليها نهبوها واليهود تعلم تلك الايام فتحصن وتستعد لها فاذا
وقعت تلك الايام خرج الاسقف الكبير الى ظاهر المدينة من تحت الاسراب
هناك فتقعد ساعة ثم خرج بحق عظيم محاط بالحلي والطيب يزعم ان الذي
فيه فيقول لهم قد وجدت دينكم فيتركون اليهود ويعاشرونهم بالمعروف
الى تلك الايام بعينها عادت الحال بحالة ومما اطبق عليه الفرنج
لا ينكرونه ابدا ومما اطبق عليه النصارى في احكامهم في كرسي ملكهم
تمكنا ان احدهم اذا ادعى على اخر فلا حلفوا دار الاثنين ودفعوا لكل
واحد منهما باسليقا وقرنا محدد الطرف وخرجا مع نايب ولي الامر
الى باب نور الجهد كل واحد منهما ان يضرب صاحبه بالباسليق في رقبته

فمن

ظفر بصاحبه فصرعه برك على صدره وغرز ذلك القرن في عينيه
ثم ياخذهما ولي الامر ويعتقدون ان المغلوب ابدا هو المبطل
الظالم وان الغالب هو الصادق فياخذ الراهب ذلك المغلوب
ويقرره بذنوبه ويقول له اي شي اقررت لي به من ذنوبك غفر
لك واي شي اخفيته عاقبك السيد المسيح عليه فيجهد ذلك الرجل
بقية عقله ان يبدي له جميع عوراته وزلاته ثم يومر به فيقتل
فانظر هذه الاحكام هل يتصور ان يجري بين قوم لهم من العقل
شي ويستمر ذلك مع الايام ولا يخطر ببالهم ان المظلوم قد تضعف
قوته عن ملاقاة الظالم فيستولي عليه ظلما وعدوانا ثم ان هذه
الاحكام لا يجد ولما في الانجيل ولا في التوراة بل هي على قواعدهم
في اخراج دينهم بارايهم كما حكاه المسبحي وغيره من المورخين ومما
اطبق عليه النصارى ان الاسقف اذا لم يوافقه شخص على هواه
حرم عليه ومعنى حرم عليه ان الرب تعالى غضب عليه وان الخلايق
منع عليهم بعد ذلك معاشرته وموالفته بل يتعين عليهم هجرانه
وتركه ويخطر لهم ان تلك الحالة اذا دامت عليه تنزع منه البركة
وتموت دوابه ويهلك رزقه وان مات فيها ذهب الى السخط الدايم
والعذاب المقيم ويخيلون ان الاساقفة قد صاروا في الارض يتصرفون

في العباد بصرف رب الارباب وان بيدهم السعادة والشقاوة مع انهم
اقل من قليل واحقر من كل ذليل حيث الواحد من الاساقفه وعذرته على خدمه
طول عمره ياكل الرشا في الاحكام ويتعدى بالحرام وهو في الجهاله
اشد من الانعام لا يفترق من كوعه وبوعه ولا من هره وبره الكل
اللسان اغلف القلب عيي الشي متكسل الراي معزول عن الاشتغال
بالفضايل ناي عن رياضات العلوم فهم واتباعهم لا يزالون في هذه الغفله
مستمرين في هذه النومه حتى ياتي احدهم الموت فحينيذ يستيقظ بعد
نفسه لا مع بني ادم في اتباع الحق ولا مع البهايم في الراحه من التكليف
فيعض يديه ندما ويذوب نفسه اسفا نسال الله العفو والعافيه
في الدنيا والاخره ولما علم حذاقهم ان دينهم ليست له قاعده يبنى عليها
ولا اصل يرجع اليه جمعوا عقول العامه بخيالات موهمه واباطيل
مزخرفه وضعوها في الكنايس والمزارات فمن ذلك انهم وضعوا صورا
من الحجاره اذا قري عليها الانجيل تبكي وتجري دموعها فيشاهدها
الخاص والعام فيعتقدون ان ذلك لما عملته من امر الانجيل وكون
لها مجاري رقاق في حواجبها من ورايها متصله بزق مملو من الما
يعصره بعض الشمامسه فينفذ الما في المجاري ويتصل بعيون تلك
الاصنام وكذلك صنعوا اصناما يخرج اللبن من ثديها عند

قراه الانجيل وذلك بصقليه وغيرها ومن ذلك اصنام من حديد
وهياكل وصلبان عظام معلقه بين السما والارض لا يمس شيا منها
ولا يمس منها شي ويقولون ان في ذلك بركه ذلك المكان وانه من زمان عيسى بسبب
عظمه الدين فان ذلك لم يوجد لغيرهم من الملل ويكون سبب
ذلك حجاره من مغنيطيس عملت في ست جهات فوق الصنم وتحته
ويمينه ويساره وخلفه وامامه يجذب كل حجر الى جهته ولميل البعض
اوما من النقص منع التمايل ووقف الحديد في الوسط ولذلك لما
دخل اليه بعض رسل المسلمين امر بهدم ما حوله من البنا فسقط
وذلك بقسطنطينيه كرسي مملكتهم ومجمع عظمايهم وعقلايهم
وصلحايهم ومن ذلك النور الذي ينزل بالقمامه في البيت المقدس
على قنديل تعلق هناك يشرق من غير اتصال نار به في راي العين فيزعمون
العامه ان الانوار تنزل على ذلك الموضع من قبل الله تعالى لانه موضع
قبر المسيح عم الذي دفن فيه وصعد منه وهو شي مشاهد بالحس
واصله ان النفط اذا دبر على كيفيه مخصوصه ومسح به شريط رقيق
في غايه الرقه من الحديد ومد ذلك الشريط وعمل في اخره فتيله فان
النار اذا مست اول ذلك الشريط فانها تجري مع ذلك الشريط
بسبب النفط الملاصق له الى ان تنتهي الى اخره فيشتعل في ذلك الجسم

الذي للفتيله من القطن او غيره وكذلك يرى القسطيون على انهم يقعدون
في صدر بيت ويشعلون سراجا في طاق في الجهه الاخرى من غير
مباشره فاذا اهتد احد مد شريطا مع طول الحايط بدا بالبيت
متصلا بذلك السراج ويمسه بالنار فتسري النار الى السراج ولا يشعر
الناس الحاضرون من اين اتقد السراج وكذلك النصارى اتخذوا
شريطا رقيقا لهذا القنديل يشعلونه من اعلا القبه التي في المكان
فيشعل القنديل من غير نار مشاهده وقد اطلع على ذلك جماعه منهم
الملك المعظم اخو الملك الكامل واراد المنع منه فقالوا له انك تحصل
لك بعد حمله من المال فان بطلت بطلت قدرتهم على حالهم وكذلك الامرا
المتولون لهذه الجهه يطلعون على ذلك ويخبرون به وهذه الكيفيه
مسطوره في كتب النفط والرمايه رايتها انا مع معربات صناعات
هذا الشان ومن ذلك ان لهم كنيسه كانوا يزعمون ان يد الله تعالى تظهر
من الهيكل بها يوما معلوما من السنه يصافحها الناس وقد دخل الظاهر
ملوكهم فصافح اليد ومسكها مسكا شديدا وقال والله لا ارسلت
هذه اليد حتى ارى وجه صاحبها فقالوا له الا عافيته اما تخشى الرب
اخرجه من دين النصرانيه فابا ان يتركها حتى تعرجهم حتى يرى صاحب
اليد فلما اعياهم امره اخبروه انها يد راهب منهم فقتله ومنعهم من العود

اذ لك فلم يعودوا وبالجمله الاسهاب في هذا الباب يضيع الزمان
لكثرته وانما اردنا التنبيه على انهم يمشون فيما هم عليه من الضلال
بنوع من الشعبذه واصناف من الحبايل لما عدموا الحق الذي يصدع
القلوب وتقبله العقول وانا انبهك على ان القوم ليس لهم
حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم بل وجدوا اباهم
على الضلال فهم على اثارهم يهرعون قد غمرهم الجهل وعمهم العما
فلذلك لم تنهض العزيمه الى بسط القول في الحديث معهم فان مخاطبه
البهايم من السفه بل اقتصرت على بيان غلط القايل لهذه الرساله
ومعارضتها بالاسوله والنصوص من كتبهم لعل الله تعالى يجعل
ذلك منبها لبعض الغافلين فيستيقظ لرؤيه هذه المساوي المجتمعه
واما سلوك طريق الانظار العقليه وبيان المدارك القطعيه فليس
القوم اهلا لذلك ولقد اجتمع بي بعض اعيانهم المبرزين في حسب سابقهم
لبعدت في امر دين النصرانيه فقلت بحضره جماعه من العدول كانا
لا اكلف النصارى اقامه دليل على صحه دينهم بل اطالبهم كلهم ان
يصوروا دينهم تصويرا يقبله العقل واذا صوروه اكتفيت منهم بذلك
من غير مطالبتهم بدليل على صحته فحاول هو في نفسه تصوير دينهم
فعجز عنه فلما عجز قال ما كلفنا بالتصوير بل كلفنا السيد المسيح بالاعتقا د

يعد

فلا يلتزم ما لا يلزمنا وما ليس من ديننا فنحتاج الى ما قدمنا لك من السكون الى
التقليد وعدم النظر فيما يصح ويفسد فعلت له الاعتقاد لا بد فيه من ان
يثبت شيئا لشيء او ينفيه عنه فهو مركب من تصورين تصور المحكوم عليه وتصور
المحكوم به وانتم على ما قلت مكلفون بالاعتقاد ومن كلف بمركب كلف
بمفرداته فمن كلف بالاعتقاد كلف بالتصوير وانتم حينئذ مكلفون بالتصوير
فصور لنا دينك فانقطع وراى انه قد اصيب من مأمنه ولزمه السؤال من قوله
فقال امهلني ثلاثة ايام حتى اجتمع بابن العسال وهو رجل كان مشهورا عندهم
بالفضيلة على زعمهم فلم اره بعد ذلك فانظر الى قوم عاجزين عن تصوير
دينهم فضلا عن اقامة الدليل عليه فكيف يليق بالعاقل ان يؤهلهم للحديث
معه فان قال سلكت مسلك الاقتصاد في بيان هذه الكلمات فها انا اقول
ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبعث الينا فلا يجب علينا اتباعه انما قلنا انه لم
يرسل الينا لقوله تعالى في الكتاب العزيز انا انزلناه قرآنا عربيا ولقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولقوله تعالى بعث في الاميين رسولا
منهم ولقوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولقوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين فلا يلزمنا الا من جاءنا بلساننا واتونا بالتوراة والانجيل بلغاتنا
والجواب عما ذكره من وجوه احدها ان الحكمة في ان
الله تعالى انما بعث رسله بالسنة قومها لكون ذلك ابلغ في الفهم عنه

ومنه ايضا ليكون اقرب لفهمهم عنه جميع مقاصده في الموافقة والمخالفة
وازاحة الاعذار والعلل والاجوبة عن الشبهات المعارضة وايضاح البراهين
القاطعة فان مقصود الرسالة في اول وهلة انما هو البيان والارشاد وهو
مع اتحاد اللغة اقرب واما امر جماعة من الرسل عليهم السلام بالقتال بعد
الياس من النفع بالبيان فاذا عرفت نبوة النبي في قومه قامت الحجة على غيرهم
فان اقرب الاشياء ومخالطيه المطلعين على حاله والعارفين بوجوه الطعن
عليه ان امن غيرهم اذا سلموا ووافقوا فغيرهم اولى ان يسلم ويوافق فهذا هو
الحكمة في ارسال الرسول بلسان قومه ومن قومه لا ان المقصود لا يتعدى
رسالته لغير قومه وفرق بين قول الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه وبين قوله وما ارسلنا من رسول الا الى قومه فالقول الثاني هو
المفيد لاختصاص الرسالة بهم لا الاول بل لا فرق بين قوله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه وما ارسلنا من رسول الا مكلفا بهداية
قومه فكما ان الثاني لا اشعار له بانه لم يكلف بهداية غيرهم فكذلك الاول
فمن لم يكن له معرفة بدلالة الالفاظ ومواقع المخاطبات سوى بين
المختلفات وفرق بين المؤتلفات وثانيها ان التوراة نزلت
باللسان العبراني والانجيل بالرومي فلو صح ما قاله لكانت النصارى
كلهم مخطئين في اتباع احكام التوراة فان جميع قومهم لا يعلمون

هذا اللسان الا كما تعلم الروم اللسان العربي بطريق التعليم
وان كون القبط كلهم والحبشه مخاطبين في اتباع احكام التوراه
والانجيل فان الفريقين غير العبراني والرومي ولو لم ينقل هاذين
الكتابان بلسان القبط وترجما كان ترجما بالعربي لم يفهم قبطي
ولا حبشي ولا رومي شيئا من التوراه ولا قبطي ولا حبشي شيا من
الانجيل الا ان يتعلموا ذلك اللسان كما يتعلمون العربي وثانيها
انه اذا سلم انه عليه السلام رسول لقومه ورسل الله تعالى خاصته
خلقه وخيره عباده معصومون من الزلل مبروون من الخطل وهو
عليه السلام قد قاتل اليهود وبعث الى الروم ينذرهم وكتابه
عليه السلام محفوظ عندهم الى اليوم في بلاد الروم عند ملكهم يفتخرون
به وكتب الى المقوقس بمصر لانذار القبط ولكسرى بفارس وهو الصادق
البر فاذا سلم انه رسول لقومه فيكون رسولا الى الجميع ولان في جمله
ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس
فصح بالتعميم وانه نفت شبهه من يدعي التخصيص فان كانت النصارى
لا تعتقد اصل الرساله لا لقومه ولا لغيرهم فيقولون اوضحوا لنا صدق
دعواكم ولا يقولون كلامكم يقتضي تخصيص الرساله وان كانوا يعتقدون
اصل الرساله لكنها مخصوصه لزمهم التعميم كما تقدم وكذلك قوله

تعالى بعث في الاميين رسولا منهم لا يقتضي انه بعثه لغيرهم فان الملك
العظيم اذا قال بعثت الى مصر رسولا من اهلها لا يدل ذلك على انه ليس
في يده رساله اخرى لغيرهم ولا انه لا يامر قوما اخرين بغير
تلك الرساله وكذلك قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
ليس فيه انه لا ينذر غيرهم بل لما كان الذي يتلقى الوحي اولا هم العرب
كان التنبيه بالمنة عليهم بالهدايه اولى من غيرهم واذا قال السيد
لعبده بعثتك لتشتري ثوبا لا ينافي انه امره بشرا الطعام بل التنصيص
للثوب بالذكر لمعنى اقتضاه وسكت عن الطعام لان المقصد لان
لا يتعلق به وما زالت العقلا في مخاطباتهم يتكلمون فيما يوجد سببه
ويسكتون عما لم يتعين سببه وان كان المذكور والمسكوت عنه
حقين واقعين فكذلك الرساله عامه ولما كان المقصد اظهار المنه
على العرب خصوا بالذكر ولما كان ايضا المقصد تنبيه بني اسرائيل
وارشادهم خصوا بالذكر وخصصت كل فرقه من اليهود والنصارى
بالذكر ولو يذكر منهما عزيرا في القران في تلك الايات المتعلقه
بهم وهذا هو شان الخطاب ابدا فلا يغتر جاهل بان ذكر زيد بالحكم
يقتضي نفيه عن عمرو وكذلك قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
ليس فيه دليل على انه لا ينذر غيرهم كما اذا قال القايل لغيره ادب

ولذلك لا يدل على انه اراد انه لا يودب غلامه بل ذلك يدل على
ان مراد المتكلم في هذا المقام تاديب الولد لان المقصد مختص به
ولعله اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له وغلامك ايضا
ادبه وانما ابتدا بالولد لاهتمامه به ولا يقول عاقل ان كلامه
الثاني مناقض للاول وكذلك قرابته عليه السلام هم اولى الناس
ببره عليه السلام واحسانه وانقاذهم من الهلكات فخصهم بالذكر
لذلك لا ان غيرهم غير مراد كما ذكرنا في صورة الولد والعبد وبالجملة
هذه الالفاظ الفاظ لغتنا ونحن اعلم بها واذا كان عليه السلام
هو المتكلم بها ولم يفهم تخصيص الرسالة ولا ارادته بل انذر الروم
والفرس وسائر الامم والعرب لم تفهم ذلك واعداوه من اهل زمانه
لم يدعوا ذلك ولو فهموه لاقاموا به الحجة عليه ونحن ايضا لم نفهم
ذلك فما فهمه الا هذا النصراني الذي ساء سمعا فساء اجابة
فمن اراد الهدى فطريقه واضحة عليه باخذ سبب النجاة قبل الموت
ويستدرك السعادة قبل الفوت فما بعد الدنيا دار الا الجنة
او النار وليس عند العاقل اهم من سعادة نفسه فليخلصها قبل
حلول رمسه والله تعالى هو المعين على الخير له ومنها انه قال
ان القران العظيم ورد بتعظيم عيسى عليه السلام وتعظيم امه

مريم رضي الله عنها وهذا هو راينا واعتقادنا فيهما فالبيان
واحد فلا ينكر المسلمون علينا والجواب من وجوه
احدها ان تعظيمهما لا نزاع فيه ولم يكفروا النصارى بالتعظيم
وانما كفروا بنسبة امور اخر اليهما لا يليق بجلال الربوبية ولا بدناءة
البشرية من الابوة والبنوة والحلول والاتحاد واتخاذ الصاحبة
والاولاد تعالى الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا فهذه مغالطة
في قوله موافق لاعتقادنا ليس هو هذا الاعتقاد المتنازع فيه نعم
لو ورد القران الكريم بهذه الامور الفاسدة المتقدم ذكرها
وحاشاه كان موافقا لاعتقادهم فاين احد البابين من الاخر
وثانيها انه اذا اعترف بان القران العظيم ورد بما يعتقد
انه حق فهذا دليل على ان القران الكريم حق فان الباطل لا يوكد
الحق بل المؤكد للحق حق جزما فيكون القران الكريم حقا قطعا
وهذا هو سبب اسلام كثير من احبار اليهود ورهبان النصارى وهو
انهم اختبروا ما جاء به عليه السلام فوجدوه موافقا لما كانوا
يعتقدونه من الحق فجزموا بانه حق واسلموا واتبعوه وما زال
العقلاء في ذلك يعتبرون كلام المتكلم فان وجدوه على وفق ما يعتقد
من الحق اتبعوه والا رفضوه وثالثها ان هذا برهان قاطع على
مو

الاسلام على ساير الملل والاديان فانه مشتمل على تعظيم جملة
الرسل وجميع الكتب المنزله فالمسلم على امان من جميع الانبيا عليهم
السلام على كل تقدير اما النصراني فليس على امان من كذب
محمد صلى الله عليه وسلم فتعين رجحان الاسلام على غيره ولو سلمنا
تجويز صحة ما يقوله النصراني من البنوه وغيرها كون المسلم قد
اعترف لعيسى عليه السلام ولامه رضي الله عنها بالفضل العظيم
والشرف المنيف وجهل بعض احوالهما على تقدير تسليم صحة ما ادعاه
النصارى والجهل ببعض فضايل من وجب تعظيمه لا يوجب خطرا
اما النصراني فهو منكر لاصل تعظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم
بل ينسبه للكذب والرذايل والجراه على سفك الدما بغير اذن
من الله تعالى ولا [illegible] ان هذا خطر عظيم وكفر كبير فظهر من
هذا القطع بنجاه المسلم قطعا وتعين غيره للغرر والخطر قطعا
فليبادر كل عاقل حينيذ للاسلام ليدخل الجنه بسلام **ومنها**
انه قال ان القران الكريم ورد بان عيسى عليه السلام روح
الله تعالى وكلمته وهو اعتقادنا والجواب
من وجوه احدها ان من المحال ان يكون المراد الروح والكلمه
على ما يدعيه النصارى وكيف يليق بادنى العقلا ان يصف عيسى

عليه السلام بصفة وينادي بها على رؤس الاشهاد ويطبق بها
الافاق ثم يكفر من يعتقد تلك الصفه في عيسى عليه السلام
ويامر بقتالهم وقتلهم وسفك دمايهم وسبي ذراريهم وسلب اموالهم
بل هو بالكفر اولى لانه يعتقد ذلك مضافا الى كفر غيره والسعي
في وجوه ضرره وقد اتفقت الملل كلها مومنها وكافرها على انه
عليه السلام من اكمل الناس في الصفات البشريه خلقا وخلقا
وعقلا ورايا فانها امور محسوسه انما النزاع في الرساله الربانيه
فكيف يليق به عليه السلام ان ياتي بكلام هذا معناه ثم يقاتل
معتقده ويكفره وكذلك اصحابه رضي الله عنهم اجمعين والفضلا
من الخلفا من بعده وهذا برهان قاطع على ان المراد غير ما فهمه
هذا القايل وغير ما يعتقده النصارى وثانيها ان الروح اسم
للريح الذي بين الخافقين يقال له ريح وروح لغتان وكذلك
في الجمع رياح وارواح واسم لجبريل عليه السلام وهو المسمى بروح
القدس والروح اسم للنفس المقومه للجسم الحيواني والكلمه اسم
للفظه المفيده من الاصوات والاسم للخبر من الكلام النفساني في قول القايل
ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
والعالم مطبق على ان نفس الانسان تحدثه بالخير والشر

وتطلق الكلمة على الحروف الدالة على اللفظة من الاصوات ولهذا
يقال هذه الكلمة خط حسن ومكتوبة بالحبر واذا كانت
الروح والكلمة لهما معان عديدة وعلى انها تحمل هذا اللفظ
وحمل النصارى اللفظ على معتقدهم بحكم مجرد الهوى المحض
وثالثها وهو الجواب بحسب الاعتقاد لا بحسب الالزام
ان معنى الروح المذكور في القران الكريم في حق عيسى عليه السلام
هو الروح الذي بمعنى النفس المقوم لبدن الانسان ومعنى نفخ الحيوان
الله تعالى في عيسى عليه السلام من روحه انه خلق روحا
نفخها فيه فان جميع ارواح الناس يصدق انها ارواح الله تعالى
وروح كل حيوان هي روح الله تعالى فان الاضافة في لسان
العرب تصدق حقيقة بادنى الملابسة كقول احد حاملي الخشبة
للاخر شل طرفك تريد طرف الخشبة فجعله طرفا للحامل وتقول
طلع كوكب زيد اذا كان نجم عند طلوعه يسري بالليل وتسميته
الكوكب اليه نسبة المقارنة فقط فكيف لا تضاف كل روح الى
الله تعالى وهو خالقها ومدبرها في جميع احوالها ولذلك يقول
بعض الفضلا لما سيل عن هذه الاية فقال نفخ الله تعالى في عيسى
عليه السلام روحا من ارواحه اي جميع ارواح الحيوان ارواحه
واما

واما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فللتنبيه على شرف عيسى وعلو منزلته
بذكر الاضافة اليه كما قال الله تعالى وما انزلنا على عبدنا وان عبادي ليس
لك عليهم سلطان مع ان الجميع عبيده واما التخصيص لبيان منزلة المخصص واما
الكلمة فمعناها ان الله تعالى اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فما من
موجود الا وهو منسوب الى كلمة كن فلما اوجد الله تعالى عيسى عليه السلام
قال له كن في بطن امه فكان وتخصيصه بذلك للشرف كما تقدم فهذا معنى معقول
منصور ليس فيه شي كما يعتقده النصارى من ان صفة من صفات الله تعالى حلت
في ناسوت المسيح عليه السلام وكيف يمكن في العقل ان تفارق الصفة الموصوف
بل لو قيل لاحدنا ان علمك او حياتك انتقلت لزيد لانكر ذلك كل عاقل بل الذي
يمكن ان يوجد في الغير مثل الصفة واما انها هي في نفسها تتحرك من محل
الى محل فمحال لان الحركات من صفات الاجسام والصفة ليست جسما فان كانت
النصارى تعتقد ان الاجسام صفات والصفات اجسام وان احكام المختلفات
وان تباينت شي واحد سقطت مكالمتهم وذلك هو الظن بهم بل نقطع بانهم
ابعد من ذلك عن موارد العقل ومدارك النظر وبالجملة فهذه كلمات
عربية في كتاب عربي فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في اضافاته
وتعريفاته وتخصيصاته وتعميماته واطلاقاته وتقييداته وسائر انواع
استعمالاته فليتحدث فيه ويستدل به ومن ليس كذلك فليقلد اهله العلما به

وَيترك الخوض فيما لا يعنيه وما لا يعرفه **ومنها** انه قال في الكتاب
العزيز انه جاعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الي يوم القيمه
فالجواب ـــــ ان الذين اتبعوه ليسوا هم النصاري الذين اعتقدوا
فيه انه ابن الله وسلكوا مسلك هاولاي الذين المتاخرين اتبعوه
بمحل النزاع بل متبعوه هم الحواريون ومن تابعهم قبل ظهور القول
بالتثليث واوليك هم الذين رفعهم الله في الدنيا والاخره ونحن
منهم وهم منا ونحن انما نطلب هاولاي بالرجوع الي ما كان اوليك
عليه فانهم قدس الله ارواحهم امنوا بعيسي وبجمله النبيين صلوات
الله عليهم اجمعين وكان عيسي عليه السلام بشرهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم كما نقف علي نصوصه اخر هذا الكتاب ان شا الله تعالي
فكانوا ينتظرون ظهوره صلى الله عليه وسلم ليومنوا به ولذلك
لما ظهر عليه السلام جاه اربعون راهبا من نجران فتاملوه فوجدوه
هو الموعود به فامنوا به في ساعه واحده بمجرد النظر والتامل
لعلاماته فهاولاي هم الذين اتبعوه وهم المرفوعون المعظمون واما
هاولاي النصاري فهم الذين كفروا به مع من هو وجعلوه
شيا لانتهاك حرمه الربوبيه فنسبوه واجب الوجود المقدس
عن صفات البشر الي الصاحبه والولد الذي ينفر منها اقل

رهبانهم حتي انه قد ورد ان الله تعالي اذا قال لعيسي عليه السلام
يوم القيامه اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
يسكت اربعين سنه خجلا من الله تعالي حيث جعل سببا للكفر به
وانتهاك حرمه خلاله لحضور الله تعالي بالموت ويخجلون من اطلاعهم
علي انتهاك الحرمه وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا لهم بها نتعلق فكيف
اذا كان لهم بها تعلق من حيث الجمله ومن عاشر اماثل الناس
ورووسا لهم وله عقل قويم وطبع مستقيم غير طبع النصاري ادرك
هذا فما اذي احد عيسي عليه السلام ما اذاه هاولاي النصاري
نسال الله العفو والعافيه بمنه وكرمه **ومنها** انه قال ان
القران الكريم شهد بتقديم بيع النصاري وكنايسهم علي مساجد
المسلمين بقوله تعالي ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا فقد
جعل الصوامع والبيع مقدمات علي المساجد وجعل فيها ذكر
الله كثيرا وذلك يدل علي ان النصاري في زعمهم علي الحق ولا ينبغي
لهم العدول عما هم عليه لان العدول عن الحق انما يكون للباطل
فالجواب ـــــ من وجوه احدها ان المراد بهذه الايه
ان الله تعالي يدفع المكاره عن الاشرار بوجود الاخيار في كون الاخيار

شيا لسلامه الاشرار من الفتن والمحن فزمان موسى عليه السلام تسلم فيه
اهل الارض من بلاء يعمهم بسبب من فيه من اهل الاستقامه على الشريعه
العيسويه وزمان محمد صلى الله عليه وسلم تسلم فيه اهل الارض
بسبب من فيه من اهل الاستقامه على الشريعه المحمديه ولذلك
ساير الازمان الكاينه بعد الانبيا عليهم السلام كل من كان مستقيما
على الشريعه الماضيه فهو سبب سلامه البقيه فلولا اهل الاستقامه
في زمن موسى عليه السلام لم تبق صلاه يعبد الله فيها على الدين الصحيح
لعموم الهلاك فينقطع الخير بالكليه وكذلك في ساير الازمان
ولولا اهل الخير في زماننا لم يبق مسجد يعبد الله تعالى فيه على الدين
الصحيح لعموم غضب الله تعالى على اهل الارض والصوامع امكنه الرهبان
في ازمنه الاستقامه حيث يعبد الله تعالى فيها على دين صحيح ولذلك
البيعه والصلاه والمسجد وليس المراد هذه المواطن اذا كفر
بالله تعالى فيها وبدلت شرايعه وكانت محل العصيان والطغيان
لا محل التوحيد والايمان وهذه المواطن في ازمنه الاستقامه لا
نزاع فيها انما النزاع عند ما تغيرت احوالها وذهب التوحيد وجا
التثليث وكذب الرسل والانبيا عليهم السلام وصار ذلك يتلى
في الصباح والمسا فحينيذ هي اقبح بقعه على وجه الارض والعز كان يوجد
فلا

فلا تحصل هذه الايه دليلا على تفضيلها وثانيها ان الله تعالى قال صوامع
وبيع وصلوات بالتنكير والجمع المنكر لا يحمل عند العرب على اكثر من ثلثه
من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول انه قد وقع في الدنيا ثلث من
البيع وثلث من الصوامع كانت افضل مواضع العبادات بالنسبه
الى ثلثه مساجد وذلك ان البيع التي كان عيسى عليه السلام وخواصه
من الحواريين يعبدون الله تعالى فيها هي افضل من جميع من المساجد
ثلثا او اربعه لم يصل فيها الا السفله من المسلمين وهذا لا نزاع
فيه انما النزاع في البيع والصوامع على العموم واللفظ لا يقتضيه
لانه جمع منكر وانما يقتضيه ان لو كان معرفا كقولنا البيع بالالف
واللام وثالثها ان هذه الايه تقتضي ان المساجد افضل بيت عبد الله
تعالى فيه عكس ما قاله هذا الجاهل بلسان العرب وتقريره ان الصف
العلي المنزله عند الله تعالى اقرب للهلاك من العظيم المنزله والقاعده
العربيه ان الترقي في الخطاب الى الاعلا فالاعلى ابدا في المدح والذم
والتفخيم والامتنان فنقول في المدح الشجاع البطل ولا تقول البطل
الشجاع لانك تعد راجعا عن الاول وفي الذم العاصي الفاسق
ولا تقول الفاسق العاصي وفي التفخيم فلان يغلب المايه والالف
ولا تقول يغلب الالف والمايه وفي الامتنان لا احل عليك بالدرهم

ولا تقول بالدينار ولا بالدرهم والسر في الجميع ان تعد
راجعا عن الاول لتصعدك عما كنت فيه الى ما هو ادنى منه اذا عرف
ذلك ظهرت افضلية المساجد ومزيد شرفها على غيرها وان هدمها اعظم
من هدم غيرها لا يوصل اليه الا بعد تجاوز ما يقتضي هدم غيرها
كما تقول لولا السلطان لهلك الصبيان والرجال والامرا فترتقي ابدا
من الاعلى فالاعلى لتفخيم امر عدم السلطان وان وجوده سبب عصمة هذه
الطوائف اما لو قلت لولا السلطان لهلك الابطال والصبيان
لعد كلاما متهافتا ورابعها ان الاية تدل على ان المساجد افضل
بيت وضع على وجه الارض للعابدين من وجه اخر وذلك ان القاعدة
العربية ان الضماير انما يحكم بعودها الى اقرب مذكور فاذا قلت جاء زيد
وخالد واكرمته فالاكرام خاص بخالد لانه الاقرب فقوله تعالى يذكر
فيها اسم الله كثيرا يختص بالاخير الذي هو المساجد لان قوله فيها
ضمير مخصص القريب وهذا قول المفسرين يساويها في كثرة الذكر
فيكون افضل وهو المطلوب فايدة الصومعة موضع الرهبان
وسميت بذلك لحدة اعلاها ودقته ومنه قول العرب اصمعت الثريدة
اذا رفعت اعلاها ومنه قولهم رجل اصمع القلب اذا كان حاد الفطنة
والصلاة اسم لمتعبد اليهود واصلها بالعبراني صلوتا فعربت والبيع اسم
لمعبد

لمتعبد النصارى اسم مرتجل غير مشتق والمسجد اسم لمكان السجود فان مفعل
في لسان العرب اسم للمكان واسم للزمان الذي يقع فيه الفعل نحو المضرب
لمكان الضرب وزمانه ومنها انه قال ان القران العظيم دل على تعظيم التوراة
والانجيل وانه غير مبدل بقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب واذا صدقها لا يكون مبدله ولم يطرا التغيير عليها
بعد ذلك لشهرتها في الاعصار والامصار فيتعذر تغييرها ولقوله تعالى
في القران الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والكتاب هو
الانجيل لقوله تعالى وان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا
بالبينات والزبر والكتاب المنير والكتاب ها هنا هو الانجيل لانه
لو اراد القران لم يتعين ذلك بل قال هذا ولقوله تعالى امنت بما انزل
الله من كتاب ه الجواب ـــــ ان تعظيم التوراة والانجيل لا نزاع فيه
وانهم من خواص عباد الله الذين اتبعوا عيسى عليه السلام ولم يبدلوا
وكانوا معتقدين لظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان
على ما دلت عليه حجتهم على ما اذكره في الباب الرابع ان شا الله تعالى
وانما كفر وخالف الذين كانوا بعدهم واما تصديق القران العظيم لما بين
يديه فمعناه ان الكتب المتقدمة عندنا وهي قبل تغييرها وتحريفها
كانت حقا موافقة للقران والقران موافق لها وليس المراد الكتب الموجودة

اليوم فان لفظ التوراه والانجيل انما ينصرفان الى المنزلين وهما يباينان
الموجود الان غيرهما في كثير من المعاني والوجوه واما قوله تعالى
ذلك الكتاب وان المراد به الانجيل فمن الامر العجيب والتخييل الغريب
ان اجمع المسلمون قاطبة على ان المراد به القران ليس الا واذا اخبر الذي جاء
بهذا اللفظ وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراد بهذا الكتاب
كيف يليق ان يحمل على غيره فان كل احد صدق فيما ادعاه في تفسير قول نفسه
انما ينازع في تفسير قول غيره ان امكنت منازعته واما الاشاره بذلك
التي اعتبرها هذا القائل فاعلم ان للاشاره ثلثه احوال ذا للقريب
وذاك للمتوسط وذلك للبعيد لكن البعد والقرب يكون تارة بالزمان وتارة بالمكان
وتارة بالشرف وتارة بالاستطاله ولذلك قالت زليخا في حق يوسف
عليه السلام لما اجتمعت مع نسوه المدينه ويوسف عليه السلام حاضر
وقد قطعن ايديهن من الدهش بحسنه فذلكن الذي لمتنني فيه اشارة لبعده
عليه السلام في شرف الحسن وكذلك القران العظيم لما عظمت رتبته في
الشرف اشير اليه بذلك وقيل اشير اليه بذلك لبعد مكانه لانه مكتوب
في اللوح المحفوظ وقيل لبعد زمانه لانه وعد به في الكتب المنزله
قديما وقيل لما كان اصواتا والصوت يستحيل بقاؤه فصار بسبب عدمه
كالمستبعد واما بالزبر وبالكتاب المنير فاعلم ان اللام في لسان العرب
تكون

تكون لاستغراق الجنس نحو حرم الله الخنزير والظلم وللعهد نحو قولك لمن رايت
اصبت رجلا اكرمت الرجل بعد اهانته ولها محامل كثيره ليس هذا موضعها
فتحمل في كل مكان على ما يليق بها فهي في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
للعهد لانه موعود به مذكور على السنة الانبيا عليهم السلام فصار
معلوما فاشير اليه بلام العهد وهي في قوله تعالى بالبينات وبالزبر
وبالكتاب المنير للجنس اشارة بها الى جميع الكتب المتقدمه فليس المراد
ههنا المراد كتبكم ولا يمكن ان يفهم القران العظيم الا من فهم لسان العرب
فهما متقنا وقوله تعالى لنبيه عليه السلام امرا له آمنت بما انزل الله من
كتاب فالمراد الكتب المنزله لا المبدله وهذا لا يمتري فيه عاقل ونحن
لا نزعم ان ما بايديهم منزله بل هي مبدله مغيره في غايه الوهاء والضعف
وسقط الحفظ والروايه والسند بحيث لا يوثق بشي منها وبيانه ان الاناجيل
خمسه تعرف النصارى منها اربعه مشهوره والخامس لا يعرفه الا القليل
منهم فالاربعه الاول انجيل متى وهو من الحواريين الاثني عشر وبشر
بانجيله باللغه السريانيه بارض فلسطين بعد صعود المسيح عليه السلام
الى السما بثمان سنين وعدد اصحاحاته ثمانيه وعشرون اصحاحا والانجيل
مرقس وهو من السبعين وبشر بانجيله باللغه الفرنجيه بمدينه روميه
بعد صعود المسيح عليه السلام الى السما باثني عشر سنه وعدد اصحاحاته

ثمانيه واربعون اصحاحا وانجيل لوقا وهو من السبعين وبشر بانجيله
بالاسكندريه باللغه اليونانيه وعدد اصحاحاته ثمانيه وثمانون
اصحاحا وانجيل يوحنا وهو من الاثنى عشر وبشر بانجيله في مدينه
افسس من بلاد روميه بعد صعود المسيح عليه السلام الي السماء
بثلاثين سنه وعدد اصحاحاته في النسخ القبطيه ثلاثه وثلاثون اصحاحا
والانجيل الخامس يسما انجيل الصبوه ذكر فيه الاشيا التي صدرت
من المسيح عليه السلام في حال طفوليته ينسب لبطرس عن مريم عليها
السلام وفيه زياده ونقصان وقد ترك فيه كثير من اعلام المسيح عليه
السلام ومشاهير معجزاته ويذكر فيه قدوم المسيح عليه السلام وامه
رضي الله عنها ويوسف النجار الي صعيد مصر ثم عودته الي ناصره وهي
قريه عند المقدس والمغاليب النصاري وفي هذه الاناجيل الاربعه
من التناقض والتعارض والتكاذب ومصادمه بعضها لبعض امر عظيم
حتى ان من وقف عليها يشهد بصريح عقله انها ليست الانجيل المنزل
من عند الله تعالى وان اكثره من اقوال الرواه واقيستهم وان نقلته
افسدوه بما الحقوا فيه من حكايات وامور غير مسموعه من المسيح عليه
السلام من اصحابه مثل حكايه صوره الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغير
لون القمر وانشقاق الهياكل وهذه الامور انما جرت في زعمهم بعد المسيح

عليه السلام بسبب قتله فكيف تجعل من الانجيل والانجيل هو الحق انما هو
الذي نطق به المسيح عليه السلام واذا كان كذلك الحر من الثقه
هذا الانجيل لا سيما وهي اربعه والمنزل واحد وهذه الاربعه املت
في اقطار متباعده الغايات مختلفه والكلام متباينه مع ان كل واحد
منها دخل من الاقاصيص والحكايات ما لم يذكره الاخر فليت شعري اي
شي منها او فيها هو المنزل من عند الله تعالى والمنزل واحد لحكم واحد
في نقطة من واحد ثم ان لوقا ومرقس ليسا من الحواريين بل نقلا عن غيرهما
عن المسيح عليه السلام فانما ينقلان كلام غير المسيح عليه السلام والحجه
انما هي في كلامه عليه السلام فلا حجه في هذين الانجيلين البته وقد
قال لوقا في صدر انجيله ان اباءنا رامو ترتيب الامور التي نحن بها
عارفون كما عهد الينا اولئك الصفوه الذين كانوا خداما للكلمه فرايت
انا اذ كنت تابعا ان اكتب لك ايها الاخ العزيز تاوفيلا لتعرف به حقايق
الامر الذي وعظت به فهذا اعتراف انه لم يلق المسيح عليه السلام
ولا خدمه وانما كتبه تاوفيلا جمعها مما وعظ به خدام الكلمه
وها انا اسرد عليك من تناقضها ما نعلم به تغيرها وتبديلها وعدم الوثوق
بشي منها فانه ليس البعض اولى من البعض التناقض الاول
قال متي من يوسف خطيب مريم عليها السلام وهو المسمى يوسف النجار

الى ابرهيم الخليل عليه السلام اثنان واربعون ولادة وقال لوقا اربعة
وخمسون الشاقض الثاني قال لوقا قال جبريل الملك لمريم
بامره الملك ستلدين ولدا اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي
ابيه داود ويملكه على بيت يعقوب واكذبه يوحنا وغيره
وقال ان خل يسوع هذا الذي وعد الله بالملك الى القايد فيلاطس
وقد البسه شهرة الثياب وتوجه بتاج من الشوك وصفعوه وهزوا به
تفاوضه فيلاطس طويلا فلم يتكلم فقال له اما تعلم ان لي عليك سلطانا
ان شيت صلبتك وان شيت اطلقتك فاجابه يسوع عليه السلام
لولا انك اعطيت ذلك من السما لم يكن لك على سلطان ومن اجل
ذلك خطيتي التي اسلمتني اليك عظيمة وصلبه بعد ذلك وهو ناقض
فاحش لحده فما جعل يسوع عليه السلام ملكا عظيما لبني اسرايل
والاخر البسه بعد الذله والمهانه ثم ان هذا الملك لم يتفق لا اما
على رايهم فلانه صلب وهو في غاية الخمول واما على راينا فان الله تعالى
رفعه من غير ملك ولا مهانه فهذا لا اصل له ثم ان مجاوره تجري بين
ملك جبار وعيسى عليه السلام اي شي دخلها في الانجيل المنزل من
السما بل يقطع ان هذا عن منزل الشاقض الثالث قال لوقا لما
نزل يسوع عليه السلام الجرح من اليهود ظهر له ملك من السما يقويه

وكان يصلي متواترا وصار عرقه كهبط الدم ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس
ولا يوحنا واذا ان لوا ذلك لم يومن ان يتركوا ما هو اهم منه من الفرايض
والاحكام وان كان الترك صحيحا فيكون الزيادة كذبا في الفصل الاخر
وهذا هو التحريف والتبديل مع ان نقل لوقا يقتضي رفع المسيح عليه
السلام الى السما ولان الملك لا تغلبه اليهود وما نزل الا للعصمه من
الاذا والرفع هذا ظاهر الحال وهو مبطل معتقد النصارى في الصلب
ثم تقويه الملك ان كان للاهوت المتحد بالناسوت محال لان الله تعالى
لا يحتاج الى تقويه بحقير وان كان للناسوت فيجب ان هو غير اللاهوت
فما حصل الاتحاد الذي يقولونه الشاقض الرابع عشر قال يوحنا وهو
اصغر الاربعه ان اول اية اظهرها المسيح عليه السلام تحويل الما خمرا
ولم يذكره الثلثه واذا اغفلوا مثل هذا كانوا متهاونين بالدين وان كان
لم تصح عندهم فكيف ينقل الدين عن نفر واحد وهو يوحنا واصل شرط ثبوت
اصل الاديان التواتر الشاقض الخامس عشر قال يوحنا ان المسيح عليه السلام
غسل اقدام تلاميذه ومسحها بمنديل كان في وسطه وامرهم ان يقتدوا
به في التواضع ولم يذكر ذلك الثلثه الاخر فان كان كذبا فقد دخل الخلل
او صدقا فلم اغفلوه فدخل الخلل الشاقض السادس عشر قال يوحنا
قال يسوع عليه السلام اني لو كنت انا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي

باطله ولي غيري يشهد لي انا اشهد لنفسي وابي ايضا يشهد لي انه ارسلني
وقد قالت توراتكم ان شهاده رجلين صحيحه فجعلوا الله تعالى رجلا وانفسهم
شهادتهم لنفسه مع القول ببطلانها وهذا كلام يتنزه عنه المسيح عليه
السلام واصحابه الناقض السابع قال يوحنا لما مضى المسيح عليه
السلام ليوحنا المعمداني ليتعمد منه قال له المعمداني هذا خروف
الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم انه ياتي بعدي وانه
اقوى مني وقال متى لما راه المعمداني قال انا المحتاج الى ان اصبغ على
يدك فكيف جئتني تصبغ على يدي وارسل اليه بعد ذلك الست
الاتي او ننتظر غيرك ومرقس لم يقل شيئا من ذلك واختلفت الثلاثه
فجزم الاول وجعله الثاني غير عالم حتى ساله وسكت الثالث
بالكليه الناقض الثامن قال متى يوسف خطيب مريم رضي
الله عنها اسم ابيه يعقوب وقال لوقا امام يشوع ثلثين سنه
يظن انه ابن يوسف ابن هالي فجعل اسم ابيه هالي والاول جعله يعقوب
وهو تكاذب ثم ان قضيه عيسى عليه السلام في كونه ولد من غير اب
كانت في غايه الشهره عند بني اسرائيل حتى اذوا مريم عليها السلام
اذا عظيما برميها بالزنا ووصلت القضيه الى اقطار الارض فكيف
يخفى على عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنه الناقض التاسع
قال

قال متى صلب مع المسيح عليه السلام لصان عن يمينه وشماله كانا يهزان به
جميعا ويعيرانه وقال لوقا انما هزا به احدهما وكان الاخر يقول لصاحبه
اما تتقي الله تعالى انا نحن فبالحق جوزينا واما هذا فلم يعمل قبيحا ثم قال
للمسيح عليه السلام اذكرني في ملكوتك فقال حقا انك تكون معي اليوم
في الفردوس فكذب قول متى انهما يهزان به واغفل هذه القضيه
مرقس ويوحنا ومن المحال ان يحدث مثل هذا ولا يشيع في ذلك الوقت
فان كان صحيحا فلم تركاه او كذبا فلم اختلقه الاخر الناقض العاشر قال
لوقا ان ابن الانسان لم يات ليهلك نفوس الناس ولكن ليحيي وقال الباقون
ان ابن الانسان لم يات ليلقي على الارض سلامه لكن سيفا ويضرم فيها
نارا وهذا كلام تبرا التلاميذ عنه لان الاول جعله رحمه للعالمين
والاخرون جعلوه نقمه عليهم الناقض الحادي عشر قال متى ان مريم خادم
المسيح عليه السلام جاءت لزياره قبره عشيه السبت ومعها امراه اخرى
واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما لا تخافا فاطلبن يسوع ما هنا
قد قام من بين الاموات ثم لقيا المسيح عليه السلام فقال لا باس عليكما
قولا لاخواني ينطلقون الى الجليل وقال يوحنا جاءت وحدها يوم الاحد
بغلس فرات الصخره رفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون وتلميذ اخر
فاخبرتهما ان المسيح عليه السلام قد اخذ من تلك المقبره ولا ادري اين دفن

فخرج شمعون وصاحبه فابصرا الاكفان موضوعه ناحيه عن القبر فلما هي
كذلك التفتت فرات المسيح عليه السلام قايما فلم تعرفه وحسبته
حارس البستان وكلمها فعرفته وقال لها اني لم اصعد بعد اذهبي الى اخوتي
فقولي اني منطلق الى ابي وابيكم والهي والهكم فاحدهما يذكر ان الملك
هو الذي امنها والاخر يقول هو المسيح عليه السلام واحدهما يقول عشيه
السبت والاخر يقول هو يوم الاحد واحدهما يحكي عن مريم وحدها
والاخر عنها مع غيرها وتحمل النصارى هذا الكلام مع اضطرابه اصلاً له
لمعتقدهم ويقولون قد قال اني منطلق الى ابي ويغفلون عن قوله وابيكم
ومن قوله الهي ويقبلون في اصل دينهم قول امراه واحده مع ان هذا
الكلام لو وجد في كلام المغفلين لم يقبل واستهجن ولا يظهر
في مراه عقلهم كيف يعبدون من ولد في رطوبات الارحام ودمائها
ونشا في ضعف الطفوليه ولاوايها تعتوره الامراض والاسقام
والانكاد والالام والحاجه الى الشراب والطعام والمنام ثم يصفع
على زعمهم ويصلب ويهان ثم يبكي عليه ويندب بالثكلان ويلتبس على
من راه بناطور البستان طوان اليهود بالغوا في الهزو والسخريه بالنصارى
ما قدروا ان يقولوا اكثر من هذا الهذيان الناقض الثاني عشر
صعود المسيح عليه السلام الى السما اغفله يوحنا ومتى وهما من الحواريين

الاثنى

الاثني عشر وذكره لوقا ومرقس وليسا من الحواريين واختلفا فقال مرقس
ان سيدنا يشوع لما قام كلم تلاميذه تكليما ثم صعد من يومه وخالفه
لوقا فقال انما صعد بعد قيامه باربعين يوما مع ان الصعود امر عظيم لا ينبغي
ان يخفى على التلاميذ وعلمه عنهم الناقض الثالث عشر قال متى قال
يشوع حقا اقول لكم ان قوما من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يروا
الانسان اتيا في ملكوته وقد مضى نحو الف سنه ولم ياتي في ملكوته وقام
القيام ومن بعدهم فدل على ان هذا الكلام كذب وافترا وهو يخرم الثقه
بجميع ما يقولونه الناقض الرابع عشر قال متى قال المسيح عليه السلام
للتلاميذ الاثني عشر انتم الذين تكونون في الزمن الاتي جلوسا
على اثني عشر كرسيا تدينون بني اسرايل فشهد لهم بالفوز والزعامه
ثم نقض ذلك متى نفسه فقال مضى احد التلاميذ الاثني عشر وهو يهوذا
صاحب صندوق الصدقه فارتشى على يشوع ثلاثين درهما وجا بالشرط
اليه فقال له اليشوع الويل لك خير لك ان لا تولد الناقض الخامس عشر
قال متى لما حمل يشوع الى بيلاطس القايد قال اي شر عمل هذا فصاح اليهود
وقالوا يصلب يصلب فاخذ القايد ما وغسل يديه وقال انا بري من دم هذا
الصديق وانتم ابصر واكذبه يوحنا فقال بل ضرب يشوع وسلمه اليهم
وهو تناقض صريح ولنقتصر على هذه النبذه من تناقض الاناجيل ومما

غيرنا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابين من
امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولاهم يحزنون فالجواب اما قوله تعالى قل يا ايها الكافرون الى
اخره فمعناها ان قريشا قالت له عليه السلام اعبد الهتنا عاما ونعبد
الهك عاما فامره الله تعالى ان يقول لهم ذلك فليس المراد النصارى
ولو كان المراد النصارى لم ينتفعوا بذلك لان قوله تعالى لكم دينكم ولي
دين معناه الموادعه والمتاركه فان الله تعالى اول ما بعث نبيه عليه
السلام امره اولا بالارشاد بالبيان ليهتدي من قصده الاهتدا فلما
قويت شوكة الاسلام امره بالقتال بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير قال العلما
نسخت هذه الاية بنيفا وعشرين اية منها لكم دينكم ولي دين ولا يضركم
من ضل اذا اهتديتم ولست عليهم بمصيطر وغير ذلك وليس في المتاركه
والاقتصار على الموعظه دليل على صحه الدين المتروك وقوله تعالى
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن دليل على انهم على الباطل
فانهم لو كانوا على الحق ما احتجنا للجدال معهم فهو يدل على عكس ما قالوا
وقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم المراد من طغا ولم يقصد الارشاد
من كل طايفه ولا يختص ذلك باليهود فانا نعدل معه عن الدليل والبرهان

بيـ

الى السيف والسنان وامره تعالى لنا بان نومن بما انزل على اهل الكتاب
صحيح ولكن اين ذلك المنزل والله ان وجوده وتعيينه اعز من عنقا مغرب
وقد تقدم بيانه في تناقض الاناجيل واما قوله تعالى ونحن له مسلمون
فخاص بنا امرنا تعالى ان نقول ذلك ليس فيه فهو دليل امرهم بالاسلام
عكس ما قاله ولو لم يكن لهم امر لكانوا مامورين بايات غير هذه الايه
كقوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سوا بيننا وبينكم الايه
وقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وغير ذلك وهو كثير واما
مدح النصارى بانهم اقرب موده وانهم متواضعون فسلم لكن لا يمنع
هذا ان يكونوا هم مخلدين في النيران وغضب الديان لان السجايا الجليله
والاداب الكسبيه يجتمع مع الكفر والايمان كالامانه والشجاعه والعرف
واللطف وجوده العقل فليس فيه دليل على صحه دينهم واما نفي الشرك
عنهم فالمراد الشرك بعباده الاصنام لا الشرك بعباده الولد
واعتقاد التثليث وشبهه انهم مع التثليث يقولون ان الثلثه واحد
فاشاروا الى التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه ويقولون نحن لا نعبد
الا الله لكن الله تعالى هو المسيح ونعبد المسيح والمسيح هو الله تعالى الله
سبحانه عن قولهم هذا وجه التوحيد من حيث اجماله ثم يعكسون ذلك فيقولون
الله ثالث ثلاثه واما عبدة الاوثان فيصرحون بتعدد الاله من كل وجه

ولا يقول احد منهم ان الصنم هو الله تعالى وكانوا باسم الشرك اولى
من النصارى وكان النصارى باسم الكفر اولى حيث جعلوا الله تعالى
بعض مخلوقاته وعبدوا الله تعالى وذلك المخلوق فساووا عبدة
الاوثان في عبادة غير الله تعالى وزادوا بالاتحاد والصاحبة
والاولاد فلا يفيدهم هو ان الله تعالى خصص كل طايفة من الكفار
باسم هو اولى بها في اللغة مدحا ولا تصويبا لما هم عليه ومنها انه
قال انه مدح قرباننا وتواعدنا ان اهملنا ما معنا بقوله تعالى
واذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مايدة من السما قال اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل
منها وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين فالمايدة هي القربان الذي يتقرب به في كل قداس
فالجواب ان من العجايب ان يدعي ان المايدة التي نزلت من السما
هي القربان التي يتقربون به مع ان الذي يتقربون به من مصنوعات
الارض واين المايدة من القربان نعوذ بالله تعالى من الخذلان بل معنى
الاية

الاية ان الله تعالى طرد عادته واجرى سنته انه متى بعث للعباد
امرا واضحا للايمان لا يمكن العبد معه الشك فمن لا يومن بعد عجل له العذاب
لعدم ظهور الحجة كما ان قوم صالح لما اخرج الله تعالى لهم الناقة من الحجر
فلم يومنوا عجل لهم العذاب وكانت هذه المايدة جسما كونيا عليه
خبز وسمك نزل من السما يقوت القليل منه الخلق العظيم العدد
فامروا ان ياكلوا ولا يدخروا فخالفوا وادخروا فمسخهم الله تعالى
ونزول مثل هذا من السما كخروج الناقة من الصخرة الصما فاخبر الله تعالى
ان من لم يومن بعد نزول المايدة عجلت له العقوبة ولا تعلق للمايدة
بقربانهم البتة بل المايدة معجز عظيم خارق والقربان امر معتاد ليس
فيه شي من الاعجاز البتة فاين الباين من الاخر لولا العمى والضلال
ومنها انه قال ان الله تعالى اخبر خبرا جازما انا نومن بعيسى عليه السلام
بقوله تعالى عنه انه شاك في امره بقوله تعالى وانا واياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين وامره في سورة الفاتحة ان يسال الهداية
الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين والمنعم عليهم هم النصارى والمغضوب عليهم هم اليهود
والضالون هم عبدة الاصنام فالجواب ان النصارى
لما صاروا في كتابهم بالتحريف والتغليط صار ذلك لهم سجية واصبح

[illegible]

الضلال والاضلال لهم طوبى فسهل عليهم تحريف القرآن وتغيير
معانيه لاغراضهم الفاسدة والقرآن الكريم بريء من ذلك وكيف يخطر
لهم هذه التحكمات بغير دليل ولا برهان بل بمجرد الاوهام والوساوس
اما قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ففيه
تفسيران احدهما ان كل كافر اذا عاين الملائكة عند قبض روحه
ساعة الموت ظهر له منهم الانكار عليه بسبب ما كان عليه من الكفر
فينقطع حينئذ بفساد ما كان عليه ويؤمن بالحق على ما هو عليه
فان الدار الاخرة لا يبقى فيها تشكك ولا ضلال بل يموت الناس
كلهم مؤمنين موحدين على قدم الصدق ومنهاج الحق وكذلك
يوم القيامة بعد الموت لكنه ايمان لا ينفع ولا يعتد به
وانما يقبل الايمان من العبد حيث يكون متمكنا فاذا عدل من الكفر
عنه وآمن بالحق كان ايمانه من كسبه وسعيه فيؤجر عليه
اما اذا اضطر اليه فليس له فيه اجر فما من احد من اهل الكتاب
الا يؤمن بنبوة عيسى عليه السلام وعبوديته لله تعالى قبل
موته لكن قهرا فلا ينفعه في الخلاص من النيران وغضب الديان
التفسير الثاني ان عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان
عند ظهور المهدي بعد ان يفتح المسلمون قسطنطينية من الفرنج

فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يبقى على الارض الا المسلمون ويقاتل
اليهود بالقتل ويصرح بانه عبد الله ونبيه فيضطر النصارى الى تصديقه
حينئذ لاخباره لهم بذلك وعلى التفسيرين ليس لهم فيه دلالة على ان
النصارى الان على خير واما قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فمن محاسن القرآن الكريم من تلطف الخطاب
وحسن الارشاد فانك اذا قلت لغيرك انت كافر فانه ربما ادركته
الانفة فاشتد اعراضه عن الحق واذا قلت له احدنا كافر فينبغي ان
نسعى في خلاصه من عذاب الله تعالى فهلم نتباحث عن الكافر منا
فنخلصه فان ذلك اوفر لداعيته في الرجوع الى الحق والفحص عن الصواب
فاذا نظر فوجد نفسه هو الكافر فر من الكفر من غير منافرة منك
عنده ويفرح بالسلامة ويشكر منك بالنصيحة هكذا هذه الاية
سهلت الخطاب على الكفار ليكون ذلك اقرب لهدايتهم ومنه قول
صاحب فرعون المؤمن بموسى عليه السلام يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا الى قوله وان يك
كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم فخصهم اولا بالملك والظهور لتنبسط نفوسهم مع علمه بانه
وبال عليهم وسبب طغيانهم ولم يجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى

عليه السلام مع قطعه بصدقه بل جعله معلقا على شرط لئلا ينفرهم
فيحجبوا عن الصواب فكل من صح قصده في هداية الخلق سلك معهم ما
هو اقرب لهدايتهم وكذلك قوله تعالى لموسى وهرون في حق فرعون
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقوله لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فهذا كله من محاسن
الخطاب لا من موجبات الشك والارتياب واما امره تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ولامته بالدعا بالهداية الى الصراط المستقيم
فلا يدل على عدم حصول الهداية في الحال لان القاعدة اللغوية
ان الامر والنهي والدعا والوعد والوعيد والشرط وجزاءه انما
يتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي فلا يطلب الا المستقبل والحاضر
فان ما عداه قد تعين وقوعه او عدم وقوعه فلا معنى لطلبه والانسان
باعتبار المستقبل لا يدري ماذا قضي عليه فيسال الهداية في المستقبل
ليامن سو الخاتمة كما ان النصراني اذا قال اللهم امتني على ديني لا يدل
على انه غير نصراني وقت الدعا ولا انه غير مصمم على صحة دينه
وكذلك ساير الادعية واجمع المسلمون والمفسرون على
ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى فتبدل عليهم ذلك
ما

قاله مصادمة ومكابرة ومغالطة وتحريف وتبديل فلا يسمع من مدعيه
ومنها انه قال ليس من عدل الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول لم
يرسله الينا ولا وقفنا على كتابه بلساننا والجواب انه عليه السلام
لو لم يرسل اليهم فليت شعري من كتب الى قيصر هرقل ملك الروم والى
المقوقس امير القبط يدعوهم الى الاسلام ولولا ذلك لم يسلط
السيف على دين النصرانية اليوم سبعماية سنة وليس يصح في الاذهان
شي اذا احتاج النهار الى دليل ومنها انه قال لو علم المسلمين مرادنا
بالاب والابن والروح القدس لما انكروا علينا فان مرادنا بالاب
الذات وبالابن النطق الذي هو القايم بتلك الذات وبروح القدس
الحياة والثلثة اله واحد وهذه الثلثة يعتقدها المسلمون
ونحن لم نطلق ذلك من قبل انفسنا بل في الانجيل قال عيسى عليه السلام
اذهبوا الى ساير الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
وفي اول القران بسم الله الرحمن الرحيم فاقتصر على هذه الثلاث
الابن والاب وروح القدس ونريد بقولنا المسيح ابن مولود من
الله تعالى بلا حدث قبل الدهور انه لم يزل نطقا ولم يزل الله
تعالى ناطقا ثم ارسل الله تعالى نطقه من غير مفارقة الاب الوالد
كما ترسل الشمس ضوءها من غير مفارقة القرص الوالد له وكما يرسل

الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقه العقل الوالد له فتجسم
النطق اقنيما ثانيا من الروح القدس ومن مريم رضي الله عنها وولد منها
بالطبيعه البشريه لا بالالهيه فاذا قلنا المسيح ابن الله نريد بنوه
بشريه وان له ولدا من صاحبه وقد نفت القران الولد بمعنى النطق
هو قوله تعالى ووالد وما ولد وسنبين تجسم كلمه الله تعالى اقنيما ثانيا
ان الله تعالى لا يخاطب الا بحجاب لان اللطايف لا تظهر الا في الكثايف
تظهر في الانسان لانه اشرف خلقه كما خاطب موسى عليه السلام
من العوسجه ففعل المعجز بلاهوته واظهر المعجز بناسوته والفعلان
للمسيح عليه السلام كما نقول زيد ميت بجسده باق بنفسه وكذلك
صلب للناسوت دون اللاهوت كما الحديده المحماه يطرق حديدها
وينقطع دون نارها ولذلك سمى القران عيسى عليه السلام روح
الله وكلمته واسمه عيسى فيكون الخالق واحدا وهو الاب ونطقه
وحياته ولا يلزم من تعددها تعدد الخالقين كما نقول الخياط
خيط الثوب ولا يلزم ان يقال خيط الثوب خياطان بل خياط واحد
كذلك قولنا الله تعالى وروحه وكلمته اله واحد ولا يلزمنا
انا عبدنا ثلثه كما اذا قلنا عقل الانسان ونطقه وحياته ثلثه
اناسي فالجواب ــــ اما قوله زيد بالاب الذات وبالابن

النطق وبروح القدس الحياه فلا اثر فيه وانما الاطلاق منكر واما
ما اعتمد عليه من نص الانجيل فقد تقدم ان الانجيل ليس شي يعتمد
عليه ولا هو مضبوط النقل ولا مضبوط العزو ولا يوثق منه بشي
في الدين وقد تقدم ذلك في مناقضته واما في القران من بسم الله الرحمن الرحيم
فتفسيركم له غلط وتحريف كما فعلتم في الانجيل لان الله تعالى عندنا
في البسمله معناه الذات الموصوفه بصفات الجمال ونعوت الجلال
والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان
الصادرين عن قدرته فان صفات الله تعالى منها سلبيه نحو الازلي اي
لا اول له والصمد اي لا جوف له ومنها ثبوتيه قايمه بذاته وهي
سبعه العلم والاراده والقدره والحياه والكلام والسمع والبصر
ومنها فعليه خارجه عن ذاته تعالى يستعمل فيما منها به نحو الرزق
والهبات والخلق والاحسان فتسميه الرازق الوهاب الخالق المحسن
باعتبار افعاله لا باعتبار صفه قديمه قايمه بذاته والرحمن معناه
المحسن في الدنيا والاخره لخلقه بفضله والرحيم معناه المحسن في
الاخره خاصه لخلقه بفضله ولذلك يقال يا رحمن الدنيا والاخره
فالرحمن ابلغ من الرحيم لشموله الدارين واما النطق والحياه فلا مدخل
لهما في الرحمن الرحيم بل هو تحريف منه للقران واذا بطل المستند

الاناجيل والقران جرم هذا الاطلاق فان اطلاق الموهمات لما لا يليق
بالربوبيه يتوقف على نقل صحيح ثابت عن الله تعالى وليس هو عندكم فكيف عصاتم
بهذا الاطلاق واما قولكم ان النطق موجب فغلط فان الموجد انما هو القدره
دون غيرها وكل صفه من صفات الله تعالى لها خاصيته لا توجد لغيرها
فالقدره توجد والاراده تخصص الممكن بازمانه واحواله والعلم يكشف
الواجبات والممكنات والمستحيلات على ما هي عليه والسمع ادراك يختص بالكلام
النفسي والصوت اللساني والبصر ادراك خاص يختص بالموجود دون المعدوم
بخلاف العلم فانه يعمهما والكلام النفسي الذي هو النطق يكون منه الامر والنهي
والخبر والاستخبار دون التاثير فلا يجوز ان نعتقد ان الايجاد
الا للقدره ليس الا والبراهين على هذه المطالب في كتبنا الكلامية ليس
هذا موضعها قوله ونزيد ببنوه المسيح وولادته من الله تعالى لا حدث
انه لم يزل نطقا ولم يزل الله تعالى ناطقا قلت هذا كلام غير
معقول اصلا الا على وجه لا يبقى لدين النصرانيه اثر وتقريره ان
النطق صفه قايمه بذات الله تعالى وقد سلمتم ذلك فهو من المعاني
لا من الاجسام بل هو كالعلم والحياه والاراده فان اردتم ان عيسى عليه السلام
المقصد انه لم يزل من هذه الصفه المعنويه فهو من باب قلب الحقايق
الذي يستحيل وقوعه في زمن من الازمان فضلا عن كونه لم يزل كذلك

كما يستحيل ان السواد يكون بياضا او العلم يكون طعما او الرايحه لونا
كذلك يستحيل ان يكون النطق انسانا فهذا التفسير غير معقول
ولا متصور وان اردتم انه لم يزل نطقا اي لم يزل الله تعالى يخبر عن
وجود عيسى عليه السلام في ازله فهو صحيح متصور لان خبر الله تعالى
يتعلق بجميع الاشيا الموجودات والمعدومات الماضيات والحاضرات
والمستقبلات لكن هذا التفسير لا يبقى معه لدين النصرانيه وجود فان
خبر الله تعالى كما يتعلق بوجود عيسى عليه السلام يتعلق بوجود كل
واحد من اليهود وغيرهم في الازل ولم يزل لكل واحد من اليهود نطقا
بهذا التفسير فينبغي ان يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى ولا مزيه
لعيسى عليه السلام على احد من اليهود في ذلك بل ولا على شي من
الحشرات وان اردتم تفسيرا ثالثا فقولوه فانه غير معقول من
قولكم لم يزل المسيح عليه السلام نطقا فظهر ان احد الامرين لازم وهو
اما ابطال مذهب النصارى او يكون كلامهم غير معقول فضلا عن
اقامة الدليل عليه فانهم لا يتكلمون بكلام الا مثل هذا لا يتحصل
منه شي قوله ثم ارسل الله نطقه من غير مفارقه قلت هذا غلط وعمى
وعدم بصيره فان ارسال الشي انفصاله لغيره المباين له وهو غير
معقول في كل صفه من الصفات النطق وغيره فيستحيل ارسال الالوان

وَالطعوم وَالروايح وَالعلوم والظنون الامع اشتغال محالها
اما بمفردها فمحال يبديه العقل ومن شك في ذلك فليس
بعاقل ومحل هذا النطق يستحيل عليه الحركة والانتقال والانفصال
فانه ليس بجسم باتفاق الفريقين واما ارسال الشمس ضوها فليس
معناه ان صفة قايمة بالشمس انتقلت بالغير بل الله تعالى يخلق الانوار
والاضوا في اجرام الهوى الكاين بين السماء والارض فالضو الحاصل في
كل جزو من الهوى غير الضو الحاصل في الجزو الاخر وغير الضوء
القايم بجرم الشمس فهاهنا صفات عديده وموصوفات كثيره لم
ينتقل منها صفة واحده بل كل صفة لازمه لمحلها لم تفارقه فان اردتم
ان الله تعالى خلق في عيسى عليه السلام نطقا بما طلبه الله تعالى من العباد
او بغيره فكذلك ساير الانبيا عليهم السلام بل العلما والمشرعون
كذلك خلق الله تعالى في نفوسهم الاخبار عن احكامه تعالى فان كان
عيسى عليه السلام بهذا ابنا فالعلما كلهم كذلك والا فلا لاحد
من خلق الله تعالى ابنا وهو الحق واما ارسال الانسان كلامه لغيره
عن فكره فذلك اما بالكتابه فالمرسل حينيذ اجسام ورقوم
سود في اجسام بيض ونطقه القايم لم يرسله بل ارسل ما يدل نفسه
عليه واما ان يوصي من يخبره بمقاصده شفاها فهو صوت صدر
في

على لسانه سمعه رسوله فقال ذلك الرسول اصواتا اخر لذلك
الغير والاصوات من خواص اللسان وقصبه الريه لا تكون الا في الاجسام
ولذلك احلناها على الله تعالى لانه ليس بجسم بل الثابت لله تعالى
انما هو الكلام النفسي الذي ليس باصوات والاصوات داله عليه
وعلى كل تقدير فلم يرسل الانسان كلامه النفسي ولا الصوتي
بل النفسي قايم بنفسه والصوتي سمعه رسوله وعدم لحينه لم ياخذه
الرسول معه فعلم ان هذا التمثيل غير مطابق لدعواكم بل جهل بالحقايق
واحكامها وما هي عليه فان قلتم ان الله تعالى امر عيسى عليه السلام
فقال ما يدل على احكام الله تعالى للخلق فهو والانبيا سوا في ذلك
ولا معنى لاختصاصه بالبنوه قوله فتجسم النطق انسانا من الروح
القدس ومن مريم رضي الله عنها الى اخر كلامه قلت هذا موضع
الخبط والجهل والكفر وعدم الانسانيه بالكليه كيف يحتمل عاقل
ان النطق يصير جسما وذلك كقول القايل الالوان والطعوم والروايح
صارت جمالا وبراذين فمن قام به لون قام به برذون ومن قام
به رايحه قام به جمل او فرس وكيف يحتمل عاقل ان المعاني تنقلب
اجساما مع ان المعاني مفتقره للمحال لذاتها والاجسام مستغنيه
عن المحال لذاتها فكيف ينقلب المفتقر لذاته مستغنيا لذاته وذلك

كانقلاب الممكن واجبا لذاته او الزوج فردا او الفرد زوجا
او السواد بياضا فان كنتم تجوزون هذا كله وليس لكم من العقول
ما تدركون به هذه الاحكام وهو الظن بكم سقطت مكالمتكم لان
الكلام مع البهايم عبث وسفه وان كنتم تعقلونها فارجعوا عن
قولكم بتجسم النطق الرباني في عيسى ابن مريم واعترفوا ببطلان البنوه
المبنيه عليه وان عيسى عليه السلام فيه وجهان واعتباران هو من
وجه اله ومن وجه انسان فالافات والصلب ترد على الوجه
الانساني ويصير هذا الكلام كله هزءا وجنونا لان المبنى على الاصل
الفاسد فاسد قوله ان القران الكريم اثبت هذه البنوه بقوله
تعالى ووالد وما ولد قلت هذا افترا على الله تعالى وعلى دينه وعلى
المسلمين انما امر الله تعالى بادم وذريته ان يتسلط بالتحريف على كتابنا كما [illegible]
تسلط على كتابهم قوله وسيبقى تجسم الكلمه ان اللطيف لا يظهر الا في
الكثيف كما خاطب الله تعالى موسى عليه السلام من العوسجه قلت
هذا ايضا من الجهالات النصرانيه ولم قلتم ان اللطيف لا يظهر
الا في الكثيف بل يجوز ان يخلق الله تعالى لنا علما ضروريا بكل
لطيف على ما هو عليه من غير ان يحل ذلك اللطيف في غيره ولا يتحد بسواه
كما ان الخلق يعلمون وجود الله تعالى وصفاته العلا بدلالة صنعه عليه
دل

دل ما تدعونه من الاتحاد الحادث في زمن عيسى عليه السلام ويلزمكم
النصارى في هذا المقام امور شنيعه اما بطلان مذهبهم ان صح ظهور
اللطيف مع الفاعل الكثيف او كون الخلائق اتحد عليه السلام وغيره
من الانبيا عليهم السلام وجميع الخلائق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى
وكمال ذاته شي قبل عيسى عليه السلام ان لم يحصل الاتحاد لان هذا الاتحاد
شرط للظهور عندهم وان كان الظهور حاصلا قبله كان الاتحاد
الحاصل لعيسى عليه السلام حاصلا لجميع الخلائق العالمين باذن الله تعالى
وصفاته الذين ظهرت لهم الصفات الربانيه والمعارف الالهيه وحينئذ
لا اختصاص لعيسى عليه السلام ولا مزيه له حتى يجعل ابن الله تعالى دون
الناس اجمعين ولم يتحد الكلام لموسى عليه السلام بالعوسجه بل سمع كلام الله
تعالى وهو قايم بذاته وقد تقدم استحاله مفارقه الصفه للموصوف
فكيف ينتقل كلام الله تعالى للشجره حتى سمعه موسى عليه السلام
هذا ايضا من الامرا على قصه موسى عليه السلام ومن اين للنصارى
عقل يفهمون به احوال الانبيا عليهم السلام في دقايق الملكوت وعجايب
قدم اسرار الربوبيه مع انهم جهلوا احكام المعاني وجوزوا عليها ان تكون
اجساما ولذلك عدلت عن بيان كيفيه سماع موسى عليه السلام لكلام
يه تسعه الله تعالى وهو قايم بذاته من غير حرف ولا صوت وهو مبسوط في

كتبنا الكلامية وقد ذكرته مستوعبا في شرح الاربعين للامام فخر
الدين فمن اراده فلينظره هناك وبهذا التقرير يظهر فساد تقريرهم ما ذكره
والخياط فان ذلك فرع تجسد المعنى وانتقاله للناسوت وقد ظهر بطلانه
واما تصريح القرآن الكريم بكون عيسى عليه السلام روح الله وكلمته
فقد تقدم الجواب عنه قوله الله وكلمته وروحه اله واحد
فلا يلزمنا القول بثلاثة الهة كما تقول الانسان وعقله وحياته ثلثه
وهو انسان واحد قلنا بل يلزمكم لانكم قلتم الكلمة انتقلت للمسيح
عليه السلام فاستحق العبادة لاجل ما انتقل له الكلمة من الكلمة والله
تعالى مستحق العبادة لذاته من غير ان ينتقل له من غيره شيء والروح
القدس الذي هو الحياة ونحن ننكر عليكم هذا الاطلاق ايضا لما فيه
من الايهام باحوال الاجسام الحيوانية تشويه بالله تعالى وتقولون
في صلاتكم والروح القدس مساو لك في الكرامة ولا تفضلون احد
الثلاثة على الاخر فالثلاثة عندكم مستوية مستحقة للعبادة والخضوع
فلكم ثلثة الهة بالضرورة ووزانه في الانسان ان يعتقد معتقد ان
عقله لما انتقل للحجر فاستحق تعظيما كتعظيم الانسان لاجل ما انتقل
اليه وروحه ايضا تستحق تعظيم الانسانية فيكون لنا ثلاث اناسي
جزما وانما كان الانسان واحدا لان صفاته لم تتعداه ولم تعدل بصفة

تمثيلهم

من صفاته ذاته في التعظيم بل المعظم واحد وهو الانسان لما اشتمل
عليه من كمال العقل وجميل الصفات وكان ينبغي للنصارى اذا
قصدوا هذا المعنى ان يقولوا كما قال المسلمون المعظم باستحقاق العبادة
والعبودية واحد وهو الله تعالى لكمال صفاته وشرف ذاته وليس
شيء من صفاته مستحقا للعبادة كان مستقلا لو جوز الانتقال او كانت
الصفة قائمة بذاته ولا يستحق العبادة الموجبة للالهية الا ذات
واحدة موصوفة بصفات الكمال لا شيء من صفاتها ولا غير صفاتها فهذا
هو التوحيد المحقق الذي عليه المسلمون اما النصارى فاعتقدوا
استحقاق العبادة للذات وبعض الصفات ومن حل فيه بعضها فكانوا
قائلين بتعدد الالهة بالضرورة فلا معنى لقولهم ان ذلك لا يلزمنا وانما
لا يلزمهم ذلك اذا قالوا المسيح عليه السلام لا يستحق العبادة ولا نصلي
له ولا نعبده ومن عبده كفر لانه عبد من حلت فيه صفته فهو غير الله
تعالى ومن عبد غير الله تعالى فهو مشرك بل من عظم صفة من صفات الله
تعالى علمه او حياته او كلامه او سمعه او بصره تعظيم الله تعالى فهو
كافر مشرك مع الله غيره قائل بتعدد الالهة فلا معنى لانكار ذلك منهم
ولا شك ان النصارى لغلبة الجهل عليهم لا يفهمون معنى الاله ولا اي
شيء هو الموجب لاستحقاق العبودية فلذلك عبدوا ثلاثة الهة وهم لا

يشعرون فهو كمن لا يفهم حقيقة القتل ثم يقتل ثم ينكر على من ينسب له القتل
ويتعجب منه ويغالطه فينبغي لهذه الطايفة النصرانية ان تبكي وتنوح
على فقد العقل قبل ان تبكي على فقد الدين فاذا وهبها الله تعالى
عقلا سالت عن حقيقة الاله حتى تعلمها بحدودها وشروطها وخصوص
ما فيها وما يجب للالهية وما يستحيل عليها واي شي اذا فقد لا يكون
المحل مع فقده الها فاذا علمت هذه الامور كلها كما علمها المسلمون
استيقظت من سنة جهلها وظهر لها انها تعبد ثلثه الهه وان المتعين
لا تعبد الا واحدا فان قالوا نحن لا نعبد المسيح عليه السلام ولا نعظم
الكلمة تعظيم العبادة ولا نفصل هل حلت الكلمة ام لا ولا نستحق
العبادة الا الله وحده دون صفاته العلا حلت ام لا فهذا حق لا
ننكره عليهم ويكونون موحدين وانما يبقى الانكار في القول
بالحلول والاتحاد على اختلاف مذاهبهم وجحد النبوة فهذه الطرق
نكفرهم لا تلك ان صرحوا بما ذكرته والمصرح بهذا هو النسطورية
دون اليعاقبة والملكية والفريقان يكفرونهم وهم اقرب النصارى
الى الصواب وليس للمسيح عليه السلام عندهم مزية على ساير الانبيا
الا انه افضلهم فقط كما نقول نحن ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضلهم
ومنها انه قال اذا احتججنا ببعض القران لا يلزمنا بقيته لانه مكتوب

اخرجه

اخرجه صاحب الدين بماية دينار وفيه مكتوب انه قد وفا فان ذلك
لا ينفع المديون قلنا هذا التمثيل غير مستقيم فان كاتب الدين ان كان
البينة فيه على القبض دون الوفا فهذا هو الذي لا ينفع وجهة صحة القران
هو المعجزة الدالة على عصمة الرسول عليه السلام والمعصوم كلامه
كله حق وصدق فهو كالمكتوب الذي فيه البينة على القبض والوفا
بجميع ما فيه ومنها انه قال ان قالوا انكم اطلقتم لفظ الابن والروح
والاقانيم مع ان ذلك يوهم انكم تعتقدون تعدد الالهة ثلثة اشخاص
مركبة وانكم تعتقدون بنوة للمباضعة قلنا للمسلمين هذا كالاطلاق
للمتشابه عندكم من لفظ اليد والعين ونحوهما يوهم التجسيم وانتم لا
تعتقدونه قلنا انما يطلق المسلمون المتشابه بعد ثبوته نقلا متواترا
يقطع به عن الله تعالى انه امر بتلاوته امتحانا للعباد ليضل من يشا
وليعظم ثواب المهتدين حيث حصلوا الهداية بعد التعب في وجوه النظر
ويعظم عذاب الضالين حيث قطعوا الا في موضع القطع ولم ينقلوا
ذلك عن امراة كما اتفق في الانجيل بل ما اقتصر المسلمون على الجمع القليل
بل اعتمدوا على العدد الذي يستحيل عليهم الكذب فلما حققوا ان الله تعالى
امرهم بفعل ذلك نقلوه واما النصارى فاطلقوا البعض من ذلك من قبل
انفسهم كالاقانيم والجوهر وبعضها نقلوه نقلا لا تقوم به حجة في اقل

الاحكام فضلاً عن أحوال الربوبية فهم عصاة لله تعالى حيث أطلقوا عليه
ما لم يثبت عندهم بالنقل بل لو طولبوا بالرواية لأعجلهم لعجزوا عن
الرواية فضلاً عن النقل القطعي فلا تجد احداً له رواية في الانجيل يرويه
واحد عن واحد إلى عيسى عليه السلام وأما الكتب عند المسلمين من
الاحاديث وغيرها يروونها عن قائليها فما قبل الفرق بين الامتين والبون
الذي بين الدينين هاولاى المسلمون ضبطوا كل شيء والنصارى اهملوا كل
شيء وهم مع ذلك يعتقدون انهم على شيء ومنها انه قال المسلمون
ينكرون علينا اطلاق الجوهر على الله تعالى وليس بمنكر لان الموجود انـ
منحصر في الجواهر والاعراض لان الموجود اما غير مفتقر في وجوده الى غيره
وهو الجوهر او مفتقر في وجوده الى غيره وهو العرض ولا واسطة بين قولنا
مفتقر في وجوده وغير مفتقر ويستحيل عليه تعالى ان يكون عرضاً فيتعين
ان يكون جوهراً للضرورة الحصر فيهما واما قول المسلمين ان الجوهر هو الذي
يقبل العرض ويشغل الحيز فيستحيل اطلاقه على الله تعالى فليس كذلك
بل الذي يشغل الحيز ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف اما اللطيف كالضوء
والنفس والعقل فلا قلنا هذا كلام من لا يعلم الجوهر ولا يعرف العرض ولا يضبط
علماً من العلوم كانه نصراني فهذه حصيصتهم اما ما يفتقر في وجوده
لغيره وما لا يفتقر فهو الواجب الوجود لذاته والممكن الوجود لذاته فهذا التقسيم

الواجب

الواجب والممكن لا تقسيم الجوهر والعرض فان احد الباقين من الاخر بل
الجوهر والعرض كلاهما من اقسام ما يفتقر في وجوده الى غيره فتبرع
للنصارى لان تفسير هذه الحقائق فقول الجوهر هو المتحيز لذاته
الذي لا يقبل القسمة فقولنا لذاته احترازاً من العرض فانه متحيز لاجل قيامه
بالجوهر وقولنا لا يقبل القسمة احترازاً من الجسم فانه يقبل القسمة
والجسم هو المتحيز لذاته الذي يقبل القسمة وقد ظهرت فايدة هذه القيود
مما تقدم والعرض هو المعنى المفتقر الى متحيز يقوم به لانه يفتقر
اليه في وجوده بل وجود العرض وغيره من الله تعالى اذا تقرر هذا
ظهر خطاؤهم في اطلاقهم لفظ الجوهر على الله تعالى وظهر بطلان تفسيرهم
الجوهر والعرض بل على تفسيرهم للجوهر يلزم ان لا يكون القابل هو
خالق المتحيزات وغيرها ومن العجب قوله ان الجوهر اللطيف لا يشغل حيزاً
ولا يقبل عرضاً ثم مثله بالنفس والعقل والضوء اما النفس فانها متحيزة وهي
تقوم بها الاعراض لانها تقوم بها العلوم والظنون والاعتقادات
والالام واللذات وغير ذلك وكلها اعراض نفسانية لكنه لا يعرف
حقيقة العرض فلذلك نفى الاعراض عن النفس وكذلك العقل يقوم
به الفكر والعبر والمعارف وغيرها وهي اعراض واما الضوء فعرض
يقوم بجواهر الهواء ليس من الجواهر في شيء وهو يعتقد انه جوهر

فنازعه تخليف النصارى كله عجب حتى لو وجد عندهم صواب كان عجبا
ومنها انه قال الله له عدل وفضل وهو سبحانه وتعالى تصرف بهما
فارسل موسى عليه السلام بشريعة العدل لما فيها من التشديد فلما
استقرت في نفوسهم وقد بقي الكمال الذي لا يضعه الا الاكمل الكامل
وهو الله تعالى ولما كان جوادا تعين ان يجود بافضل الموجودات
وليس في الموجودات اجود من كلمته يعني نطقه فجاد بها وجعلها
بافضل المحسوسات وهو الانسان ليظهر قدرته فحصل غاية الكمال
ولم يبق بعد الكمال الا النقص قلنا اما شريعة موسى عليه السلام فكانت
عدلا وفضلا وقل ان يقع في العالم عدل مجرد وانما وقع ذلك لاهل
النار خاصة كما لم يقع الفضل وحده الا لاهل الجنة وتقرير هذا الباب
ان كل جود واحسان فهو فضل من الله تعالى وجود لا يجب عليه
فله ما يجري من الخير والاحسان الينا فهو العدل المحض لان الملك ملكه
وهو مالك الكل والتصرف في الملك المملوك كيف كان عدل ليس بظلم انما يكون
الظلم في مملوك الغير فان وقع الخير المحض فهو الفضل المحض وهذا هو
شان اهل الجنة اذا تقرر هذا فشريعة موسى عليه السلام كانت
فيها من الاحسان انواع كثيرة فلذلك كانت فضلا فتحريم القتل والغصب
والزنا والقذف والمسكر من الخمور المغيبة للعقول وانما اباح منها
السير

اليسير الذي لا يسل في السكر وكاباحة الفواكه واللحوم والزواج
وغير ذلك وهذه كلها انواع من الفضل ثم ان عيسى عليه السلام جاء مقررا
لها وعاملا بمقتضاها ومتبعا لاحكامها ولم يزد شيئا من الاحكام
وانما زاد المواعظ والامر بالتواضع واللين والرافة فلما مات عيسى عليه
السلام بشريعة اخرى حتى يقال انها الفضل بل مقتضى ما قاله ان تكون
شريعة الفضل في شريعتنا لانها هي الشريعة المستقلة التي ليست تابعة
لغيرها ولا مقلدة لسواها وهذا هو اللائق بمنصب الكمال ان يكون متبوعا
لا تابعا فهذه الحجة عليه لا له ثم قوله لا يضع الاكمل الا هو سبحانه فباطل
لانه لا حجر عليه في ملكه فيامر بعض خلقه بوضع الاكمل ويرسل للناس بما وامر
وبشرايع في غاية جلب المصالح ودرء المفاسد كما هي شريعتنا المعظمة ثم قوله
ان الله تعالى جواد فجاد باعظم الموجودات وهو كلمته فجعله متجسدا
بافضل المحسوسات وهو الانسان باطل لوجوه احدها ان الجود بالشيء
فرع امكانه فان الكرم بالمستحيل محال فينبغي ان يبين ولا يتصور انتقال
الكلام النفسي من ذات الله تعالى الى مريم رضي الله عنها ثم يقيم الدليل
على وقوع هذا الممكن بعد اثبات امكانه وقد تقدم بيان استحالة ذلك
وثانيها سلمنا انه ممكن لكن لم قلتم ان الكلام هو افضل الموجودات ولم لا
يكون العلم افضل منه لان الكلام تابع للعلم وثالثها ان الذات الواجبة

الوجود الى الصفات قايمه بها افضل من الصفات لان الصفات
تفتقر للذات في قيامها والذات لا تفتقر لمحل خلاف الصفه دونها
ان صفتين من الصفات او الصفات بجملتها مع الذات افضل من الكلام
وحده ولم يقل احد بالحياد هذا فالافضل لم يحصل حينيذ ولما كان
كلام النصارى في غاية من الوسواس اشبع الخرق عليه والرد ثم البيان
صفة الكمال والجود والفضل ظهرت في شريعتنا اكثر من جملة الشرايع
وبيانه من وجوه احدها ان معجزات جميع الشرايع ذهبت بذهاب
انبيايها فوقع الخبط في تلك الشرايع بعد طول المده وموت الفرقه الذين
شاهدوا المعجزات وجا قوم لم يشاهدوا نبيا ولا معجزه فطعنوا او تعبوا
وضلوا واضلوا ودثرت تلك الشرايع بهذا السبب فلم تتم المصلحه
لسبب هذا المعارض ومعجزه شرعنا هي القران الكريم برصفه ونظمه
وما اشتمل عليه من المغيبات وحلاوه السماع حلاوه لا يخلقها الاباد
ولا يسمنها الترداد ووجدنا فيه من المعجزات نحو عشره الاف معجزه
مسطوره في كتب هذا الشان واحده منها كافيه فكيف بالجميع وجميعها
باق مشاهد على الاخلاف بعد الاسلاف والابنا بعد الابا فلا يزيد
الاسلام الا قوه ولا الايمان والتوحيد الا جده ولله الحمد على ذلك فتمت
المصلحه واستمرت ودحضت الضلالات ودثرت فهذا هو الحال الاشرف

وصار

والفضل المفقود وثانيها ان كل نبي بعث الى قومه خاصه ومحمد صلى
الله عليه وسلم بعث الى الثقلين جميعا الانس والجن على اختلاف انواعهما
وبيان ذلك ان افضل الشرايع المتقدمه شريعه التوراه مع ان موسى عليه
السلام لم يبعث الا الى بني اسرايل ولما اخذهم من مصر وقطع البحر
لم يعد لمصر ولا وعظ اهلها ولا عرج عليهم ولو كان رسولا اليهم لما
اهملهم وانما جا فرعون ليسلم له بني اسرايل فقط فلما انقضى منه
الغرض لم يعد لمصر اليه واذا كان هذا حديث موسى عليه السلام
فغيره اولى وقد اخبرنا سيد المرسلين بذلك ولا شك ان المصالح
اذا عمت كانت اكمل فشريعتنا اكمل وهو المطلوب وثالثها ان هذه
الامه خير امه اخرجت للناس فتكون شرايعها افضل الشرايع اما
انها افضل فلقوله تعالى كنتم خير امه اخرجت للناس ولانها صنفت
من العلوم ما لم تصنفه ملة من الملل حتى ان العالم الواحد منهم
يصنف الف كتاب في الكتب المجلدات العديده في العلوم المتباينه ولعله
لا يوجد في شريعه الاسراييليين كلهم من اليهود والنصارى من التصانيف
مثل هذا العدد فيكون العالم منا قد رجح عليهم بجملتها ولم يوجد فيهما من عالم
لان العلوم القديمه كلها انما حررت فيها من الحساب والهندسه
والطب والموسيقا والهيه والمنطق وغير ذلك يوجد في علوم المسلمين

في

لغيرها من النحو واللغه والعربيه البديعه وبسط وجوه الاعراب الذي
صنفت فيه الدواوين العظيمه وعلوم الحديث على اختلاف انواعها وعلوم
القران الكريم على سعتها وعلم العروض والنثر والنظم وغير ذلك من
العلوم الخاصه بها ثم اولي تعلوم غيرهم لتخبيصها واظهار نقصها وازاله
فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها عند غيرها فصار علم الوجود
منحصرا فيها اولا واخرا فتكون افضل ولان ما وهبه الله تعالى لهم من
جوده العقول وقوه الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها
مضافا لقوه الحفظ وجوده الضبط الذي لم ينقل عن امه من الامم
وهو دليل على علومها ولولا ذلك لم تكثر العلوم فيها ولها وثالثها انها
اذا كانت افضل الامم فتكون شريعتها افضل الشرايع فلانها انما نالت
ذلك ببركه شريعتها واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم ومتى كانت
الثمره افضل كان المثمر افضل ورابعها ان الله تعالى جعل عباده الامه
في هذه الشريعه على سير الملايكه عليهم السلام تسويه بين الملايكه
وهذه الامه في العباده فكل الامم يصلون [illegible] من غير ترتيب الا هذه صفه
الامه فشرع تصلي صفوفا كما تصلي الملايكه لقوله تعالى اخبارا عن قول
الملايكه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والشريعه المشتمله
على احوال الملايكه افضل من غيرها فشريعتنا افضل الشرايع وخامسها

ان

ان سائر الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذايل والاخلاق الشيطانيه فقط
وهذه الامه امرت بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضو
والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات فيقف الراهب يناجي ربه
ومثل بين يديه الخطايه والعذره قد تحجرت على شعر سوءته والقاذورات
قد علت على اطرافه ولحيته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعته
لمقته وقبح حاله فكيف بملك الملوك ورب الارباب وامر المسلم اذا
ناجى ربه ان يكون نقي الباطن نظيف الظاهر حسن الهيئات مستقبلا افضل
الجهات ملازما للسكينه والوقار تاركا للعبث واللغط فكل حالاته
في اعلا ما يعمل مع افضل الملوك فان كان النصراني لا يدرك الفرق
بين هاتين الشريعتين ولا بين الفتنتين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه
بروايح العذرات وعمي قلبه بملابسه القاذورات في المطعومات
والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثم نجاسه البته ومثل هذا واقل منه
يعذر الناس في فساد عقولهم وسادسها ان هذه الشريعه امرت باستقبال
افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه افضل من البيت المقدس لامور
منها انه اقدم منه باربعين سنه والتقدم دليل الفضل ومنها ان ادم عليه
السلام انما حج عليه عنده بعرفه ومنها ان جميع الانبيا عليهم السلام
ادم ثم من دونه حجه على البيت المقدس وجميع الشرايع انما امرت بالتوجه

لغيرها من النحو واللغه والعربيه البديعه وبسط وجوه الاعراب الذى
صنفت فيه الدواوين العظيمه وعلوم الحديث على اختلاف انواعها وعلوم
القران الكريم على سعتها وعلم العروض والنثر والنظم وغير ذلك من
العلوم الخاصه بها وهم اولى بعلوم غيرهم لتخليصها واظهار محضها وازاله
فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها عند غيرها فصار علم الوجود
محصورا فيها اولا واخرا فتكون افضل ملازما وهبه الله تعالى لهم من
جوده العقول وقوه الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها
مضافا لقوه الحفظ وجوده الضبط الذى لم ينقل عن امه من الامم
وهو دليل على علومها ولولا ذلك لم تكثر العلوم منها وكلها وثالثها انها
اذا كانت افضل الامم فتكون شريعتها افضل الشرايع فلانها انما نالت
ذلك ببركه شريعتها واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم ومتى كانت
الثمره افضل كان المثمر افضل ورابعها ان الله تعالى جعل عباده الامه
في هذه الشريعه على سبيل الملايكه عليهم السلام تسويه بين الملايكه
وهذه الامه في العباده فكل الامم يصلون ممجا من غير ترتيب الا هذه
الامه فتشرع تصلي صفوفا كما تصلي الملايكه لقوله تعالى اخبارا عن قول
الملايكه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والشريعه المشتمله
على احوال الملايكه افضل من غيرها فشريعتنا افضل الشرايع وخامسها
ان

ان سائر الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذايل والاخلاق الشيطانيه فقط
وهذه الامه امرت بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضو
والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات فيقف الراهب يناجي ربه
وهو مثل من بين يديه لخطايه والعذره قد تحجرت على شعر سوأته والقاذورات
قد غلبت على اطرافه وجثته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعه
لمقته وقبح حاله فكيف بملك الملوك ورب الارباب والمسلم اذا
ناجى ربه ان يكون نقي الباطن نظيف الظاهر حسن الهيات مستقبلا افضل
الجهات ملازما للسكينه والوقار تاركا للعبث والنفار فكل حالاته
في اعلا ما يعمل مع افضل الملوك فان كان النصراني لا يدرك الفرق
بين ما بين الشريعتين ولا بين الخبيثين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه
بروايح العذرات وعمي قلبه بملابسه القاذورات في المطعومات
والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثم نجاسه البته ومثل هذا واقل منه
يعذر الناس في فساد عقولهم وسادسها ان هذه الشريعه امرت باستقبال
افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه افضل من البيت المقدس لامور
منها انه اقدم منه باربعين سنه والتقدم دليل الفضل ومنها ان ادم عليه
السلام انما حج اليه عنده بعرفه ومنها ان جميع الانبيا عليهم السلام
ادم ثم من دونه حجه خلاف البيت المقدس وجميع الشرايع انما امرت بالتوجه

في الصلاة الى البيت المقدس وسابعها ان الله تعالى جوز في شريعة
موسى عليه السلام ان يتزوج الرجل من شا من النسا وراعى مصلحة الرجال
دون النسا فانهن يتضررون بالغيرة والاهمال اذا كثرن وحرم في شريعة
عيسى عليه السلام ما زاد على المراة الواحدة وراعى مصلحة النسا
دون الرجال لانهم لا يتضررون بالاقتصار على الواحدة وقد لا تلايم
فتكون في حيز العدم وفي شريعتنا جمع بين مصالح الفريقين فجعل
للرجل اربع نسوة فلا ضرر عليه ولم يكثر ضرر المراة باكثر من ثلاث فكانت
شريعتنا اتم وثامنها ان جميع الشرائع انما وردت في الصلاة في
البيع وشريعتنا وردت بالصلاة في كل موضع طاهر في جميع اقطار الارض
ومعلوم ان الصلاة وتعظيم الله تعالى فيها وبها يكون الثاني من الاول لان
الانسان قد يتعذر عليه البيع لكونه في البرية او السفر او بعد له لكن يبدوا
له وقته عند بيعه فيلزم [illegible] اليها فيكون الصلاة وتعظيم الله تعالى
بها في غاية القلة وفي هذه الشريعة جميع الارض مسجد فيكون تعظيم الله
تعالى والجلالة في غاية الاتساع فتكون هذه الشريعة افضل الشرائع وهو
المطلوب وتاسعها ان جميع الشرائع لم تجعل فيها الغنايم لاحد
حلالا بل تقدم للنيران محرقها واحلت الغنايم في هذه الشريعة ومعلوم
بالضرورة ان صون المال عن الضياع والاستعانة به على الزهد والدنيا

مما اوقع في نظر الحكمة واتم في مراعاة المصلحة فتكون هذه الشريعة
افضل الشرائع وهو المطلوب وعاشرها انا لا نعلم في شريعة من الشرائع
اعلاما الا وقات المعينات للصلوات مبني يشتمل على مقتضى غير الاعلام فاليهود
يعلمون بالبوق والنصارى بضرب خشبة على خشبة يسمونه الناقوس وعباد
الملتين يعلم بالنيران ومعلوم ان هذه الامور لا تفيد الا مصلحة الاعلام
وشرع في هذه الشريعة وحدها الاذان محصلا للاعلام ومصلحة افضل
الثنا على الملك العلام وتجديد كلمة الايمان وتعظيم قدر رسول الملك الديان
والحض على الصلاة وجميع سبل النجاة بقوله حي على الصلاة حي على الفلاح
والفلاح خير الدنيا والاخرة وكلمة حي امر وتحضيض على ما بعدها وفيه
ايقاظ للغافلين وانتشار ذكر الله اكبر بالنداء وبه للموذنين وفيه اعلان
شعار التوحيد وانواع التمجيد بدوي الاصوات بين الارض والسموات
على اعلا الثنيات وانه هذا من النهج في الجماعات ورفايع الخشبات
ومعلوم ان هذه مصالح جليلة ومناقب فضيلة لم تتقرر الا في هذه
الشريعة المحمدية وهذه الامة الطاهرة الزكية وذلك يوجب شرفها على غيرها
وهو المطلوب ولنقتصر على هذه النبذة في هذا المختصر اللطيف والا فمحاسن
هذه الشريعة لا تحصى عددها ولا تحصوا زبدها وهذا هو اخر الرسالة
والجواب عنها ان شا الله تعالى

الباب الثاني

في الجواب عن أسولة عبثوا ايضا ولنذكر منها خمسة عشر تكميلا للفائدة

السؤال الاول قالوا اليهود والنصارى امتان عظيمتان طبقوا مشارق
الارض ومغاربها وكلهم يخبرون ان المسيح عليه السلام صلب وهم عدد يستحيل
تواطيهم على الكذب والانجيل ايضا مخبر عن الصلب فاذا جوزتم كذبهم
وكذب ما يدعى انه الانجيل وان مثل هذا الخبر كذب وان مثلها ولا
يمكن تواطيهم على الكذب لزمهم المحال من وجوه احدها يتعذر عليكم
القران متواترا وثانيها ان قاعدة التواتر تبطل بالكلية فان غاية
التواتر ان يصل الى مثل هذا وثالثها ان انكار الامور المتواترة
جحد للضرورة فلا يسمع فلو قال انسان الخبر عن وجود بغداد ودمشق
كذب لم يسمع ذلك منه وعد خارجا عن دائرة العقلا وحينئذ يتعين
ان القول بالصلب حق وان اخبار القران والمسلمين عن عدم ذلك
مشكل **والجواب** من وجوه احدها ان جميع النصارى واليهود
الذين يوردون هذا السؤال وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شروطه
وانما فهم ذلك وغيره من هذه الامة المحمدية والملة الاسلامية لشرفها
وعلو قدرها واختصاصها بمعاقد العلوم وازمتها دون غيرها
وها انا اوضح ذلك فاقول التواتر له شروط **الاول** ان يكون المخبر
عنه امرا محسوسا ويدل على اعتبار هذا الشرط ان الامة العظيمة

تخبر عن القضايا العقلية وهي باطلة كاخبار المعطلة عن عدم الصانع
والمجسمة عن التجسيم والفلاسفة عن قدم العالم وهم كثير مع بطلانه وسببه
ان مجال النظر ومجهه العبر كثير فيها وقوع الخطا فلا يثق الانسان بالخبر
عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان القطعي يعضد ذلك الخبر وحينئذ
يقطع بصحة ذلك الخبر اما الامور المحسوسة مثل المبصرات
ونحوها فشديدة البعد عن الخطا وانما يقع الخلل من التواطي على الكذب
فاذا كان المخبرون يستحيل تواطيهم على الكذب حصل القطع بصحة
الخبر الشرط **الثاني** استوا الطرفين والواسطة وتحرير هذا الشرط ان
المخبرين لنا اذا كانوا يستحيل تواطيهم على الكذب وكانوا هم المباشرين
لذلك الامر المحسوس المخبر عنه حصل العلم بخبرهم وان لم يكن المخبر لنا هو
المباشر لذلك الامر المحسوس المخبر بل ينقلون عن غيرهم انه اخبرهم
بذلك فلا بد ان يكون ذلك الغير المباشر عددا يستحيل تواطيهم على الكذب
فان جاز الكذب عليه وهو اصلها ولا يبالي المخبرين لنا فاذا لم يثق بالاصل
لم يثق بما يتفرع عليه فلا يلزم من كون المخبرين لنا يستحيل تواطيهم
على الكذب حصول العلم بخبرهم مع فساد اصلهم المعتمدين عليه فيتعين
ان يكون الاصل عددا يستحيل تواطيهم على الكذب هذا معنى قولنا استوا
الطرفين بكونهما عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فان كان المخبر

لنا عددا يستحيل تواطيهم على الكذب والعلم الذي ينقلون عنه كذلك
لكن اصلهم لم ياخذ ذلك الامر المحسوس بل نقل عن غيره ايضا فاصل
ذلك الاصل يجب ان يكون عددا يستحيل تواطيهم على الكذب ايضا لما تقدم
وفي هذه الصوره حصل طرفان وواسطه فالطرفان المخبر لنا والمباشر الاول
والواسطه الذي بينهما فيجب استوا الطرفين والواسطه او الوسايط ان كثرت
في كونهم عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فينقسم بهذا التحرير التواتر الى ثلاثة
طرف فقط والى طرفين بلا واسطه والى طرفين وواسطه والثلثه الاقسام
مشتركه في هذا الشرط اذا تقرر حقيقة التواتر فقول الخبر انما يتعلق
فهذا بان هذا المصلوب على هذه الخشبه واما انه عيسى عليه السلام نفسه
فهو لا يفيده الخبر البته بل انما يعلم بقراين الاحوال ان وجدت او باخبار
الانبيا عليهم السلام عن الله تعالى الذي احاط بكل شي علما واحصى كل شي
عددا والذي يدل على ان الحس لا يفترق بين المتماثلات انا لو وضعنا في
اناء رطلا من الما او الزيت او نحو ذلك واريناه لانسان ثم رفعنا ذلك
المايع ووضعنا فيه رطلا اخر من ذلك المايع ثم اريناه لذلك الانسان
وقلنا هذا الما هو عين الما الاول او مثله فانه اذا انصف يقول الذي
ادركه حسي ان هذا ما بالضروره اما انه عين الاول او مثله فلا اعلم
لكون الحس لا يحيط بذلك هذا في المايعات ولذلك الذهب من تراب
او

او اوراق الاشجار او انواع الحبوب كالحنطه الواحده اذا اخذ منها حفنات
او نحو ذلك وكذلك الحيوانات الوحشيه شديد الالتباس في الحس
اذا اتحد اللون والنوع والسن والغلظ وانما تظهر الفروق في الحيوانات
الانسيه وسر ذلك ان اسباب التشابه في الوحشيه مشتركه كالمياه
والمراعي والبراري والحيوان الانسي يختلف ذلك فيه بحسب مقتنيه العقلا
كثيرا فينشا بحسب دواعي بني ادم في السعه والضيق وايثار نوع من
العلف على غيره ومكان مخصوص على غيره والزام الحيوان انواعا من الاعمال
والرياضه دون غيرها فيختلف الحيوان الانسي بحسب ذلك ثم يتصل
ذلك بالنطف في التوليد مضافا الى ما يحصل للمولد من داعيه مربيه
فيعظم الاختلاف والحيوان الوحشي سلم عن جميع ذلك فتشابهت افراد
نوعه ولا يكاد الحس يفرق بين شخصين منه البته اذا تقرر ان الحس لا
سلطان له على الفرق بين المثلين ولا التمييز بين الشبيهين فيجب القطع ان
كون المصلوب هو خصوص عيسى عليه السلام دون شبهه او مثله ليس
مدركا بالحس واذا لم يكن مدركا بالحس جاز ان يخرق الله تعالى عادته
لعيسى عليه السلام بخلق شبهه في غيره كما خرق له العاده في احيا
الموتى وغيره ثم برفعه وبصونه عن اهانه اعاديه وهو اللايق بكريم
الالاهيه في الاحسان لخاصه انبيايه واوليايه واذا جوز العقل

مثل هذا مع ان الحس لا مدخل له في ذلك بقي اخبار القران الكريم عن عدم
الصلب لعيسى عليه السلام سالما عن كل معارض مؤيدا بكل حجة
وسقط السؤال بالكلية وثانيها لو سلمنا ان الخبر يتعلق بالتفرقة
بين الملتبس والتمييز بين المشتبهين لكن لا نسلم ان العدد المباشر للصلب كانوا
بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب ويدل على انهم ليسوا كذلك ان
الحواريين تفرقوا عنه لانه لو وجد احد منهم لقتله اليهود فتحديد عدد
التواتر متعذر من جهة شيعة النصارى لخبر النصارى عن اسلافهم
لا يفيد علما بل هو حزر وتخمين لا عبرة به ولذلك قال الله تعالى وما قتلوه
يقينا بل رفعه الله اليه اي هم لا يتيقنون ذلك بل يحزرونه بالظن والتخمين
واما من جهة الملة اليهودية فلان المباشر منهم للصلب انما هو الوزعة
واعوان الولاة وذلك في مجرى العادة يكون نفرا قليلا كالثلاثة ونحوها
يجوز عليهم الكذب ولا يفيد خبرهم العلم ولو ان العادة خولفت وحضر
للصلب عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب تفتقر الى نقل متواتر فانه
لو وقع ونقل باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب فان المتواترات
اذا نقلت باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب سقط اعتبارها في
افادة العلم لجواز كذب الناقل فلا يكون عدد التواتر حاصلا في نفس
الامر والنصارى واليهود انما يعتمدون على التوراة والانجيل ولا يوجد

يهودي

يهودي ولا نصراني على وجه الارض يروي التوراة والانجيل عدلا عن
عدل الى موسى عليه السلام او عيسى عليه السلام واذا تعذرت رواية
العدل عن العدل فاولى ان يتعذر التواتر ولم يبق في الكتابين الا اخبار
وتواريخ بعيدة الزمان جدا بحيث ان التواريخ الاسلامية اصح منها
لقرب عهدها مع انه لا يجوز الاعتماد في فروع الديانات على شيء
من التواريخ فضلا عن اصول الاديان واذا ظهر ان مستند هاتين
الامتين العظيمتين في العدد في غاية الضعف كان اخبارهما في نفسها
في غاية الضعف لان الفرع لا يزيد على اصله وثالثها ان نصوص
الانجيل والكتب النصرانية متظافرة دالة على صلب عيسى عليه السلام عدم
وذلك من وجوه احدها قال لوقا صعد يسوع الى الجبل الجليل ومعه
بطرس ويعقوب ويوحنا فبينما هو يصلي اذ تغير منظر وجهه عما كان
عليه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق واذا بموسى بن عمران
واليا قد ظهرا له وجاءت سحابة فاظلتهم فوقع النوم على الذين كانوا
معه فظهور الانبيا عليهم السلام وتظليل السحاب ووقوع النوم على
التلاميذ دليل ظاهر على الرفع الى السماء وعدم الصلب والا فلا معنى
لظهور هذه الايات وثانيها ما في الاناجيل ان المصلوب استسقى
اليهود فاعطوه خلا مذاقا فلما ذاقه ولم يسغه فنادى الهي الهي

لم خذلتني والاناجيل مصرحه بانه عليه السلام كان يطوي اربعين يوما
واربعين ليله ويقول للتلاميذ انا لي طعاما لستم تعرفونه ومن يصبر
اربعين يوما على العطش والجوع كيف يظهر الحاجه والمذله والمهانه
لاعدائه واعدا الله بسبب عطش يوم وليله فانه عندهم لم يمكث على
الخشبه اكثر من هذا لاجماع الاناجيل على ان الصلب في الساعه الثالثه
من يوم الجمعه ثم انزل من يومه ودفن ليله السبت واقام يوم السبت
كله مدفونا ثم طلب ليله الاحد بغلس فلم يوجد ومنهم من قال اقام
ليله الاحد هذا ما لا يفعله ادنى الناس فكيف بخواص الانبيا فكيف
بالرب تعالى عما يدعونه فكيف حينيذ المدعي للعطش غيره وهو
المطلوب وثانيها قوله الهي الهي لم خذلتني وتركتني وهو كلام يقتضي
عدم الرضي بالقضا وعدم التسليم لامر الله تعالى وعيسى عليه السلام
منزه عن ذلك فيكون المصلوب غيره لاسيما وهم يقولون ان المسيح
عليه السلام انما نعى ونزل ليوثر العالم بنفسه ويخلصه من الشيطان
ورجسه فكيف يروون عنه انه تبرم بالايثار واستقال من العثار
مع روايتهم في توراتهم ان ابرهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهرون
عليهم السلام لما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بلقا ربهم فرحين
بانقلابهم الى سعيهم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه ولا استقلوا مذاقه

ولا عابوه مع انهم عبيده والمسيح بزعمهم ولده ورب فكان ينبغي ان يكون
ابعث منهم ولما لم يكن كذلك دل على ان المصلوب غيره وهو المطلوب
السوال الثاني قالوا القول بالقا الشبه على غير المسيح عليه
السلام يفضي الى السفسطه والدخول في الجهالات وما لا يليق
بالعقلا بيانه انا اذا جوزنا القا شبه الانسان على غيره فاذا راي
الانسان ولده لم يثق بانه ولده ولعله غيره القي عليه شبهه وكذلك
القول في امراته وساير معارفه لا يثق الانسان باحد منهم ولا يسكن
اليه ونحن نعلم بالضروره ان الانسان يقطع بان ابنه هو ابنه وان كل
واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريبه بل القول بالشبه يمنع
من الوثوق بمدينه الانسان ووطنه اذا دخله ولعله مكان اخر القي عليه
الشبه فلا يثق بوطنه ولا بمسكنه ولا بشي مما يعرفه وبالغه بل اذا
غمض الانسان عينيه عن صديقه بين يديه ثم فتحهما فالحال ينبغي ان لا يقطع
بانه صديقه لجواز ان يلقى شبهه على غيره لكن جميع ذلك خلاف الضروره
فيكون القول بالشبه خلاف الضروره فلا يسمع كالخبر عن كون الواحد
نصف العشره والجواب من وجوه احدها ان هذا تهويل
لا يعبر عليه تعويل بل البراهين القاطعه والادله الساطعه قايمه على
ان الله تعالى خلق الانسان وجمله اجزا العالم وان حكم الشي حكم مثله

فما من شي خلقه الله تعالى في العالم الا وهو قادر على خلق مثله
لعدم خالقه في نفسه فيلزم ان يكون خلق الانسان مستحيلا بل
جمله العالم وهو محال بالضروره واذا ثبت ان الله تعالى قادر
على خلق مثل كل شي في العالم بجميع صفات جسد عيسى عليه
السلام لها امثال في حيز الامكان في العدم يمكن خلقها في
محل اخر غير جسد عيسى عليه السلام فيحصل الشبه قطعا فالقول بالشبه
قول بامر ممكن لا بما هو خلاف الضروره ويوضح ذلك ان التوراه مصرحه
بان الله تعالى خلق جميع ما في يده وعصاه موسى عليه السلام
وهو اعظم من الشبه فان جعل حيوان يشبه حيوانا اقرب من جعل
نبات يشبه حيوانا وقلب العصا مما اجمع عليه اليهود والنصارى
كما اجمعوا على قلب النار لابراهيم عليه السلام بردا وسلاما وعلى
قلب لون يد موسى عليه السلام وعلى انقلاب الما خمرا وزمنا الانبيا
الله تعالى عليهم السلام واذا جوزوا امثال هذا فجوزا القا الشبه
من غير استحاله وثانيها ان الانجيل ناطق بان المسيح عليه السلام
نشا بين اظهر اليهود في مواسمهم واعيادهم وهياكلهم يعظهم ويعلمهم
ويناظرهم ويعجبون من براعته وكثره تحصيله حتى يقولون اليس
هذا ابن يوسف اليس امه مريم اليس اخوته عندنا لمن له هذه

الحكمه واذا كان في غايه الشهره والمعرفه عندهم وقد نص الانجيل
على انهم وقت الصلب لم يحققوه حتى دفعوا لاحد تلاميذه ثلاثين درهما
ليدلهم عليه في الليله الجمعه لثلاث عشر ليله خلت من شهر نيسان ومعه
جماعه من اليهود معهم الشيوف والعصي من عند روسا الكهنه
وقال لهم التلميذ واسمه يهودا الرجل الذي اقبله هو مطلوبكم فامسكوه
فلما جا قال سلام عليكم يا معلم الخير ثم قبله فقال له يسوع لهذا جيت
يا صاحب فوضعوا ايديهم عليه وربطوه فتركه التلاميذ كلهم وهربوا
وتبعه بطرس من بعيد فقال له ريس الكهنه بالله الحي انت المسيح فقال له
المسيح انت قلت ذلك وانا اقول لكم من الان لا ترون ابن الانسان حتى تروه
جالسا عن يمين القوه واتيا في سحاب السما بهذا اللبس العظيم بعد تلك
الشهره العظيمه نحو ثلاثين سنه في المحاورات العظيمه والمجادلات البالغه
تدل على وقوع الشبه قطعا وثالثها ان في الانجيل انه اخذ في جدب
من الليل مظلم من نيسان فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب
والتعب وانواع النكال ومثل هذه الحاله توجب اللبس بين الشي وخلافه
فكيف بين الشي وشبهه ثم من اين للنصارى او اليهود القطع بان المصلوب
هو عين المسيح عليه السلام دون شبهه بل انما حصل الظن والتخمين قال
الله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه ورابعها قال يوحنا

كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه بالبستان فجا اليهود في طلبه فخرج
اليهم عليه السلام وقال لهم من تريدون قالوا يسوع وقد خفي شخصه
عنهم ففعل ذلك مرتين وهم ينكرون صورته وذلك دليل الشبه ووقع
عيسى عليه السلام لاسيما وقد حكى بعض النصارى ان المسيح عليه السلام
قد اعطي قوة التحول من صورة الى صورة وحاسيها قال متى حيما التلاميذ
ياكلون طعاما مع يسوع عليه السلام قال كلكم تشكون في في هذه الليلة
لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتفترق الغنم فقال بطرس لو شك جميعهم لم
اشك انا فقال يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليلة تشك بي قبل
ان تصيح الديك فقد شهد عليهم بالشك بل خيارهم بطرس فانه خليفته
عليهم فقد لغز منا الثقة باقوالهم وجزمهم بعدم القاء الشبه على غيره
وصحة قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم
الا اتباع الظن سادسها ان في الانجيل المتى ان يهوذا دل عليه بثلاثين
درهما دفعها له اليهود وزاد مرقس انهم لما قبضوه تخلى عنه التلاميذ
وهربوا وتبعه شاب عريان وهو ملتف في ردائه فراموا قبضه فاسلم
الردا وفر عريانا زاد لوقا ان بلاطس القاضي لما علم انه من جماعة هيردوس
بعثه اليه وزاد يوحنا ان المسيح عليه السلام تقدم للجماعة وقال من
تريدون قالوا يسوع فقال انا هو وكان يهوذا الدال عليه واقفا معهم
فلما

فلما قال لهم انا هو رجعوا الى خلف فتساقطوا في الارض ثم سالهم فقال
من تريدون قالوا يسوع فقال قد قلت لكم انا هو فان كنتم اياي تريدون
فاطلقوا هولاي وذكر لوقا ان يهوذا الدال عليه لما ابصر ما فعل به
ندم ورد الدراهم وقال اخطات اذ سلمت دما صالحا فقالوا له ما
علينا انت ترى فالقى الدراهم في البيت وتوجه الى موضع خنق فيه نفسه
ونقول هذه الاناجيل ليست قاطعة في صلبه بل فيها احتمالات منها انه
يحتمل ان يهوذا الذي لهم في قوله هو هذا ويدل على وقوع ذلك وتعويه
ظهور الندم بعد هذا وقول المسيح عليه السلام له يا صديق لم اقبلت
ولو كان مصرا على الفساد لما سماه صديقا ولان الانجيل شهد ان المسيح عليه
السلام شهد للتلاميذ الاثني عشر بالسعادة وشهادته حق والسعيد لا
يتم منه هذا الفساد العظيم اذا شرع فيه ويهوذا احد الاثني عشر فيلزم
اما كون يهوذا ما دل او كون المسيح عليه السلام ما نطق بالصدق
او ان كتابكم محرف فاختاروا واحدة من هذه الثلاث ومنها انه يحتمل
ان المسيح عليه السلام ذهب في الجماعة الذين اطلقهم الاعوان وكان المتكلم
معهم غيره ممن يريد ان يبيع نفسه من الله تعالى وقاية للمسيح عليه السلام
وهذا ليس بعيد في اتباع الانبيا عليهم السلام لاسيما اتباع الاله على
زعمكم ومنها ان الاعوان اخذوا عليه رشوة واطلقوه فما اخذوا ردا

الشاب المتقدم ذكره واطلقوه واذا تعلم ان يهودا التلميذ مع
جلالته قبل الرشوه على ان يعين في اخذه فقبول الاعوان الرشوه في
اطلاقه اقرب ومنها انه يحتمل ان الله تعالى صوّر لهم شيطانا او غيره
بصورته فصلبوه ورفع المسيح عليه السلام اليه ويدل على ذلك انهم
سالوه فسكت وتلك النكته تعينت تلك الصوره وهذا ممكن والله
تعالى على كل شي قدير وانتم ليس عندكم نصوص قاطعه تصلبه لما بينا فيها
من الاحتمالات واليهود ليسوا قاطعين بذلك لانهم انما اعتمدوا على
قول يهودا فاي ضروره تدعوكم الى اثبات انواع الاهانه والعذاب
في حق رب الارباب على زعمكم ايها الذوابه الى بعض من ضعف عقولهم
العجب العجاب عجبي للمسيح بين النصارى والى اي والد نسبوه
الى اليهود وقالوا انهم بعد قتله صلبوه
واذا كان ما يقولون حقا صحيحا فلو كان ابنه
... على ابنه ... انهم ... ارضوهم بغضبوه
... ناحمدوهم لانهم عذبوه
برهان قاطع للنصارى لا يحتاج معها الى شي اخر فلقد اصبحوا ضحكه
للناظر ومضغه للمناظر ولله سر في ابعادهم عن مقام الكرامه
وتخصيصهم بحضيض السخط والندامه لما طبعوا عليه من الجهاله واللامه

41

السوال الثالث يشترك فيه اليهود والنصارى وهو ان المسلمين
يدعون ان الشريعه المحمديه نسخت كثيرا من احكام التوراه كتحريم اللحوم
وصيد السبت ومخالطه الحايض ولحوم الابل وتحريم الشيء من الخمر
ونحو ذلك وهو محال لان القول بالنسخ يقتضي تجويز البدا والندم على
الانسان وهو محال فانه محال فيكون شريعه التوراه مستمره الى
قيام الساعه والشريعه المدعيه للنسخ باطله وهو المطلوب ثم انا نقول
الفعل ان كان مصلحه حسنا في نفسه وجب ان لا يحرم او مفسده في نفسه
وجب ان لا يومر به والقول بالنسخ يفضي الى انقلاب الحقايق بان يصير
الحسن قبيحا والقبيح حسنا وقلب الحقايق محال فالنسخ محال وايضا كلام
الله تعالى قديم وحكمه كلامه فيكون الامر والنهي قد تعين فجمع الامر
الذي في الفعل الواحد والنهي وهو محال فيكون النسخ المفضي اليه
محال وهو المطلوب فالجواب من وجوه احدها ان النسخ ليس
فيه بدا ولا ندم لان البدا والندم ان يظهر للمرء خطا ما قبل ذلك كما
يبدو للانسان في سفره او يندم عليه اذا ظهر له ان الاقامه هي المصلحه
وقبل ذلك كان جاهلا بمصلحه الاقامه والله سبحانه وتعالى بكل شي
عليم فالبدا والندم عليه محالان لان معنى النسخ انه سبحانه وتعالى
علم في الازل ان تحريم اللحوم مثلا مصلحه للمكلفين في الزمان الفلاني

ومفسده للمكلفين في الزمان الفلاني ويعلم في الازل انه تعالى يرفعه
في وقت المصلحه وحضوره وقت المفسده فالحكم الناسخ والحكم المنسوخ وحكم
المنسوخ كلاهما معلوم لله تعالى ازلا وابدا ولم يتجدد في العلم ما لم يكن
معلوما حتى يلزم البدا بل الاحكام تابعه لمصالح الاوقات واختلاف
الامم وليس في هذا شي من المحال وثانيها اتفاق اليهود والنصارى
على ان ادم عليه السلام شرع الله تعالى له تزويج الاخ من اخته التي
ليست توامته مع اتفاقنا على تحريم ذلك بعد ادم عليه السلام وهذا
هو حقيقه النسخ فقد اعترفوا به فلا يكون محالا على الله تعالى وثالثها
ان من احكام التوراة ان السارق اذا سرق في المره الرابعه يثقب اذنه
ويباع وقد اتفقنا على نسخ ذلك فيكون النسخ جايزا اجماعا فلا يكون
محالا على الله تعالى ورابعها ان فريقي النصارى واليهود متفقون
على ان في التوراه ان الله تعالى امر اولا ابرهيم بالذبح وذلك اشد
انواع النسخ لانه نسخ قبل فعل شي من نوع المامور او افراده فاذا
شهدت التوراه باشد انواع النسخ بجواز غيره بطريق الاولى ٥
وخامسها ان في التوراه ان الجمع في النكاح بين الحره والامه كان
جايزا في شرع يعقوب عليه السلام لجمعه بين ساره الحره والامه
وقد حرمته التوراه وسادسها في التوراه قال الله تعالى لموسى عليه
عليه

السلام اخرج انت وشعبك من مصر لترثوا الارض المقدسه التي وعدت
بها اباكم ابرهيم ان اورثها نسله فلما صاروا الى التيه قال الله تعالى
لا تدخلوها لانكم عصيتموني وهو عين النسخ وسابعها تحريم السبت
فانه لم يزل العمل مباحا الى زمن موسى عليه السلام وهو عين النسخ ٥
وثامنها ان في التوراه ما هو اشد من الندم والبدا فيها مرض ملك
اليهود حزقيال واوحى الله تعالى الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال
يوصي فانه يموت من علته هذه فاخبره فبكى حزقيال وتضرع فاوحى الله تعالى
الى اشعيا انه يقوم من علته ويترك الى الهيكل بعد ثلثه ايام وقد
زيد في عمره خمسه عشر سنه ومثله في التوراه كثير وتاسعها في
السفر الاول لما نظر بنوا الله بنات الناس حسانا ونكحوا منهم قال الله
تعالى لا يسكن الروح بعدها في بشر واقل اعمارهم مايه وعشرين سنه واخبرت
التوراه انه لا يعيش احد اكثر من هذا ثم اخبرت ان ارفخشد عاش بعد
ما ولد له شالح اربعمايه وثلاث سنين وارعوا مايتي سنه وابرهيم
عليه السلام مايه سنه وذلك كثير في التوراه واذا صرحت توراه
اليهود بمثل هذه الامور لا يسمع كلامهم بعد ذلك في النسخ ٥
وعاشرها ان النسخ على وفق غايه المصالح ان الامم مختلفون في
القوه والضعف واليسار والاعسار ولين القلوب وغلظها

واقبالها وغيبتها بل الانسان الواحد يختلف احواله في الازمنه المختلفه
فاذا شرع الله تعالى حكما لمعنى ثم تغير ذلك المعنى فمقتضى رعاية المصالح
نسخ ذلك الحكم بضده او نقيضه كما قالوا وجب الذبح على ابرهيم عليه
السلام وعلى اسحاق عليه السلام لظهور الانابه والتسليم لقضا الله
تعالى من الابنين فلما ظهر ذلك منهما وحصلت مصلحة الابتلا فرعاية
المصالح تقتضي نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على رعاية المصالح واما وقوع
انه اذا كان على وفق رعاية المصالح يكون جايزا فلان رعاية المصالح
جايزة على الله تعالى اجماعا واما اختلاف الناس هل يجب ام لا وهل هي من
اصل الحق مع عدم الوجوب لما قد تقرر في اصول الدين السوال
الرابع قالت اليهود والنصارى القران مشتمل على ما ليس بصحيح فلا
يكون من عند الله بيان اشتماله على ذلك ما ينقله المسلمون عنه من
قوله تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها ومريم ليست ابنة
عمران لان عمران ابو موسى عليه السلام وبين موسى عليه السلام ومريم
رضي الله عنها نحو ستمايه سنه فاين عمران من مريم رضي الله
عنها حتى يكون اباها والجواب من وجهين احدهما انه لعل ان اباها رضي الله
عنها كان اسمه عمران فلا يلزم من ان اسم ابي موسى عمران الا يسمى غيره عمران
والاعتقاد وجود ذلك محل وثانيهما سلمنا ان اسم ابيها

ليس عمران الا عمران ابو موسى عليه السلام جدها لانهما من بني اسرائيل
والانسان يضاف لجده البعيد كما يضاف لجده القريب ولولا ذلك
لبطل التوراه والانجيل في تسميه البطون والشعاب المتاخره عن
يعقوب عليه السلام وهو اسرائيل ولم يلدهم بل جده وبينهم المبون
من السنين ومع ذلك فكل من جا الى يوم القيامه يسمى من بني اسرائيل
وهذا لا غبار عليه وانما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع اللغات وموارد
الاستعمالات وكذلك كل انسان يولد الى يوم القيامه يسمى ابن ادم
عليه السلام ولم تزل العرب وغيرها من الامم تضيف الانسان الى احد
اجداده دون ابيه اذا كان اشرف او اشهر وعمران عليه السلام كان
في غاية الشهره فلذلك اضيفت اليه ليتحقق السامع مورد الثنا ومحل
الابتلا فيها دون غيرها السوال الخامس قالت اليهود والنصارى
مما يستدرك على المسلمين ما في كتابهم من جعل مريم رضي الله عنها اخت
هرون صلوات الله عليه وبينهما ستمايه سنه فلا يكون اخته فكيف
عبر كتابهم بانها اخته والجواب من وجهين احدهما ما روي انه
كان في زمنها عابد يسمى هرون وكانت رضي الله عنها في غاية العباده
فلما جات بعيسى عليه السلام من غير زواج واتهمها رضي الله عنها بنو
اسرائيل بالزنا قيل لها يا اخت هرون اي في العباده ما كان ابوك امرا

جا اسرايل الذي هو يعقوب عليه السلام

سوء وما كانت امك بغيا متعجبين كيف تصدر القبيح من غير محله واصل
الاخوه التساوي في الصفه ومنه قوله تعالى كلما دخلت امه لعنت
اختها اي مساويتها في الكفر وما نريهم من آيه الا هي اكبر من اختها
اي مساويتها في الدلاله وتقول العرب هذه الغزوه اخت تلك
الغزوه وهذه الواقعه اخت تلك الواقعه وهذه النعل اخت تلك
النعل ومنه مواخاه الفواصل في السجع وغيره واصل ذلك كله المساواه
وسمي اخ الاب اخا للمساواه لابيه اخاه في الخروج من تلك البطن لامهما
او ذلك الظهر لابيهما ولما اجتمعت المساواه في الصفتين للشقيق
قويت الاخوه فيه فسمي شقيقا كالعصا اذا شقت بنصفين فان
المساواه بينهما في غايه القوه وقيل للاخ اخ لاب وللاخ اخ
لام اشاره لجهه التي وقعت فيها المساواه فلما حصلت المساواه
بين مريم رضي الله عنها وبين ذلك العابد سميت اخته على القاعده
وقيل كان في ذلك الزمان فاسقان يسميان هرون فلما اعتقدوا فيها التهمه
جعلوها اخته اي في ذلك الفعل القبيح وثانيهما قيل انها من ذريه
موسى عليه السلام وهو اخو هرون فقيل لها اخت هرون جا
في التوراه في الفصل الحادي عشر في السفر الخامس ان الله تعالى قال
اني سأقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي على فمه

واخوه بني اسرائيل عندهم هم بنو اسمعيل فجعل بني اخي ابيهم اخوتهم فكذلك
سميت مريم رضي الله عنها اخت هرون عليه السلام السوال السادس
قالت النصارى وافقنا المسلمون على ان المسيح عليه السلام كان يحيي الموتى
واحيا الموتى مختص بالله تعالى فيصح قولنا ان المسيح هو الله تعالى ويبطل
قول المسلمين انه عبد من عبيد الله لان احيا الموتى دليل قاطع على ذلك
ولذلك بعث الله النبيين في كثرتهم ولم يكن فيهم من يحيي الموتى مثل
ذلك على ان الاحيا لا يكون الا بالله ولذلك ان النمروذ لما تعدا طوره في العبوديه
حاجه ابرهيم عليه السلام بان الله يحيي ويميت ولولا ان الاحيا والاماته
خاصان بالله تعالى لم يحتج ذلك من ابرهيم عليه السلام وحيث اتفق
المسلمون على صحه ذلك قامت الحجه القاطعه على المسلمين بربوبيه
المسيح عليه السلام وصحه قول النصارى بان المسلمين هم المشركون
لجعلهم مع الله تعالى من يشاركه في احيا الموتى وان النصارى هم
الموحدون لانهم لم يشركوا مع الله تعالى غيره في خواص ملكه وهذا سوال
عظيم على المسلمين مثبت لشركهم ووحدانيه النصارى ودليل على
صحته تصديق القران العظيم بقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول
مره فجعل تعالى الاحيا منزله الانشا وعيسى عليه السلام احياها فيكون
انشاها اول مره وهذا هو الله قطعا والعجب من المسلمين كيف يغفلون

عن مثل هذا وهو ... القران والجواب ... من وجوه احدها
انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القران ولا قول المسلمين ان عيسى
عليه السلام كان يحيي الموتى فان المسلمين من اولهم الى اخرهم متفقون
على ان الاحيا والاماته لا يكونان الا لله تعالى ويستحيل ان يجعل
ذلك لاحد من الخلق كائنا من كان وان عيسى عليه السلام لم يحيي
قط ميتا ولا ابري اكمه ولا ابرص وانما الفاعل لهذه الامور هو
الله تعالى عند اراده المسيح عليه السلام لا ان المسيح عليه السلام
كان يفعل ذلك كما ان موسى عليه السلام لم يكن يقلب لون يده
ولا يحول جماديه عصاه بل الله تعالى هو الفاعل لذلك عند
ارادته فالمعجزه في اختصاص ارادتها بهذه الاثار لا انهما الفاعلان لها
هذا معنى قوله تعالى وقول المسلمين ان عيسى عليه السلام كان يحيي
الموتى وكان يبري الاكمه والابرص ومن جمله جهالات النصارى
اعتقادهم انه عليه السلام كان هو الفاعل لنفس الاحيا والابرا ولا
عجب في ذلك فان جهلهم اعظم من هذا والذي حاج به ابرهيم عليه
السلام النمرود انما هو نفس الاماته والاحيا اللذين هما خاصان
بالله تعالى فلم يعلم ذلك ولذلك حسن احتجاجه عليه السلام عليه
وكذلك المراد بنفس الاحيا في قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها

اول مرة ولا محيي في الحقيقه الا المنشي فاندفع الاشكال وجمعت
النصوص من غير تناقض وصح مذهب الاسلام وانهم الموحدون حقا
وبطل الكفر ان الباطل كان زهوقا وثانيها سلمنا بان الاماته
والاحيا انفسهما كان يفعلهما لكن قد شهد الانجيل ان الحواريين كانوا
يفعلون ذلك ونص الانجيل على ان كل من استقام على شريعه عيسى
عليه السلام يفعل كفعله وان داود عليه السلام احيا ميتا بعد
ما انتن وان اليسع وحزقيال وغيرهم كانوا يحيون الموتى فان كان
هذا يدل على الربوبيه والالهيه فليكن الحواريون كلهم وداود
عليه السلام لهم مساوين المسيح عليه السلام في الالهيه وجميع ما
ينسب اليه ولما لم يقل بذلك احد دل على بطلان ما اعتمدوا عليه
في الهيه عيسى عليه السلام فان قالوا غير عيسى عليه السلام كان يحيي
باذن عيسى عليه السلام علامه قلنا هذا قائم في حق عيسى عليه السلام
[illegible] كان يحيي باذن الله تعالى ضرورة لانها قال الله تعالى ايه
في [illegible] اشعيا وتعني المسيح عليهما السلام هذا فتاي الذي اصطفيت
[illegible] الذي ارتاحت له نفسي انا واضع روحي ويدعو الامم الى الحق عبده
[illegible] عبدا مصطفا على لسان اشعيا مبعوثا مامورا بدعوه الامم
اسوة غيره من الانبيا وهذا هو ما نطق به القران وهو المطلوب

لا يقال الفتى هو الولد عندنا لانا نقول ليس ذلك عندكم
لما في السفر الاول من التوراه لما بلغ ابرهيم عليه السلام ان الملوك
اغاروا على سدوم وسبوا لوطا ابن اخي ابرهيم عليه السلام عبى
فتيانه ثلثمايه وثمانيه عشر رجلا وسار في طلب العدو فهزمه
واستنقذ لوطا وماشيته وجميع ماله ولم تكن اولاد ابرهيم عليه
السلام هذا العدد باتفاق اليهود والنصارى وفي الانجيل لمتى
مر المسيح عليه السلام بعد قيامه من الدفن على جماعه من تلاميذه
يصيدون السمك فقال يا فتيان هل عندكم من طعام فاطعموه جزوا من
حوت وشيا من شهد العسل واطلاق لفظ الفتى في التوراه والانجيل
على غير الولد كثير وقد حمله النصارى في هذا الموضع على الولد واتوا
للفظ لا اضلال فيه حملوه على الضلال وهو شان اهل الشقاوه والعناد
وانما اللايق اذا ورد لفظ الضلال حمل على الهدايه كما شان اهل السعاده
والرشاد فسبحان الذي جعل الجهل شعارهم والضلال دثارهم
ليقضي الله امرا كان مفعولا اذا تقرر معنى ما في الانجيل فحينيذ
نقول قد صرح متى بان الله تعالى مصطفي ومنعما عليه وفتى من فتيان
بني ادم وهو المطلوب ورابعها قال متى اخذ ابليس يسوع المسيح
عليه السلام واخرجه الى البريه ليجربه وقال له ان كنت ابن

الله فقل لهذه الحجاره تصير خبزا فقال المسيح عليه السلام انه مكتوب
انه ليس بالخبز يحيى الانسان بل بكل كلمه تخرج من الله تعالى فاخذه ابليس
ومضى به حتى اقامه على اعلا جبل في الارض واراه جميع ممالك العالم
وقال هذا كله لي وانا اعطيكه ان سجدت لي سجده واحده فقال الرب
عني يا شيطان فانه مكتوب للرب الملك اسجد وله وحده اعبد
فمضى به ابليس واقامه على جناح الهيكل وقال له انظر من هاهنا الى اسفل
فانه مكتوب ان يرسل بعض ملايكته فيحملك حتى لا تعثر رجلك بحجر
فقال المسيح عليه السلام ومكتوب ايضا لا تجرب الرب الملك
فمضى ابليس وتركه وجات الملايكه تحرسه وصام المسيح عليه السلام
عند ذلك اربعين يوما بلياليها فقد صرح المسيح عليه السلام في هذه
القصه بانه يعبد الله تعالى وسلوك الادب معه على سنه العباده
في عدم تجربه الرب تعالى وكيف يجرب ابليس المسيح عليه السلام
ويحمله من مكان الى مكان ويسومه السجود له وهو خالق كل شي واله
العالم عندكم وعلى هذا التقدير يكون ابليس انه لا مطمع فيه فلما طمع فيه
وعامله بتلك المعامله واعترف المسيح عليه السلام بالعبوديه
ولزم الادب مع الله تعالى دل ذلك على انه عبد لا رب وهو المطلوب
وخامسها قال متى سمع هيرودس ملك اليهود خبر يسوع عليه

السلام فقال لغلمانه أترى يوحنا قد قام من الاموات وهذه
القوا تعمل معه وكان هيرودس قد قتل يوحنا المعمداني في السجن وهو
يحيى بن زكريا واعطى راسه لابنة هيروديا وكانت قد تمنت ذلك عليه
يوم رقصت في مجلس لمولود ولد له فجا التلاميذ فاخبروا يسوع عليه
السلام بمصاب يوحنا فخرج يسوع وخرج من وقته من الموضع
الذي كان فيه منفردا والله تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بساير
الكاينات قادر على جميع الممكنات جلبا ودفعا واعطا ومنعا فلما
لم يعلم المسيح عليه السلام حتى اخبره التلاميذ وخاف من الجبار لعجزه
عن دفع الجبابره كان ذلك دليلا قاطعا على انه عبد محتاج خلو من جمله
الخلق له ما لهم وعليه ما عليهم وهو المطلوب فان قالوا نحن نسلم ان
يسوع عليه السلام يخاف ويالم ويجوع ويعطش وتصيبه جميع افات
البشر لكن ذلك مخصوص بناسوته دون لاهوته قلنا الاتحاد عندكم لم يبق
اللاهوت متميزا عن الناسوت فلذلك لا يمكنكم تخصيص احوال البشريه
بها وسادسها قال متى قال رجل للمسيح عليه السلام يا معلم صالح
فقال لا تقل لي صالح لا صالح الا الله تعالى الواحد فاضاف المسيح
عليه السلام لربه الوحده وخصصه بالصلاح ونفاه عن نفسه وذلك
ينافي الالهيه ويثبت العبوديه ويبطل التثليث وهو المطلوب

وسابعها

وسابعها قال متى مر يسوع عليه السلام بشجرة تين وقد جاع فقصدها
فلم يجد فيها سوى الورق فقال لا يخرج منك ثمره الى الابد فيبست
الشجره لوقتها فتعجب التلاميذ وقالوا كيف يبست فقال الحق اقول
لكم انه لو كان لكم ايمان بغير شك وقلتم للجبل تعال واسقط في البحر
لفعل وكان كلما سالتموه تنالوه وذلك يدل من وجوه احدها
جوعه وهو ينافي الربوبيه ويثبت العبوديه وثانيها عدم علمه
بعدم ثمر الشجره والله تعالى بكل شي عليم فدل على انه بشر لا يعلم الا ما
علم وذلك يثبت عبوديته وينافي الالهيه وثالثها غضبه على الشجره
لما اغرم عليه امله قوى عليه غضبه وهذه خاصية البشريه ومنافيه
للربوبيه ورابعها تعجب التلاميذ من يبسها بقوله ولو كانوا يعتقدون
انه الله تعالى لم يتعجبوا من ذلك فان اليسوع عند النصارى هو خالق
العالم والذي تاب على ادم وبيده كل شي والتلاميذ لم يعتقدوا
ذلك فيه فدل ذلك على عبوديته عليه السلام وضلال النصارى
وخامسها قوله لهم لو كان ايمانكم بغير شك لطاوعكم الجبل ولنلتم
ما سألتموه دل ذلك على انه انما ظهرت كرامته عليه السلام في
الشجره بايمانه الصادق لا بكونه اله العالم والا كان يكون الجواب
لو كنتم مثلي اله وابنا لله تعالى لفعلتم مثل فعلي ولا كان يحسن ذكر الايمان

فلما علق به دل ذلك على انه مربوب وعلى اثبات عبوديته وابطال
الهيته وهو المطلوب وثامنها قال لوقا ورد امر قيصر بتدوين
الناس فمضى يوسف ومريم رضي الله عنها وهي حامل بالمسيح عليه السلام
ليكتتبا مع الناس فضربها الطلق فولدته عليه السلام ولفته
في الخرق وتركته في مذود حيث نزلا فلما تمت له ثمانية ايام سموه
يسوع ولما اكملوا ايام تطهيرهم اقاموا القربان عنه زوج يمام
او فرخي حمام كسنة الناموس ثم رجعوا الى ناصرتهم وكان الصبي ينشا
ويتقوى بالروح ويمتلي بالحكمة وكان نعمة الله تعالى عليه فلما مضت
له اثنى عشر سنه مضوا به الى اورشليم وخطاه في الهيكل بين العلما
والشيوخ يناجيهم ويسمع منهم ثم لحداثه وانصرفا به فنشاته في الارحام
ولفه في الخرق ونشاته نشاة الصبيان اولا فاولا وتعلمه من العلما
ما لم يعلم وتفهمه ما لم يكن يفهم واستفادته ممن تقدمه من الشيوخ
كل واحده من هذه دليل قاطع على انه عبد مربوب لا رب معبود
وتعالى الله تعالى رب الارباب ان تحويه معالف الدواب بل لا
تحويه الاقطار ولا يحده المقدار بل لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه
الارضون والسموات فالنجا النجا من هذا المذهب الذميم والوحاه
الوحا في حل عقد هذا التصميم وتاسعها قال لوقا قال رجل
يسوع

ليسوع عليه السلام اتبعك الى حيث تمضي يا سيدي فقال له يسوع
عليه السلام للثعالب احجار وللطيور اوكار وابن الانسان فليس له موضع
يسند راسه فسمى نفسه بن الانسان منا قضة لما تقوله النصارى وقد
كرر صلوات الله عليه هذه العبارة في مواضع كثيرة من الانجيل
ولعله وليس ببعيد من حاله الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين ان يكون
اطلع على ما سيقوله النصارى فيه وما يجترون على الربوبيه بسببه
فكان عليه السلام يكرر ما يكون سببا للهداية لمن اهتدى ويعذر اليه
عليه السلام اذا سيل عن ذلك في الموقف غدا ومع ذلك فلم يفد ذلك
النصارى لفرط جهلهم وشدة ضلالهم ووصف نفسه عليه السلام
بغاية التخلي عن الملك حتى لا يملك مسقطا لراسه ولا يحوز شيئا لنفسه
وهذا غاية العبوديه وعاشرها قال مرقس في انجيله ان نفسي حزينه
حتى الموت ثم خر على وجهه يصلي لله تعالى وقال ايها الاب كل شي مقدور لك
اخر عني هذا الكاس لكن كما تريد لا كما اريد انا وهو يدل من وجوه
احدها احدها انه وصف نفسه بالحزن والله تعالى لا يحزن بل
هو من خصايص البشر وثانيها قول مرقس يصلي لله والمعبود غير العابد
ولا يكون هو الله تعالى وثالثها انه اخبر عنه انه سال الله تعالى
تاخير الموت والسايل غير المسوول ولا يكون هو الله تعالى

ورابعها قوله ما أريد لا كما أريد جعل إرادة الله تعالى فوق
إرادته فلا يكون هو الله تعالى لفقده الوجوه كلها دالة على عدم
الربوبية وإثبات العبودية وهو المطلوب السؤال السابع
قالت اليهود أجمع المسلمون معنا على صحة شريعة موسى عليه السلام
وأنه الصادق البر وقد قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات
والأرض ولا يكون بعده رسالة أخرى فتبطل رسالة عيسى عليه
السلام ولأنها إنما تثبت بالمعجزة والمعجزة إنما يحصل العلم لمن باشرها أو من
يفرق بينها وبين السحر والسيميا والشعبذة قالوا ونحن إنما اليهود
باشر أسلافنا أمر عيسى عليه السلام وهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب
وحققوا أمره فوجدوه يتعاطى نوعا من السيميا فنظر الناس أحيا
الموتى وليس كذلك وكذلك جميع ما تعتقده المسلمون أنه معجزة
دالة على صدقه فينبغي تقليدنا لأنا نحن المباشرون لحقيقة ما جاء به
ونحن يستحيل تواطينا على الكذب فيكون خبرنا قاطعا ضروريا فمن
ادعى خلاف ذلك فدعواه باطلة بالضرورة فالجواب عن
شبه اليهود وإثبات نبوة عيسى عليه السلام من وجوه أحدها
البرهان العقلي على نبوته عليه السلام أن النبي من جاء بالمعجزة
وهو عليه السلام جاء بالمعجزة فيكون نبيا أما أن النبي من هو كذلك

فبالاتفاق وأما أنه لا نعني بكونه عليه السلام نبيا غير هذا وأما
أنه عليه السلام جاء بالمعجزة فلأن إحياء الموتى من أعظم المعجزات وأما
قولهم لا يعلم المعجزة إلا من باشرها فممنوع بل إذا نقلت أحوال الشخص
مع ما ظهر على يديه جزم العقل بنبوته وكذلك بالنقل تفاوت
مقامات الأنبياء عليهم السلام والأولياء والعلماء والملوك والأمم الماضية
مما ينقل لنا عنهم ونقطع بكثير من أحوالهم التي كانوا عليها وأما
قولهم إنهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب فيكون مخالفهم مخالفا للضرورة
فليس بصحيح بل غلط محض وجهل صرف فإن هذه المقدمة إنما تعتبر في التواتر
والتواتر إنما يكون في الأمور الحسيات كما تقدم بيانه والنبوة والرسالة
ليسا من الأمور الحسية فلا عبرة بكثرة الناقلين فيهما كما لو أخبروا عن
قدم العالم فإنه لا يفيد خبرهم علما وأحوال المسيح عليه السلام في
زهده وصدقه وإيثاره للآخرة وإعراضه عن الدنيا أمر معلوم من
التواريخ القديمة والرسائل المنزلة التي قام المعجز على تصديق رسلها
فيحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب وثانيها
اتفقت اليهود لعنهم الله على ظهور الخوارق على يديه وإنما قالوا هي
من قبيل السيميا وتارة يقولون هي من قبيل الشياطين وهي على كل
تقدير جميع ما يقولونه يلزمهم في قلب العصا ثعبانا واليد بيضا

وفلق البحر ونتق الجبل وسائر معجزات رسلهم عليهم السلام فما هو
جوابهم عن معجزات رسلهم عليهم السلام هو جوابنا عن عيسى عليه السلام
حرفا بحرف ومما يبينها ان نص التوراة يقتضي نبوته عليه السلام وهو
ان فيها لو يا سور شبيط ميهودا ومحوقيق مبين رغلاو تفسيره
لا يزال الملك من اليهودا والراسم من بين ظهورانيهم الى ان ياتي المسيح
وكذلك كان فان لهم ملوك ودول الى زمن المسيح عليه السلام
صار دولته محصوره ورعيته ما سوره وهذا شي لا يجحدونه وهو دليل
قاطع على نبوة عيسى عليه السلام وان موسى عليه السلام اخبر انهم
يكونون في ذلك الوقت على باطل وان الحق ياتي مع المسيح عليه السلام
فيدحض الباطل بالحق وهذه سنن المرسلين وسنة الله تعالى في خلقه
وكذلك قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقال
تعالى ان الباطل كان زهوقا وفي هذا المقام كابرت اليهود ولشدة
عنادها وقالت هو المسيح الدجال الذي ياتي في اخر الزمان وزعموا
انه ينصر دين موسى عليه السلام ويظهر الحق على يده مع ان ملكهم قد
ذهب من حوالى سنة الى اليوم مع ان نص التوراة انه يستمر حتى ياتي
المسيح عليه السلام وهو مكابرة ظاهره

السوال الثامن

قالت اليهود والنصارى لو ثبت الاكل والشرب والنكاح في الجنة
مع انها دار الكرامة العظمى والمنزلة العليا التي ابدع الله تعالى فيها
جلايل الاحسان ومقامات الامتنان لكانت محل الحاجات وابدا الفضلات
ومصب القاذورات وذلك ينافي كمالها ويخرم تمامها ولذلك انت
كثيرا من له الهمه المرقوه وابنيه الانسانيه يانف من الاكل بمشهد الناس
فان تحريك الاشداق واختلاف اللهوات وطحن الاضراس وارتجاج الراس
عورة ظاهرة ومنقصة بادية ولذلك يستعد لها الناس المنازل ويطلبوا ت
ويانفون من ايقاعها في الطرقات والخلوات حتى جعل من جملة قواعد
الشرع ان ذلك مخل بالمروات ومسقط للشهادات فدل ذلك على
انه من اخس العورات واذا كان هذا الاكل والشرب فالنكاح اولى لانه
فيه انكشاف العورتين وذهاب الحرمتين وارتفاع الحيايين مضافا الى صب
القاذورات من الفروج وما يحصل من الفضلات المستقذره بسبب
الخروج والولوج ويكفي في عارض هذه الامور انها من خصايص هذه
البهايم المبعده لطور الانسان عن طور الملايكه والمدخل في حيز البهيم
فان الملك عقل بلا شهوة والبهيمه شهوة بلا عقل والانسان عقل وشهوه
ولذلك توسط بين القسمين وبان بوصفيه كلا الجنسين فاذا ظهر ما في
هذه الامور من النقص وجب الجزم ببعدها من الجنة المقدسة
المخصوصة بغاية النعمه وتمام الكرامه فالجواب من هذا من وجوه

احدها ان النعيم الجسماني الذي يثبته المسلمون ليس مقصورًا على ما ذكره
من التشنيع والتبشيع بل هو من الكرامة الربانية والسعادة
الابدية وتقريره انا نجد في هذه الدار الملاذ الجسمانية تترتب
على اسباب عادية فالملاذ اما علوم خاصة حسية كادراك الحلاوة
وانواع الطعوم الملايمة وادراك الارايح المناسبة لجوهر النفس
البشرية وادراك الملامسة للاجسام الموافقة لجواهر الطباع
وادراك المبصرات من الالوان والاضوا وتفاصيل انواع الحسن والجمال
وغيرها من المبصرات الشايقة للنفس وكذلك القول في بقية
الحواس واما ادراك الاحوال نفسانية كاستشعار النفس حصول
الشراب والغذا عند حاجتها والارواء ونحو ذلك فهذه هي الملاذ
الجسمانية ولذلك حد الفضلا اللذة بقولهم هي ادراك الملايم
فجمعوا الجميع في هذا الحد الشامل واما اسبابها العادية فهي
المباشرة لانواع الماكل والمشارب والمناكح ونحو ذلك ثم هذه
المباشرة تقترن بها في العادة حاجات للمتناولات وقاذورات
تقترن بالمباشرات فالمسلمون يدعون من هذه الاقسام الثلثة
الاولين فقط دون الثالث فيثبتون اللذات واسبابها مجردة عن
القاذورات وانواع الحاجات فيقولون الاكل والشرب في الجنة

والنكاح من غير الم جوع ولا عطش ولا بصاق ولا مخاط ولا دمع ولا
بول ولا غايط ولا ريح منتن ولا مني ولا رطوبات مستقذرة ولا
ابدا عورة منقصة ولا زوال ابهة معتبرة ولا شي مما يعاب به ع
نقيصة بل يجد المومن غاية ما يكون من لذة الاكل بمباشرة انفس الماكل
من غير بصاق ولا تلويث ولا الم جوع شايق لاشين لاحق لذلك
يحصل الجماع بمباشرة اجمل المخلوقات من الحوريات والادميات التي
كل واحدة منهن لو ظهرت لاهل الارض لماتوا اجمعين على لها وتحيرت
عقولهم على لها وبديع حسنها وفايق محاسنها ورايق تركيبها في
جملتها وتفصيلها مكسوة من الحلي والحلل ما اقله خير من ملك
الدنيا وما فيها قد نشات في السعادة الابدية وهيبة الكرامة
الالهية وابدعت بمتسع شمول القدرة الربانية ومع ذلك فقد
ناسبت خلقها وخلقها طبعت على الميل من غير نفار وعلى المحبة
من غير ازورار قد وصلت في محبة المومن وتعظيمه والادب معه
والطهارة المسرة به والشرف بقربه الى افضل الغايات وتجاوزت
في الحسن والاحسان الى اقصى النهايات ⁂

والحسن بالاحسان معنى ورونق اذا اجتمعا فيها بهما الجمع
الارض وزورة منها اوانيها شبى سولمات يوم العرض فحصل من لذة

جماع هذه ما هو لايق بهذا الطور العجيب والرونق الغريب من عرائك
فضلات ولا رطوبات مستقذرات منزهه عن جميع الدناءات كل حاله
منها في غايه الرتب العليات وكل جزو من اجزا حسنها في غايه الشرف والجلاله
فلا عوره لها ولا للمومن ولا سوءه فيها ولا فيه لان العوره انما ثبتت
في هذه الدار لكونها مخرج النجاسات والشعر والنتن والرطوبات
فاذا ذهبت هذه المعيبات المنقصات ذهب لذهابها العورات
وبقيت الجمال الشريفه شريفه عليه لا ينسب اليها خصله دنيه واذا
كان هذا هو الذي يعتقده المسلمون من الجمع بين النعيم الروحاني المتعلق
بالارواح من ادراك جلال الله تعالى وجماله وتفاصيل صفاته
والايه المتجدده على مر الابد والنعيم الجسماني الذي تقدم تحقيقه
هو اللايق بالكرم الالهي والاحسان الرباني فان الاقتصار على النعيم
الروحاني تقصير من قايله في سعه النعمه وتمام الكرامه واما قوله الملوك
تجزم العقل الشريف بان مثله لا يعرا عنه دار اريدت لغايه الاكرام
وان تكون على غايه التمام بل لو فرض عدم هذه الملاذ البدنيه
منها لقال العقل الوافر لو كان فيها هذه الملاذ لكانت اتم واكمل
وهي اولى بقول الشاعر ليس فيها ما يقال له كملت لو ان ذا كملا
فظهر لكتابه للمسلمين الصواب وبطل الجواب واندفع السوال دونها

قال لو قال يسوع عليه السلام اذا صنعت وليمه فادع المساكين
والضعفا لكي لا يجازونك في قيامه القديسين فقال من حضر طوبى لمن
ياكل خبزا في ملكوت الله تعالى فما فهم عنه الحاضرون الا النعيم
الجسماني وما انكرها قال حمله الانجيل قال يسوع لتلاميذه اني
ذاهب اعد لكم مايده في الملكوت لتاكلون وتشربون وتجلسون على
كراسي المجد ورابعها في الانجيل شرب المسيح عليه السلام مع تلاميذه
عصيرا وقال لهم لست شاربا من هذه الكرمه حتى اشربها معكم حديثا
في ملكوت السموات وخامسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام
انكم ستاكلون وتشربون على مايده ابي يعني الله تعالى اباه اي يعاملكم
بالاحسان كما يعامل الوالد والنصارى في اليوم يقولون للقس
يا ابونا بهذا المعنى وقالت اليهود نحن ابنا الله ومرادهم ما ذكرناه
وسادسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام طوبى للجياع العطاش
فانهم يشبعون وسابعها في الانجيل قال المسيح عليه السلام لتلاميذه
اعملوا لا للطعام الفاني بل للطعام الباقي في الحياه الموبده لا رزلك
[illegible] الله تعالى فصرح عليه السلام بان في الجنه الاكل والشرب
والشبع والعطش واما الجماع فقال في الانجيل من ترك زوجه او
بنين او حقلا من اجلي فانه يعطا في الجنه مايه ضعف ويرث الحياه

الدايمه فقد صرح بانه نعطا في الجنه ما به روح وما به بستان
لان النقل الكريم وهذه النصوص كلها حجه على النصارى واما اليهود
فمن وجوه احدها في السفر الاول من التوراه ان الله تعالى غرس
فردوسا في جنه عدن واسكنه ادم وغرس له من كل شجره طيبه
للاكل شهيه الطعم وتقدم اليه اني قد جعلت جمله شجر الجنه لك ماكلا
سوى شجره معرفه الخير والشر ثم قال الله تعالى لا يحسن ان يبقى ادم
وحده فالقى عليه سباتا ونزع ضلعا من اضلاعه ثم اخلف له عوضه
لحما ثم خلق الله تعالى من ذلك الضلع حوا فزوجها ادم فنصت التوراه
على ان المالوفات في الجنه وثانيها في السفر الاول قبل ان يصف
ما يشبه فردوس الله تعالى وثالثها في السفر الاول اما ما ال
الشهيد فانه يجزا بدل الواحد سبعه وهو دليل على المكافاه من
جنس العمل وكان قد قرب من انكار غنمه هو عند الله تعالى على الواحد
بسبع ورابعها في نبوه اشعيا عليه السلام يا معاشر العطاش
الجياع توجهوا الى الما والورود ومن ليس له فضه فليذهب وليستقي
وياكل ويتزود من الخمر واللبن موافقه لقوله تعالى في القران
العظيم فيها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذه للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات

فقد تظافرت كتب اليهود والنصارى على النعيم الجسماني وهو كثير في
كتبهم ولاكنهم قوم لا يعقلون حتى انه لكن التنبيه على احوال الاخره
في شرعنا اكثر من التوراه والانجيل حتى لم يذكر الله تعالى ذكر شي في
القران اكثر من ذكر البعث وبالغ فيه حتى اجبر وحلف سبحانه وتعالى
فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن وهو كثير
وخرج البيهقي مجلدا كبيرا فيما املاه عليه السلام من احوال القيمه
وسبب الاكثار عندنا من ذكر الاخره من بني اسرايل وجوه احدها
ان بني اسرايل كثيفوا الطباع والتخويف بالمولمات المستقبلات
والترغيب بالمثوبات الاتيات انما يوثر في وافر العقل كثير الحزم
متوهم العقبه واما الكثيف الطبع فكالبهيمه لا يوثر في زجره الا
المحاسن المباشر في جلدها اما ما ياتي في غد فلا يوثر في استصلاحها
واقتصر في حق بني اسرايل بوعدهم بعمارة بلادها وصلاح احوال ما
وتنميه ارزاقها واولادها ولما جعل الله تعالى هذه الامه خيار امه
اخرجت للناس وافرة العلوم كثيره الفهوم كثيره للخشيه مراعيه
للعاقبه حضها الله تعالى بذكر الاخره من معادها ما يليق بعملها ومعادها
ويكثر للقا الله تعالى استعدادها وثانيها انهم كانوا غالبين
متمردين والمتمرد انما يحدث معه بالزواجر الحاضره والمولمات

العاجله وصلح الامه أشرف ايامها في صدورها اشراق الشموس
وانت داعي ربها حين نادانا الحدا اما ماشيه على الرؤس وقالوا له افتح
ما شيت فانا له باذلون ولسنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون هو مثلت ما النصيح عن المعنى الصحيح واطلعت
على اسرار الغيب لانها لا يعتريها الريب وبالتها [illegible] من زمانها كان
ابعد عن القيامه من زمانها ولم يكونوا يرد عليهم شي من اشراط
الساعه ولم نرى [illegible] مما تامنها ووردت اياتها علينا وهو عليه
السلام اول علامات الساعه ثم وردت السنه بعلاماتها ووقع
كثير منها ونحن نباشره كما قال صلى الله عليه وسلم تلد الامه
ربها ويتعالى الشاء في البنيان وتبييض القبور وتشييد القصور
ولا توقر الصغير الكبير الى غير ذلك مما وردت السنه به فكنا
بالحديث [illegible] الساعه والاكثار منه اولى منهم ورابعها انه سبق
في علم الله تعالى بعثه محمدا صلى الله عليه وسلم وانه جعله افضل
الرسل [illegible] فاخر الله تعالى ذلك ليختصه به فيكون عليه السلام
اكثر علما واعلاما وهدايه وافهاما ويكون امته اكثر فضلا على
الامم بالعلوم والمناقب كما فضل مذهبها في شرعها على ساير
المذاهب وخامسها ان هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اوفر

نصيبا من نعيم الاخره من ساير الانبيا عليهم السلام وكذلك امته
اكثر اتباعا في الاخره في النعيم لحسناتها في النفقا في من ساير الامم
ومنهم اكثر عددا اهل النعيم كما قال عليه السلام اني لارجو ان تكونوا
ثلثي اهل الجنه فزادوا على ساير الامم نعيما وعددا فكان نصيبهم بسط
امر المعاد اوسع من غيرهم فلذلك لا تجد تفاصيل الحشر والبعث
والصراط والميزان واحوال الجنان والنيران وما يتفق في المحشر من الوقايع
وما يكون في القبور مثل ذلك ما تجد منه في هذه المله فان الله تعالى
هو المحمود حمدا يليق بجلاله على ما خصنا به من الرساله المحمديه والاحكام
الابديه والمواهب السرمديه السوال التاسع قالت اليهود
من العجايب ان المسلمين يدعون ان التوراه فيها تبديل وتغيير وانها
ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انها منتشره في الشرق
والغرب وساير اقطار الارض وهي على نظام واحد لا اختلاف فيها
ولا تغيير ولا تبديل وينقلون عن قرانهم ان فيه ان الله تعالى اخبر عنا
انا نحرف الكلم عن مواضعه مع انا ما حرفنا ولا بدلنا وهذه كتبنا
تحكم بيننا وبينهم هل فيها تبديل ام لا فكيف يخبرون عنا بما لم
يكن وذلك قدح عظيم في حقهم فالجواب من وجوه
احدها ان احبار اليهود يعلمون علما يقينا ان هذه التوراه ليست

المنزله على بني اسرايل بعينها سبب ان موسى عليه السلام صان التوراه
عن بني اسرايل ومنعها منهم وخص بها بني عمه اولاد ليوي وذلك قول
التوراه وتحوب موشى ثات هتورا هزوت وتيناه ال هكوا
هنيم بني ليوي تفسيره وكتب موسى هذه التوراه واعطاها الايمه
بني اسرايل وكان بنو هرون الايمه وقضاه اليهود وحكامهم ولم
يبذل موسى عليه السلام لبني اسرايل الا نصف سوره يقال لها ها
ازينو وهي التي علمها موسى عليه السلام لبني اسرايل وذلك قول
التوراه وتحوب موشى ات هشيرا هزوت ويلمدها لبني اسرايل
تفسيره وكتب موسى هذه التوره وعلمها لبني اسرايل وهذا دليل على ان
موسى عليه السلام لم يعط بني اسرايل الا هذه السوره ولم يكن بنو اسرايل
يعلمون من بقيه التوراة شيئا ثم ان الهارونيين الذين خصوا بالتوراه
لم يكونوا يعتقدون ان حفظها واجب ولا سنه بل كان الحفظ فيهم
لبعضها يقع بطريق الاتفاق وعلى سبيل الفضيله كما يحفظ المسلمون
التوايخ ونحوها ليكون ذلك لهم فضيله بين الناس لا انهم مامورون
شرعا فان كابروا في ذلك نطالبهم بنقل خلاصه من التوراة فلا يجدون
ثم قتل بخت نصر الهارونيين على دم يحيى بن زكريا وكان اصل هذا
ان يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما انكر على ملك بني اسرايل زمانه
زواجه

زواجه لابنه امراته فضرب عنقه ودفن فبقي كلما ردم فار الدم
مع طول الايام حتى قدم بخت نصر فقال ما هذا الدم فقيل انه يفور
كلما ردم فار فقال بخت نصر انه يقول خذوا بثاري فقتل
من بني اسرايل عليه سبعين الفا فسكن الدم فلما راى عزرا ان القوم قد
احرق هيكلهم وزالت دولتهم وعدم كتابهم جمع من محفوظاته
ومن الفصول التي كان يحفظها الكهنه ما لفق منه هذه التوراه التي
بايديهم الان وذلك بعد سبعين سنه بعد بخت نصر فلذلك بالغوا في
تعظيم عزرا غايه المبالغه ويزعمون ان النور ينزل على قبره الى الان
فالذي بايديهم على الحقيقه كتاب عزرا وليس هو كتاب الله تعالى
واذا اعتبرت فصولها دلت على ان جمعها رجل جاهل بالصفات
الربانيه والاداب النبويه على ما ستقف عليه ان شا الله تعالى ولذلك
نسب الى الله تعالى صفات التجسيم والندامه على ما مضى من افعاله
وانه ندم على الطوفان وقد اقلع عن مثلها وما زالت الامم التي استولت
عليهم كالكلدانيين والبابليين والفرس واليونان والنصارى يقصدونهم
اشد القصد ويطلبون استيصالهم وخراب بلادهم وحرق كتبهم
حتى جا الاسلام فوجدهم تحت ذمه الفرس الا يهود العرب واشد
من ذلك ملوكهم العصاه الطغاه الاسرايليون الذين عبدوا الاصنام

ونسوا احكام التوراة وشرعها الدهر الطويل ومع تطاول المده
الافات وتواترها من غيرهم ومنهم ومنع الامم لهم لاسيما الفرس
منعوهم من الختان والصلاه لعلمهم ان معظم صلواتهم دعا على الامم
بالبوار وعلى العالم بالخراب سوى بلادهم التي في ارض
كنعان ولذلك لما رات اليهود ذلك اخترعوا ادعيه مزجوا بها
فصولا من صلواتهم وسموها الخزانه وصاغوا لها الحانا وصاروا
يجتمعون اوقات الصلوات على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه
الخزانه وبين الصلاه ان الصلاه بغير تلحين ويتلوها وحده ولا يجوز
ان يجهر بالصلاه غيره والخزانه يشاركه في الجهر جماعه فكانت الفرس
اذا انكرت عليهم قالوا نحن نلحن وننوح على انفسنا فكفوا عنهم
ومن دبرهم ذهب الفرس واقرناهم بحق على ادبائهم وهم على الخزانه
وجعلوها عيدا من السنن المستحبه في الاعياد والمواسم عوضا عن
الصلاه من جملة دبرهم وتغييرهم لشرعهم وقيل ان التوراه لما فقدت
بالتحريق والتقطيع بعد القتل اخبرتهم امراه ان زوجها دفن
توراه مدعونه في مكان فنبشوها بعد الدهر الطويل فاخذوا منها
ما تيسر وتركوا منها ما تعفن وتغير فهذا اصل توراتهم كما تراه ثم
انهم مع هذا الاصل الواهي الذي لا يوثق بشي منه ليس على وجه

الارض بنيسر يروي التوراه عدل عن عدل بل في تلفيقات مجهولات
وتواريخ موضوعات حيث ان التواريخ الاسلاميه خير منها واصح
بكثير لقرب زمانها فان بعد الزمان المفرط يقتضي مزيد عدم
الوثوق واكثره مع ان المسلمين لا يجوزون الاعتماد على التواريخ في
شي مراد بانهم البته وهم يجعلون هذه التلفيقات والتواريخ عمده
لمعادهم وشريعه لخالقهم ومانعه مما ورد عليهم من الحق وموعائهم
الخذلان فظهر بعد هذا التقرير ان التوراه التي بايديهم لا يقطع ولا
يظن ان شيئا منها من عند الله تعالى وهو المطلوب وثانيها ان في
التوراه ان داود عليه السلام ممزير وتفسيره ابن زنا لانه عندهم
ابن يشاي ابن عابد وام عابد يقال لها روث المواهبه من بني مواب
وقالوا في مواب لما اهلك الله تعالى امه لوط عليه السلام ونجا بابنتيه
فقط توهمت ابنتاه ان الارض قد خلت ممن يستبقين منه نسلا فقالت
الكبرى ان ابانا الشيخ ولم يبق في الارض من ياتينا كسبيل البشر هلمي
نسقي ابانا خمرا ونضاجعه لنستبقي من ابينا نسلا ففعلتا فولدت
احداهما مواب يعني انه من الاب والثانيه سمت ولدها ابن عمي
معناه انه من قبيلتها والولدان عند اليهود اولاد زنا لانهما من الاب
والابنه وداود عليه السلام عندهم من هذه الذريه فهو ولد زنا عندهم

لعنهم الله فما اجترءوا على اعراض الانبيا عليهم السلام بل ع
دمايهم ومثل هذه الحكايه لبين في التوراه ليموهوا النجاسات
وناهيك بكتاب مشتمل على النجاسات فكيف تليق نسبته
الى الله تعالى فيقطع العاقل ان شرب لوط عليه السلام الخمر
وزناه بابنتيه مع قيام الادله على عصمه الانبيا عليهم السلام
وان الله تعالى شرفهم نسبا وخلقا وخلقا وسيره وسريره بحيث
لا يوجد في نسب نبي ولا شي من احواله ما يكون سببا للطعن عليه
وهو مقتضى الحكمه والا لما صح جعله رسولا عن الله تعالى
ولما حصلت حكمه الرساله بسبب نفور الخلق وانفضاضهم جملته
بل اقل الملوك في الدنيا لا يعهد مثل هذا فكيف رب الارباب
ثم نسأل اذا سكر الشيخ الكبير كيف يتاتى منه نكاح امراتين ووطيهما
جميعا في الليله الواحده فهذه القصه غارقه في بحر
البهتان قاضيه على التوراه بانها مشتمله على الافك والعدوان
وسبب هذا الكذب والعداوه التي ما زالت بين بني اسراييل وبين
بني عمون وبني مواب بعثت الواضع على تلفيق هذا المحال ليكون
عارا كبيرا في حق بني عمون وبني مواب لعنه الله تعالى فيما افترى
لعنا كثيرا وسبب العداوه ان موسى وضع الامامه في

الهارونيين ثم استولى الداوديين عليهم وكان المرتب لهذه التوراه
هارونيا فظهر اشتمال التوراه على التغيير والبهتان وهو المطلوب
وثالثها في التوراه قال الله تعالى لابرهيم عليه السلام لقد
وصل الي اثم سدوم وعامورا فقلت انزل الان هل صنعوا واثموا
كالمعنى والا عرفت ذلك وفي هذا الكلام نسبه الباري تعالى الى
عدم العلم بالمغيبات ونسبه الملايكه الى عدم الصدق وانهم
متهمون عند الله تعالى وهذا كلام في غايه البعد عن جلال
الربوبيه والملايكه الكرام فيقطع العاقل بكذبه فتكون
التوراه مشتمله على الكذب والتغيير ورابعها في التوراه
ان ابرهيم عليه السلام اطعم الملايكه خبز مله وصنع لهم عجلا
سمينا وسقاهم لبنا وسمنا وان لوطا عليه السلام اطعمهم فطيرا
مع ان اهل الكتابين ينكرون قول المسلمين بالنعيم الجسماني ويقولون
لا طعام في الجنه ولا شراب ولا نكاح بل حال اهل الجنه كحال
الملايكه لا ياكلون ولا يشربون وذلك غفله عظيمه فان كان
هذا صحيحا فانكارهم على المسلمين باطل وان كان باطلا
فتكون التوراه مشتمله على الباطل فهي مشتمله عليه على كل تقدير
مع انا نقطع بان الملايكه صلوات الله عليهم لم ياكلوا عندهما

شيئا لقوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وخاف منها
في التوراه جمع اسرايل عليه السلام بين اختين في عصمه وهما
ليا وراحيل ابنتا لابان والجمع بين الاختين نص التوراه حرام
وهم لا يعتبرون النسخ فيكون هذا كذبا على اسرايل عليه السلام
لانه معصوم ونبي مكرم يجل عن الوطي الحرام وهو دليل
اشتمال توراتهم على الكذب والبهتان وهو المطلوب ومما دسوها
في السفر الاول من التوراه ان الله تعالى لما راى معاصي بني
ادم قد كثرت على الارض قال لقد ندمت اذ خلقت ادم
فارسل ما الطوفان فاباد ما على الارض من الحيوان وانه لما فعل ذلك
ندم ايضا وقال لا اعود افعل ذلك وهو كلام يقتضي ان الله تعالى
لا يعلم ما سيكون وانه تعتريه صفات البشر من الندم والبدا
والاسف ومن العجب انهم ينكرون النسخ لئلا يلزم البدا وهم
يعتقدون البدا والندم فما ادري من اي امرهم اعجب ثم في هذا
الكلام الندم والندم على الندم وهو لو فعله والي ضيعة
لاستحق العزل فكيف يليق نسبته الى رب الارباب سبحانه
وتعالى عن قول هذه الطايفه الملعونه وذلك ابلغ دليل على
اشتمال توراتهم على الكذب والجهل والكفر فضلا عن التبديل

والتغيير ومما دسوها في التوراه ان نوحا عليه السلام نام في
خيمته فكشفت الريح عورته فضحك منه ابنه حام فدعا عليه وعلى
عقبه فاين هذا الخلق الذميم والطبع السقيم والعقوبه العظيمه
على من جنى ومن لم يجن في جنايه صغيره من خلق العقلا فضلا عن
الانبيا وهل هذا الا من ترهات العوام وخرافات العجايز اتخذ
اليهود قرانا يقرا وجعلوه انزل من عند الله تعالى كلا والله
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وجلت رسله عن هذا الافترا
ومما دسوها في التوراه ان روبيل بكر يعقوب عليه السلام زنا بسريه
ابيه يعقوب عليه السلام وافترشها فلما حضرت يعقوب الوفاه
قرعه وعيره من حرمته وقال له نجست فراشي ولا فضيلة لك
اعطيك السهم الزايد قالوا وكان من سنته ابرهيم توريث البكر
سهمين وغيره سهما فاي حكمه في هذه القبايح في التوراه يعينها
سبط عظيم وما اثر الا با مفاخر الابنا ثم فيه من التناقض ان في التوراه
ان ابرهيم عليه السلام ورث ماله ولده اسحق وحرم اسمعيل ومع ذلك
ان في هذا الفصل انه كان يورث البكر سهمين وغيره سهما وهي غفله
من اليهود وجهاله بكتاب الله تعالى وما دخلها من التبديل والتغيير
وانتم معاشر المسلمين تعلمون ان سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله

[margin: عن الاولى فضلا عن] [margin: ورسايله] [margin: عن كره]

عليه وسلم قال نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقه فاخبر
عن جميع الانبيا عليهم السلام بانهم لا يورثون وهولاي يجزمون
في توراتهم انهم يورثون فيكون خبر المعصوم مقدما على خبرهم
واخبارا عن نبيه بل هذا الموضع وهو المطلوب وتناقضها في
التوراه ان يهودا بن يعقوب عليه السلام زنا بكنته تامور وورد
في التوراه على ذلك خاتمه وعصاه وانها حملت منه وصار منهم
في بني اسرايل مع ان في التوراه انه كان حظيا عند ابيه ودعا له
بتخليد الملك والنبوه في عقبه فلا نبوه بيهودا صانوها عن الاليق
بادني السفله من الفاحشه وسو السمعه ولا دعا يعقوب عليه
السلام صانوه عن عدم الاجابه بل اعقبوه بالعار والفضيحه وذلك
كله ينافيه ما للانبيا عليهم السلام من العصمه بل ما وجب لهم من صون
الله تعالى لهم في جميع احوالهم عما يوجب وصمتهم واحتقارهم في
نفوس شيعتهم وامهم وذلك دليل التبديل والافترا والكذب
والبهتان على الله تعالى وعلى خاصته صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
وعاشرها ان في التوراه ان دينا ابنة يعقوب عليه السلام
خرجت فراها مشرك وهو شخيم بن حمور رئيس القريه فافترعها وانزل
العار بيعقوب عليه السلام فتنصل ابوه حمور الى يعقوب عليه

السلام وامن والتزم الاحكام هو واهل القريه وان بني يعقوب
قالوا لاهل القريه ان اجبتم سبيلنا ودينا فاختتنوا لنصير شعبا
واحدا ومكروا بهم فلما اختتن اهل القريه دخلوا عليهم بالسلاح كله
وهم لا يستطيعون الدفع عن انفسهم فقتلوهم اجمعين واخذوا
اموالهم وحريمهم ولما علم يعقوب عليه السلام بالقصه هرب
ليلا على جمل خوفا وترك البلاد فحكموا على الانبيا اولاد يعقوب
عليهم السلام بانهم قتلوا المومنين ومن لم يوذهم بسبب من الاسباب
وانتهبوا الاموال والحرم بعد صدور الاسلام والانابه الى الله تعالى
المقتضيين حسن المعامله وبسط الاحسان وهذه امور لا تليق
بادني السفله من ذوي المروات فضلا عن الانبيا عليهم السلام مع
ان هذه الامور ينقلونها على سبيل التاريخ ويسمونها النجاسات
لان الله تعالى اوحى ذلك الى موسى عليه السلام فاي صواب
في نقل النجاسات الكاذبه والقبائح المستمره على ممر الايام لاسيما
في حق الانبيا عليهم السلام واذا استهانوا بالتوراه الى هذه الغايه
فاي وثوق يبقى بما فيها بل اقل التواريخ الاسلاميه اثبت منها
حادي لقرب زمانه وعشرها في التوراه قال الله تعالى لابراهيم عليه
السلام ان ذريتك بمصر سيستعبد اربعمايه سنه وقال موسى

لم يكونوا الا مائتين وثلثين سنه والملف على الله تعالى محال فتم
وكتبهم الكاذبون الثاني عشر في التوراه في نسخه منها ان
ادم عليه السلام عاش مايه وثلاثين سنه ثم ولد على شبهه ولدا
سماه شيثا وفي نسخه اخرى انه لم يرزق شيث الا بعد مائتين
وخمسين سنه وعاش بعد ولاديه ثمان مايه سنه فكان جميع عمره
تسعمايه وثلاثين سنه وفي نسخه الف وثلثون سنه ثم عاش شيث مايه
وخمس سنين فولد له انوش وعاش بعد ولاده انوش تسعمايه واثني
عشر سنه وفي نسخه اخرى تسعمايه وسبع سنين واسقط هذا
الكاذب والناقض في مشاهيرا ولاده عليه السلام فلا كاد
نسخه توافق اخرى واذا كان هذا تحريفهم وتبديلهم وغلطهم
فيما لا غرض لهم فيه من اعمار الانبيا عليهم السلام وفضائح
ومعظم رسلهم فكيف يكون حالهم في كذبهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يتعلق لهم به من غرض ولنقتصر على هذا القدر من
ذكرهم فهو امر يملا الصحف وتصداه الاسماع والقلوب واما
بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غايه الضبط والتحرير وانها
سالمه من الكذب والتحريف وبعد ظهر ما هي عليه من عدم النظام ففي
الثالث عشر في اخر السفر الخامس ان موسى عليه السلام تو
في

في ارض مواب ودفن في الوادي في ارض مواب بازا بيت فغورا
ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم وكان بعد اتى على موسى
عليه السلام اذ توفي مايه وعشرون سنه ولم يضعف بصره
ولم يتشنج وجهه وبكا على موسى عليه السلام بنو اسرايل ثلاثين يوما
في عربات مواب فلما تمت ايام حزنهم على موسى عليه السلام امتلا
يوشع بن نون من روح الحكمه لان موسى عليه السلام كان وضع يده
على راسه في حياته وكان بنو اسرايل يطيعونه ويعملون
كما امر الرب موسى عليه السلام هذا اخر كلام التوراه وهو تاريخ حدث
بعد موسى عليه السلام بالضروره فهو من غير المنزل قطعا بل هي
كلام القايل ولم يعرف انسان موضع القبر الى اليوم اي اليوم الذي
كتب فيه هذا التاريخ ولا يعترفون بان التوراه زيد فيها ما ليس منها
بل الجميع عندهم كلام الله تعالى وهو جهل عظيم منهم واذا زيد فيها
مثل هذا امكن ان يقال تلك الحكايات الركيكه زيدت
بالاهويه والاغراض وليست منزله من عند الله تعالى بل يسقط الاحتجاج
بجميع التوراه لان باب الزياده والنقصان قد انفتح فلا يوثق بشي
بعد ذلك ويجب اجتناب الجميع خشيه ان يكون زيد ومحرم
كما اذا اختلطت الميته بالمذكاه يحرم الجميع والذي يغلب على

الظن ان السفر الاول الذي هو سفر الخلق والانساب زيد بجملته
وهم لا يشعرون الرابع عشر انه قد تكرر في التوراة وكلم
الرب موسى وقال له اقبض حساب بني اسرايل وكلم الرب موسى
عليه السلام وقال له كلم بني اسرايل وهذه العبارات يقطع
العاقل بانها ليست من كلام الله تعالى ولا من كلام موسى
عليه السلام بل حكايات من مولف الغير لمعنى ما وقع واهل هذا
الذي اخل باللفظ والمعنى او بالمعنى وحده ولم تثبت عندنا
عدالته ولا معرفته بل لعله عدو للدين قصد الفساد والتبديل
والتغيير فحصل القطع بان هذه التوراة لا يجوز الاعتماد على شي
منها وانها متغيرة قطعا الخامس عشر ان اليهود تعترف
بان سبعين كهنا اجتمعوا في تبديل ثلثة عشر حرفا من التوراة بعد
المسيح عليه السلام في زمن القياصرة ومن اجترا على تبديل حرف
من كتب الله وتحريفه لا يوثق بما يدعي انه كتاب الله تعالى
اذ لعله حرفه والكوهان هو المقدم في اصول دياناتهم وصاحب
فيكلم ولا يكون الا من ولد هرون عليه السلام واتفق اليهود
على ان التوراة ما كانت توجد الا عند الكوهان وحده فاذا كان هذا
شانهم لم يحصل من يحصل التعويل بل يجزم العاقل بوقوع التغيير

والتبديل الثامن عشر طايفة من اليهود يقال لهم السامرية
اتفق اليهود على انهم حرفوا التوراة تحريفا شديدا والسامرية يدعون
عليهم مثل ذلك التحريف واهل الفريقين صادقان فاين حينئذ في
التوراة شي يوثق به مع تقابل هذه الدعاوي من فرق اليهود فكفونا
بانفسهم عن انفسهم وكذلك النصارى ايضا يدعون على اليهود انهم حرفوا
في التوراة التواريخ ونقصوا من تاريخ ادم عليه السلام الفا ونحو
الماية سنة حتى تنازعوا في زمن ظهور المسيح عليه السلام وتقدمه
وهذه امور لا يدعي الجزم معها بعدم تحريف التوراة الا متعسف
فان قالوا لقد كان النبيون صلوات الله عليهم وسلامه يحكمون بها
في زمن المسيح عليه السلام والانبيا عليهم السلام معصومون عن الباطل
وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون فانهم وافقونا على حكم النبيين
بها لقول القران العظيم يحكم بها النبيون قلنا الجواب
من وجهين احدهما لعل النبيين عليهم السلام كان يوحى اليهم بالصحيح منها
وثانيهما نسلم ان كل شي حكموا به هو صحيح فلم قلتم انهم حكموا بجملتها
ثم الذي حكموا به غير معين فسقط الاستدلال بالجميع فلا يفيدكم حكمهم
شيا ثم ان التغيير لم يتعين له زمان فلعله كله وقع بعد النبيين وبعد
المسيح عليه السلام السابع عشر في التوراة في سفر لاويم

بمقابله

ان داود عليه السلام اطلع من قصره فراى امراه من نسا المومنين
تغتسل في دارها فعشقها وبعث اليها فجمعها اياما حتى حملت
ثم ردها وكان زوجها ويسمى اوريا غايبا في العسكر ولما
علمت المراه بالحمل ارسلت به الى داود عليه السلام فبعث
داود عليه السلام الى اواب بن صوريا قايد على العسكر
يامره ان يبعث اليه باوريا فجاه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر
وامره بالانصراف الى اهله ليواقعها فينسب الحمل اليه فهم
اوريا ذلك فتحاشى ولم يمض الى اهله فلما يئس داود عليه السلام
منه رده الى العسكر وكتب الى القايد ان يصدره في القتال
مستقتلا له فقتل اوريا وقتل معه من المومنين سبعه الاف
فنزع القايد من داود عليه السلام لقتل هذا العدد العظيم
وقال للرسول اذا اتيت اخبرت الملك داود بقتل الناس ورايته
قد غضب فقل له سريعا ان اوريا قد قتل فيهم ففعل الرسول ذلك
فسر داود بعد الغضب وسر بموت اوريا وهانت عليه من اجل
موته دما المومنين فانظر هذه الفواحش العديمه المنكره
والصفات المستقذره مما تليق باولي الديانات فكيف
بمعدن النبوات وهل يحسن ذكرها من ذوي المروات فكيف حتى
بها

بها اله الارض والسموات فلعنهم الله لعنا دايما ابدا اما اجرام على
الله تعالى وعلى رسله ولو لم يكن في التوراه الا في هذا الموضع
لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها لفقت بالاهويه والاغراض
الثاني من عشر في التوراه في سفر ملاخيم ان سليمان بن داود
صلوات الله عليهما وسلامه ختم عمره بعباده الاصنام والسجود
كذبوا قاتلهم الله انى يوفكون وصدق الله العظيم وكتابه الكريم
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا فلعنه الله ولعنه الملايكه اجمعين عليهم وعلى من
يصدقهم الى يوم الدين ثم هذه الحكايات القبيحه والاكاذيب
الشنيعه التي في التوراه تبطل من التوراه بما فيها من الثنا العظيم ثناهم
على اولاي الرسل الكرام ويبعد معه مقاربه هذه الامور فضلا
عن ملابستها واذا امعنت النظر في الفصلين جزمت بان هذه الفواحش
مفتعلات وان التوراه امتلات تبديلات وتغييرات ولنقتصر على
هذا القدر من ذكرهم لانه امر يملا الصحف وتصدا له الاسماع والقلوب
وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غايه الضبط
والتحرير وانها سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه
من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى

ان داود عليه السلام اطلع من قصره فراي امراه من نسا المومنين
تغتسل في دارها فعشقها وبعث اليها فجمعها اياما حتى حملت
ثم ردها وكان زوجها ويسمى اوريا غايبا في العسكر ولما
علمت المراه بالحمل ارسلت به الى داود عليه السلام فبعث
داود عليه السلام الى اوياب بن صوريا القايم على العسكر
يامره ان يبعث اليه باوريا فجاه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر
وامره بالانصراف الى اهله ليواقعها فينسب الحمل اليه فنهم
اوريا ذلك فعاف ولم يمض الى اهله فلما ايس داود عليه السلام
منه رده الى العسكر وكتب الى القايد ان يصدر به القتال
مستقبلا له فقتل اوريا وقتل معه من المومنين سبعه الاف
ففزع القايد من داود عليه السلام لقتل هذا العدد العظيم
وقال للرسول اذا اشتد اخبرت الملك داود بقتل الناس وراسه
قد غضب فقل له سريعا ان اوريا قد قتل فيهم ففعل الرسول ذلك
داود بعد الغضب وسر بموت اوريا وهان عليه من اجل
موته دما المومنين فانظر هذه الفواحش العديده المنكره
والصفات المستقذره هل تليق باولي الديانات فكيف
بمعدن النبوات وهل يحسن ذكرها من ذوي المروات فكيف يوحى
بها

ها اله الارض والسموات فلعنهم الله لعنا دايما ابدا اما اجراهم على
الله تعالى وعلى رسله ولو لم يكن في التوراه الا في هذا الموضع
لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها لفقت بالاهويه والاغراض
الثامن عشر في التوراه في سفر ملاخيم ان سليمان بن داود
صلوات الله عليهما وسلامه ختم عمره بعباده الاصنام والسجد
كذبوا قاتلهم الله انى يوفكون وصدق الله العظيم وكتابه الكريم
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا فلعنه الله ولعنه الملايكه اجمعين عليهم وعلى من
يصدقهم الى يوم الدين ثم هذه الحكايات القبيحه والاكاذيب
الشنيعه التي في التوراه تبطل من التوراه بما فيها من الثنا العظيم
على اولاي الرسل الكرام ويبعد معه مقارفه هذه الامور فضلا
عن ملابستها واذا امعنت النظر في الفصلين جزمت بان هذه الفواحش
مفتعلات وان التوراه امتلات تبديلات وتغييرات ولنقتصر على
هذا القدر من ذكرهم لانه امر يملا الصحف وتصداه الاسماع والقلوب
وانما القصد بيان كذبهم في توهم ان التوراه في غايه الضبط
والتحرير وانها سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه
من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى

السؤال العاشر قال الفريقان
وفي حق انبيائه عليهم السلام
الملعونان اليهود والنصارى ان دين المسلمين في غاية الضعف وانما
ظهر بسبب القتال والقهر والغلبة والاخافة وسلب الذراري والاموال
ولو سلكوا العدل والانصاف لما ظهر في دينهم حق والجواب
من وجوه احدها يختص بالنصارى وهو ان الانجيل بين ايديهم ناطق
مصرح بالمسالمة والتزام التواضع والمذلة وان من ضرب خدك
حول له الخد الاخر ومن سامك نوعا من الهوان فلا تنازعه وان
يبعدوا من القتال والمنازعة غاية البعد الى ان تقوم الساعة
ومن نص الانجيل قال المسيح عليه السلام سمعتم ما قيل العين بالعين
والسن بالسن ولكن من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر
ومن رام اخذ ثوبك فرده ازارك ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين
ومن سالك فاعطه ومن اقترض منك فلا تمنعه سمعتم ما قيل
احب قريبك وابغض عدوك وانما اقول لكم احبوا اعداكم
وباركوا على لاعنيكم واحسنوا الى من يبغضكم وصلوا على من
يطردكم ويخزيكم لكي تكونوا بني ابيكم كونوا كاملين مثل ابيكم
فهو كامل ومع ذلك فهم اشد الناس كلبا وحرصا على القتل
والقتال وبسط الايدي بالاذى في اقطار الارض يسلطون

والاموال

والاموال مستبيحين لذلك يعتقدونه من اعظم القربات واوثق
اسباب السعادات مع تحريم انجيلهم ذلك عليهم وايجاب
التزام الاستسلام لاعدائهم ومن استحل حرمات الله تعالى فهو
اشد الناس كفرا بالله وكتبه واحكامه واما نحن فكتابنا اوجب
علينا القتال ونص على انه من اعظم القربات واعظم اسباب
السعادات نحن اولياء الله وانصاره وهم كفرته واعداؤه وثانيها
ان المسيحي وغيره من مؤرخيهم نقلوا ان ابتداء دينهم انما كان
بسبب القتال مع اليهود وانهم كانوا يحرقونهم بالنيران ويغرقونهم
بالسفن في البحار وعملوا في اليهود كل نوع من انواع الاذى ولولا
ذلك لم يبق لهم اليهود اثرا فان الدولة كانت لهم وقد قتلوا الههم
على زعمهم ولم يتركوا منه اكثر من اثني عشر حواريين وسبعين
معارف هاربين خائفين ولو ظهر منهم احد لقتل شر قتلة فلو التزموا
شريعتهم من المسالمة لم تقم لهم قائمة ولم يبق منهم باقية لكن اقاموا
دينهم برفض معالمه ونصروه بمحو اثاره والتزموا القتل والسيف
ومع ذلك لم ينتصر دينهم بذلك حتى اضافوا اليه انواعا من
الشعبذة والمخاريق وضروبا من التخييل للعوام والملوك كبكاء
الصور الجمادية عند قراءة الانجيل وتعليق الاصنام والصلبان

في جبا كل الكايس بجاري المغناطيس في الهوي من غير شي يمسكها
الي غير ذلك مما تقدم في اول الكتاب من براهانهم التي يموهون بها
في دينهم فقولهم منعكس عليهم بل هو خاص بهم لانه علي خلاف كتبهم
واما نحن فمتثلون لامر الله تعالي ناصرون لدينه قايمون بحقه
في ارضه علي خلقه سعدا شهدا اوليا اعزا اساطير بالمعجزات الباهره
والبراهين القاطعه فندعوا الي مكارم الاخلاق وننهي عن ليامها فمن
اهتدي اليها ظفر بالسعاده وحاز اسباب السياده ومن اعرض
عنها كان جديرا بالصغار والذل والعار لا نحتاج الي التمم بالمحال
ولا نعتمد في الاقوال والافعال الا ما ثبت نقله عن ذي الجلال
ولا ندعوا الي عباده الرجال ولا ارباب الحجال ولا نعبد من ارد منه
فاين السما من الاوهد واين الدخان من العجم
واين الشموس من الظلمات واين القوي من المجد
الحق في ديننا كما ضاب عنهم في الموعظه وثالثها ان الكتب التي
بايديهم شاهده بقتال الانبيا عليهم السلام الامم الطاغيه
كداود عليه السلام مع جالوت وسليمن عليه السلام مع
طوايف من الكفر ولم يقدح ذلك في صحه اديانهم واذا كان
القتال سنه الله وعادته لاهل الحق مع اهل الضلال فنحن علي تلك

السنه سالكون وبها عاملون فيكون من مناقبنا لا من مثالبنا
ومن حسناتنا لا من سيياتنا بل الامر بالعكس كما تقدم بيانه السوال
الحادي عشر قالت النصاري القران ناطق بجواز الاتحاد
فلا ينكر علينا بيانه ان فيه ان الله تعالي كلم موسي عليه السلام
تكليما واجمعت الامم علي انه كلمه بصوت فنقول هذا الصوت
يستحيل ان يقوم به لانه تعالي ليس بجسم فيكون قايما بشجره العليق
بالوادي المقدس وتكون الشجره هي المتكلمه وقد قال الله تعالي
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقال ايضا اذهبا الي فرعون
انه طغي وقال موسي عليه السلام ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا
او ان يطغي فخاطبت بانها الله تعالي وخاطبها موسي عليه السلام
بانها الله تعالي ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالي وذات الشجره
لما صح الكلام ولا جوابه ولا قول الملك ان الله تعالي كلم موسي
عليه السلام بل انما كلمته الشجره حينيذ واذا صح الاتحاد بالشجره
صح بذات عيسي عليه السلام وصح لنا ان نخاطبه بالرب وانه
الله تعالي اقتدا بموسي عليه السلام فنحن علي الحق حينيذ والمسلمون
غالطون في تكفيرنا بذلك وهذا السوال اعتمد عليه عشتين زعيم
القسيسين بطليطله ورسمه في كتاب سماه مصحف العالم وكان رجع

سفيرا وزيرا
النصرانيه اليه في العلم والفضيله ثم جا ابن الفخار اليهودي
عند ملوك الفرنج بالوزاره وغيرها بسبب فضيلته في
زعمهم وكتب بهذا السوال الي علما قرطبه وكانه سوالهم الذي
عليه يعولون وبه يصولون فالجواب اما قوله ان
الملل متفقه على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بصوت
فكذب وتجوه والتقم بغيه الحجر فلم يقع في ذلك اتفاق بل جمهور
المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام بصوت
بل اسمعه كلامه النفساني القايم العليم بذاته من غير حرف
ولا صوت واذا لم يكلمه الله تعالى بصوت بطل السوال من
اصله فانه بناه على هذه المقدمه وسابين كيف يتصور اسماع
الكلام النفسي بغير حرف ولا صوت واما القايلون بانه كلمه
بصوت فقالوا خلق الكلام والاصوات في الشجره داله على ما
قام بذات الله تعالى فكانت الشجره مبلغة عن الله تعالى كما
تبلغ الملايكه من غير اتحاد ولا حلول وكما يحسن ان يقال ان
الله تعالى خاطب موسى عليه السلام على لسان الملك ويقال
هو كلام الله فكذلك الشجره الاصوات فيها والمتكلم في الحقيقه
هو الله تعالى والوسايط من الملايكه وغيرها لا يمنع كون ذلك

كلام الله تعالى بهذا التفسير ولذلك اجمعت الملل على ان الكتب التي
بلغتها الملايكه كالتوراه والانجيل والزبور وغيرها كلام الله
تعالى وان كانت تلك الاصوات وتلك اللغات بالعبرانيه وغيرها
لم تقم بذات الله تعالى لاستحاله قيام الحوادث بذاته تعالى على هذا
القول بان الذي سمعه موسى عليه السلام صوت وليس هو
بصحيح وانما اردت ان ابين فساد السوال على القولين واما على الصحيح
وهو انه عليه السلام انما سمع الكلام النفسي الذي هو صفة ذات
الله تعالى القايم به من غير حرف ولا صوت فمعناه ينبني بقواعد
منها ان كل عاقل يجد في نفسه الامر والنهي والخبر عن كون الواحد
نصف الاثنين وعن حدوث العالم وغير ذلك ثم انه يعبر عن ذلك
تارة بالعربيه وتاره بالعبرانيه وتاره بالفارسيه فتختلف
العبارات وهو واحد لا يختلف في نفس المعبر فذلك الذي لا
يختلف هو الكلام النفسي والمختلف هو الكلام اللساني والاول هو
الذي يدعي ان الله تعالى متصف به واقمنا البراهين على ذلك في
علم اصول الدين ومنها ان علم الحواس اجلى من علم النفس بدليل ان
من فتح بصره فراى زيدا ثم غمض عينه فانه يقطع بوجوده حالة التغميض
كما يقطع بوجوده حالة فتح البصر ونحن نقطع بان القطع الحاصل

حاله فتح البصر اجلا واقوى من القطع الحاصل حالة الغمض واذا
تقرر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلا من مطلق العلم
وهو ممكن الوجود والقدرة الربانية يمكن ايجادها لكل ممكن مخلوق الله
تعالى هذا العلم الخاص الذي هو السمع في نفس موسى عليه السلام
متعلقا بصفة الكلام القايم بذات الله تعالى فهذا هو سماع موسى
عليه السلام لكلام الله تعالى النفسي وبه بان من يعلم هذه الصفة
ولم يسمعها لان من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته منا انما علمه
باصل العلم العام واما هذا العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا ويسمى
الخاص سماعا لان ادراكات الحواس انما هي علوم خاصة اخص
من مطلق العلم فاذا وجد هذا العلم الخاص يسمى باسمه الموضوع
له في اللغة وليس من شرط علوم الحواس ان تكون في الاعضا المخصوصة
لان الاعضا المخصوصة اجسام وجواهر والاجسام والجواهر
متماثلة وكلما جاز على احد المثلين جاز على الاخر فكما جاز ان يخلق
علم السماع في الاذن جاز ان يخلق في جهات ساير البدن وفي
جواهر النفس كما اتفق لموسى عليه السلام ومما يقرب هذا
المطلب على العقل ان الانسان يقطع بان الناس يحدثون
في انفسهم فهو مطلع على كلامهم النفسي وقاطع به

وقاطع به وهو مطلع ايضا على ما قام بنفسه من الاحاديث ويجد
من نفسه علما ضروريا ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره اجلا
من علمه باحوال نفس غيره وان اشترك الجميع في القطع فقد
وجدنا القطع الجلي المتعلق بالكلام النفسي موجودا فينا واذا
وجدناه واقعا في حقنا امكن وقوعه متعلقا بكلام الله تعالى
والموجب لعدول اهل الحق عن سماع موسى عليه السلام للكلام
الصوتي الى انه سمع الكلام النفسي قوله تعالى منهم من كلم الله فجعل
بعض النبيين كلمهم دون البعض مع اشتراك الجميع بل هم والمومنون
والمشركون في سماع الكلام الصوتي من التوراة وغيرها فلولا
اختصاص البعض بسماع الكلام النفسي لما حسن ذكر لفظة من
المقتضية للتبعيض وموسى عليه السلام من اجلهم فهو اولى بان
يختص بسماع الكلام النفسي لا سيما وقد اكد الله تعالى كلامه له بقوله
تعالى وكلم الله موسى تكليما والمصادر تاكيد وتقوية للمذكور
فتعين ان يكون المراد الكلام النفسي دون الصوتي فان قلت اذا
كان المسموع هو النفسي فلاي شي قال الله تعالى نودي من شاطي الواد
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فقد
جعل ابتدا غاية الكلام من الشجرة ومن الوادي والقايم بذات الله

تعالى لا يكون ابتداوه من شي من المحدثات وانما يستقيم ذلك
في الصوتي قلت هذا سوال قوي وجوابه جليل شريف وهو ان
الغاية التي ذكرت مافظه من كما يتصور ان يكون غاية للندا يتصور
ان يكون غاية للمنادي باعتبار حال مقدر له وتقديره انا اذا
ناديناه زيدا وهو قريب من الشجر ونحن بعيدون عنها لا ننسب اليها
صدق قولنا نادينا زيدا من الشجر بمعنى ناديناه قريبا من الشجر
حتى عليه لقربه منها لا لنا ولا لندائنا وهذا مثالنا في غاية الظهور
فكذلك موسى عليه السلام ناداه الله تعالى بكلامه النفسي
وهو قريب من شاطي الوادي وقريب من الشجر فيكون العامل في
هذا المجرور الحال المقدرة لموسى عليه السلام دون الندا او
نقول المباركة اسم مشتق يصلح للعمل فيكون الغاية له اي ابتداء
البقعة المباركة من الشجر ومن شاطي الوادي وتعين هذا دون
الندا لما ذكرناه من الادلة الدالة على ان المسموع هو الكلام النفسي
دون الصوتي من التخصيص بمن والتاكيد بالمصدر كما جاز ان يرى ما
الله تعالى وهو ليس في جهة وبغير جارحة ونراه نحن وهو ليس في
جهة ونقطع بوجوده وليس هو داخل العالم ولا خارج العالم
ولا جسم جاز ان يسمع كلاما ليس بصوت السوال الثاني عشر

قالت النصارى دل القران على الاتحاد والمسلمون ينكرونه بيانه
انه لما ذكر الله تعالى يحيى عليه السلام قال في حقه وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ولما ذكر عيسى عليه السلام
قال في حقه والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
فاتحد المسلِّم والمسلَّم عليه في حق عيسى عليه السلام لاجل ما حصل
له من الاتحاد ولما لم يحصل الاتحاد ليحيى عليه السلام سلم الله
تعالى عليه بصيغة التعدد فقال وسلام عليه وهذا نص جلي
في الاتحاد في حق عيسى عليه السلام دون غيره ولا احتاج معه
الى غيره مع ان المسلمين يجحدونه وهو في كتابهم قال الجواب
ان هذا اغترار بما لا طايل تحته لان كل واحد منا يحسن منه ان يقول
في حق نفسه الرضوان والسلام والرحمة على سبيل الدعا ان لم يعلم
وقوع ذلك له او على سبيل الخبر ان علم وقوع ذلك له مع القطع
بعدم اتحاد شي بذاته بل لان اللفظ العربي يقتضي ذلك واي
عرب في قول عيسى عليه السلام السلام علي اي من الله كما نقول
صلوات الله عليه ورضوان الله على فضله ونعم بل تسليم الله تعالى
على يحيى عليه السلام افضل من قول عيسى عليه السلام والسلام
علي لان خبر الله تعالى صدق وكلام عيسى عليه السلام دعا والدعا

بيضا

ليس من لوازمه الاجابه واللازم الوقوع افضل من غير اللازم الوقوع
والاخبار عن العبد الله تعالى عن العبد افضل من اخبار العبد
عن العبد لمزيد شرف الربوبيه على العبوديه فظهر ان متمسكاتهم
اوهام واضغاث احلام السوال الثالث عشر قالت النصارى
المسلمون ليسوا على ثقه مما بايديهم من القران وهم يعتقدون
انه لا خلل فيه وبيانه ان عبد الله بن مسعود كان رضي الله عنه من
اجل الصحابه حتى قال فيه صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضيه
ابن ام عبد وقد خالفهم في القران وخالفوه حتى وجعه عثمان
رضي الله عنه ضربا ولو كان القران مقطوعا به لما وقع فيه كلام
من الصحابه رضي الله عنهم وهم حديثوا العهد بالنبي صلى الله عليه
وسلم لان القطع يمنع وقوع الخلاف كما لا اختلاف العقلا في وجود
بغداد ولا في ان الواحد نصف الاثنين واذا لم يحصل
للصحابه رضي الله عنهم القطع لم يحصل لغيرهم بطريق الاولى
لانهم اصل لغيرهم والفرع لا يكون اقوى من الاصل وقد اثبت
ابن مسعود رضي الله عنه ما نفاه غيره من القراات الشاذه واثبتوا
هم ما نفاه هو وهما المعوذتان فكان عبد الله ينفيهما واذا وقع
في مثل هذا الاختلاف العظيم نفيا واثباتا اختلت الثقه

الجواب ان هذا سوال اورده بعض
حمله القران المرتد عن الاسلام بعد ان سلم وكان يعتقد انه من الاسوله
العظيمه والشايب الفاحشه وليس الامر كما ظنه بل اضله الله
تعالى في علم فنظر بعين البغضا وتكلم بلسان الشحنا فران على طبعه و
لم يميز له صوابه من خطاه والذي اتفق بين الصحابه رضوان الله
عليهم اجمعين ليس لان القران غير معلوم عندهم بل هو معلوم
متواتر خلفا وسلفا لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ومن اصدق من الله حديثا وانما اختلفوا رضي الله عنهم في ان ابن
مسعود كان يقرا القران ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى فصيام
ثلثه ايام كان يقرا وهما متتابعات وغير ذلك مما كان رضي الله عنه
يعتقد انه تفسير لتلك الايات التي نازعوه فيها حرصا منه على
بيان معانيها وكانوا هم يحرصون على ان لا يضاف للقران غيره حذارا
مما اتفق لاهل الكتاب في كتابهم ففسد حالهم وكان الصواب معهم
فميزوا كلام الله تعالى عن غيره ولم يخلطوه بسواه فسلم من الغلط
والزلل وهذا هو الحزم الذي وفق الله تعالى له هذه الامه ولذلك
اجمعوا فيما اعلم انه لا يجوز ان تكتب فواتح السور بالمداد بل بصبغ
اخر حذرا من ان يعتقدوا انها من القران وهذا غايه العنايه من الله

تعالى بهذه الامة وهو المحمود المشكور على نعمه السابغة وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله فهذا هو القراءات الشاذة ومنها القراءات
بالمعنى نحو القراءة في قوله اهدنا صراط من انعمت عليهم بدلا من
قوله تعالى صراط الذين انعمت فرفض ذلك غاية الرفض حرصا
على نفس اللفظ وابعادا للذرائع التبديل والتغيير فهذا من
افضل محاسن هذه الامة لا من مساويها ومن فضائلها لا من
رذائلها واما المعوذتان فكان ابن مسعود يريد ان يفردهما
عن القران ليقراهما الجنب وغيره للتعوذ حتى يميز ما يشترط فيه
الطهارة من القران عما لا يشترط فهذا وجه اجتهاده رضي الله
عنه وراي الصحابة رضي الله عنهم ان افراد شي من القران عن
القران ذريعة ووسيلة الى اسقاط بعض القران فمنعوا منه
وكان الجزم معهم رضي الله عنهم فظهر حينئذ ان السوال سراب
والجاهل يعتقده صوابا فبنا على منواله في الضلال ووقع في خادع
الاقوال وسيعلم اذا انكشف الغبار افرس تحته ام حمار
الرابع عشر قالوا المسلمون على ضلال في دينهم بنص نبيهم وهم لا يشعرون
بيانه ان في الاحاديث الصحيحة باتفاقهم ان نبيهم قال كتاب ربنا واذا (?)
النبي الصادق ان الكتاب الذي يكتبه سبب عدم الضلال وما كتبه فيكون سبب عدم

الصراط المستقيم

الضلال لم يوجد فينتفي مسببه وهو عدم الضلال فيكون الواقع هو
ضلالهم جزما بشهادة نبيهم التي لا يمكنهم ردها والجواب ان
ايراد هذا السوال نقض على مورده لعدم فهم لسان العرب لان قوله
عليه السلام لن تضلوا معه لا تقتضي ان الضلال المنفي بسببه يجب
ان يكون في عقائد الدين ولا في قواعد المسلمين بل ذلك يصدق
بان مسلة من الفروع ولم يصرح عليه السلام بانا نضل في الدين
اذا لم يكتب ولا انا نضل في شي البتة بل صرح بانه يكتب ما ينفي معه
الضلال ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي الضلال ان يقع الضلال
لجواز ان ينتفي الضلال بالهداية الالهية والعناية الربانية كما اذا
قال المسافر ان اخذت هذا الخفير لا تضل يحتمل انه اذا لم ياخذه يهتدي
من عند نفسه بالهام من ربه او بسبب اخر مع ان العلماء قد نقلوا ان
ذلك الكتاب كان المقصود به نفي الضلال فيمن يتعين للخلافة بعده
عليه السلام والخلافة ليست من قواعد الاديان ولا شرطا في
صحة الايمان مع انا ما اثبتنا الخلافة بعده عليه السلام الا بنصه (?)
وايمائه وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه السلام الايمة
من قريش وقد ولينا قريشا وبقوله عليه السلام لما وعد المراه
بعده فقال له عليه السلام فان لم اجدك قال لها صلى الله عليه وسلم (?)

ان ابا بكر فصرح بانه يتولى على المسلمين بعده وهذا هو الكلام وما
ولينا غير ابي بكر وما ضللنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها وعمر
رضي الله عنه من اشفق الناس على هذه الامة فلولا علم ان في النصوص
ما ينوب عن الكتاب لما اهمله وهو صلى الله عليه وسلم اشفق
منه وعليه التبليغ واجب فلو كان قد بقي ما يضلنا في ديننا لما تركه
عليه السلام لا سيما وهو يقول في حجة الوداع الا هل بلغت
الا قد بلغت والله عز وجل يقول في كتابه العزيز تقريرا لذلك
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا وحينئذ تعين ان ذلك الكتاب كان من باب الاحتياط
الذي لا يضر الاخلال به وحينئذ لا يلزم من عدمه مفسدة في
شيء من الاصول ولا من غيرها فاندفع السؤال السؤال الخامس عشر
قالت النصارى المسلمون يعيروننا بان اناجيلنا اربعة عن اربعة
نفر مختلفين وقراءتهم عن سبعة قراء مختلفين اختلافا شديدا
اكثر مما بين الاناجيل من الاختلاف بكثير وبعضهم نقل الف آية
اكثر من سبع واعلم هذه السبعة اتفق اشتهارها لهم وحينئذ
سبعة لست لهم عشر بل اكثر من ذلك عن اناس شتى فهم اشد اختلافا
في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع

في كتابنا من الاختلاف فان عندهم اعظم والجواب ما قال الشاعر
اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد في الليل نارا هيهات ما كل سوداء تمرة
ولا كل بيضاء شحمة انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العربي
على خير رسله بلغة قريش وقبائل العرب مختلفة اللغات في الامالة
والتفخيم والمد والقصر والجهر والاخفاء واعمال العوامل الناصبة
والرافعة والجازمة فلو كلفوا كلهم الحمل على لغة واحدة لشق
ذلك عليهم فسال صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله على سبع لغات
لتتسع العرب ويذهب الحرج وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما فنزلت
القراءات كذلك وكلها مروية عنه عليه السلام متواترة
فنحن على ثقة في جميعها وكلها عن الله تعالى وباذنه متلقاة
عن خير رسله صلى الله عليه وسلم فذهب اللبس وحصل اليقين
واما انتم فليس في اناجيلكم رواية لكم العدل عن العدل الى
مؤلفي اناجيلكم ولا صرح مؤلفو اناجيلكم بكلمة واحدة يقول منا
فيها او غيره قال في المسيح ان الله انزل عليه كتابا بل غاية ما في
بعضه قال يسوع المسيح هذا اما ان ذلك القول من الكتاب
المنزل من عند الله او هو من قبل عيسى عليه السلام على ما اقتضاه
رأيه او نزل عليه لا على سبيل انه من الانجيل هذا لم يتعرض

له انجيل من الاناجيل وملوا اناجيلكم بحكم جئنا وبينكم ان كنتم
صادقين فقد وقفنا عليها ولم نجد فيها شيئا من ذلك بل تواريخ
وحكايات واقوال واخبار يسيرة معزية عن المسيح عليه السلام
لم يصرح فيها بانها من الانجيل ولا من غيره وليس لكم ان تقولوا
متى نقل التلاميذ شيا فالمسيح قاله لهم لانا نقول هم خلفاوه
على زعمكم وكانوا فضلا نجبا ومثل ما ولا يكون لهم ارا واجتهادات
واقيسة وقراسات تحدثون باعتبارها فليس لكم ان تقولوا
كلما يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام ومن قوله ولو
سلمنا انه من قوله عليه السلام فيحتمل ان يكون من كلام الانجيل
ومن غيره ولا يوثق بعرف واحد عندكم انه من الانجيل المنزل
بل نقطع بان اكثره ليس منزلا وهو تلك التواريخ وكلام الكهنة
وملوك الكفرة التي حشرتموها في الانجيل وتزعمون ان الجميع
الانجيل الكتاب المنزل وهذا عندكم اشد واصعب من التوراة
فان التوراة كتبت في الالواح وتميزت وتعينت ثم طرا عليها
ما طرا عليها واما الاناجيل فلم تتميز قط ولم تعرف له صورة
ولا سمع منه كلمة غايته ان التلاميذ املوا هذه الاناجيل
بعد رفع المسيح بمدة طويلة ولم يصرحوا بان هذا منزل ولا
غير

غير منزل فسقطت الحجة من الجميع حتى تعين المنزل ولهذا اتقوا
لم يجز المسلمون ان يجعلوا شيا من الاحاديث النبوية مع صحتها
من الكتاب المنزل ولا قول احد من الصحابة بل متى قال صحابي
قولا نسب له فقط ولا يجوز ان يقول هذا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم فضلا عن كونه من القران وانتم جعلتم الجميع من
الكتاب المنزل وسميتموه كتاب الله فوقعتم في الضلال وقول
المحال فلا تشبهوا انفسكم بنا فوالله ما اجتمعنا في شي بل انتم
في غاية الاهمال ونحن في غاية الاحتفال الباب
الثالث في الاسولة على الفريقين معارضة لاسولتهم
ودامغة لكلمتهم وملتهم فيزهق الباطل بالحق والكذب بالصدق
السوال الاول في الانجيل قال لوقا اختار يسوع عليه
السلام سبعين رجلا وبعثهم الى كل موضع ازمع ان ياتيه
وقال الحصاد كثير والحصادون قليل اطلبوا الى صاحب الزرع
ان يرسل فعلة لحصاده ثم قال من سمع منكم فقد سمع مني ومن
شتمكم فقد شتمني ومن شتمني فانما يشتم من ارسلني فقد
صرح عليه السلام بانه رسول لا رب وهو حجة على النصارى
السوال الثاني قال لوقا قال الرسول ليسوع عليه السلام

اخرج من هاهنا فان هيرودس يريد قتلك فقال امضوا وقولوا
لهذا الثعلب اني اقيم هاهنا اليوم وغدا وفي اليوم الثالث
اكمل لا يهلك نبي خارجا عن اورشليم تخوفوه كما تخوف الله
وصرح عليه السلام انه نبي حكمه في اورشليم حكم الانبيا
عليهم السلام لا انه رب العالمين وربك بقوله اكمل ثم مدة اقامته
في هذا العالم ثم يرفع الى السما السوال الثالث
في الانجيل قال يوحنا لما انتصف العيد حضر يسوع عليه
السلام الى الهيكل وشرع يعلم فقالت اليهود لمن يحسن
هذا التعليم فقال تعليمي ليس هو لي بل للذي ارسلني فمن
عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندي او من عند
الله ان من يتكلم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه فاما من
يريد مجد من ارسله فهو صادق ثم قال اني لم ات من عندي
ولكن الذي ارسلني حق ولستم تعرفونه وانما الذي اعرفه
هو ارسلني فهم اليهود ان ياخذوه فلم يقدروا لان ساعته
لم تحضر بعد فقد صرح غاية التصريح بانه مرسل وان الكلام
ليس له وانما هو لله تعالى وانه لا يريد مجد نفسه بل مجد
مرسله وانه لم يخلق شيا من قبل نفسه ولكن الله تعالى ارسله

بالحق وعلى قول النصارى انه الله تعالى عن قولهم يكون الكلام
له ويكون ساعيا في مجد نفسه ولا يكون مرسلا وهذه
تصريحات عظيمة لا تندفع الا بالعناد المحض والبهتان الصرف
السوال الرابع قال المسيح عليه السلام في خاتمة الانجيل
اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم فسوى بين نفسه
وبين غيره في الابوة والبنوة لان المراد بها ان الله تعالى يحسن
الى خلقه احسان الابا للابنا ويعاملهم معاملة الابا بل اشد
وهذا مشترك بين عيسى عليه السلام وبين الخلق فلذلك عليه سوى
السلام وهو معنى قول اليهود في القران الكريم نحن ابنا الله
واحباوه والنصارى يحكمون بابوة الولادة بصدر هذا
الكلام وهو قوله ابي ويغفلون عن قوله وابيكم وعن قوله
والهي وتصريحه عليه السلام بانه مخلوق مربوب له اله
يعبده ورب الارباب يدبره كساير البشر وقد وقع في
الانجيل لفظ الاب والابن في غير المسيح عليه السلام
فقد قالت النصارى ان المسيح عليه السلام علم تلاميذه هذه
السورة وهي يا ابانا الذي في السموات قدوس اسمك ياتي
ملكوتك تكون مشيتك كما في السما كذلك تكون في الارض

الي اخر السوره فقد اطلقوا علي الله تعالي الابوه بالنسبه
اليهم وهي مستعمله بالمعنى الذي ذكرناه عندهم كثيرا
على سبيل المجاز لقول التلاميذ لبطرس يا ابه وفي التوراه
قال يوسف عليه السلام لستم انتم الذين بعثموني بل الله
قدمني امامكم وجعلني ابا لفرعون اي مدبرا له وقد كان
التلاميذ يقولون للمسيح عليه السلام يا ابه يا ابه وهو متكرر
في الانجيل وفي التوراه ايضا قال الله تعالي اسرايل ابني بكري
اي اعز الاولاد بمعنى اعامله بافضل ما اعامل به الخلق وقال
يوحنا في انجيله ان يسوع عليه السلام كان مزمعا ان يجمع ابنا
الله اي اهل الايمان الذين تفضل الله تعالي عليهم بتوحيده
فلم لا اعتقد النصارى هاولاى كلهم ابنا الله مثل عيسى عليه
السلام ويدلك على استعمال عيسى عليه السلام المجاز ما في
الانجيل قال متى بينما يسوع عليه السلام جالس يتكلم على
الناس اذ قيل له امك واخوتك بالباب يطلبونك فقال
من امي ومن اخوتي ثم اومى بيده الي تلاميذه وقال هاولاى
امي واخوتي وكل من صنع مشيه ابي الذي في السموات
فهو اخي واختي وامي فلم لا اقتدي النصارى بالمسيح عليه

السلام وبالتلاميذ وبالتوراه باستعمال المجاز في هذه الالفاظ
بل هم في الجهاله والضلاله وقله العقل بعدمه كالفار الاعور
يري الجبن ولا يري الفخ ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ومن العجب انهم يحتجون على ضلالهم بان الذي الجاهم الي انه ابن الله
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا كونه خلق من غير اب من البشر
فتعين ان يكون ابوه هو الله تعالى وادم اولى منه بذلك لكونه
خلق من غير اب ولم يباشر الارحام ولا سمع الاطفال ولا تطور
في اطوار البشر وكم في العالم من الحيوانات خلقها الله تعالى
من غير اب ولقد بلغني ان بعض رسل المسلمين ناظر النصارى
بصقليه لان الانبرور اثر ذلك لما قدم عليه رسول ملك
المسلمين فجمع اعيانهم له فقطعهم فقدح من الفول مسوس
وكان يخرج لهم الفوله فيخرج سوستها فيقول اين ابو هذه ثم يخرج
اخرى فيقول اين ابو هذه فبهتوا لعنهم الله وبا هيك من قوم
تقطعهم فوله مسوسه فان سوس الحبوب باسرها لا يتوالد
وانما يخلق كل سوسه داخل الحبه والقشر متعلق عليها
وانما تخرج من الحبه بعد خلقها وقوتها وقد ابدا الله تعالى
العالم باسره من غير مثال فباي ايات الله تشكرون.

وكذلك غلطوا في لفظه الرب واله والمراد بالرب المربي واله
المسلط ففي التوراه قول ابرهيم ولوط صلوات الله عليهما
وسلامه للملك يا ربي مل الي ومنها قال الله تعالى لموسى عليه
السلام قد جعلتك الها لفرعون يريد مسلطا عليه وقال له
ولما اشتكى لثغه في لسانه قد جعلتك ربا لهارون وجعلته
له نبيا انا امرك وانت تبلغه وهو يبلغ بني اسرايل فلا تغتر
تقول بطرس للمسيح عليه السلام يا رب انا امرك وانت
تبلغه وهذه الالفاظ كثيره في كتبهم في غير عيسى عليه السلم
تركتها خشيه الاطاله

السوال الخامس زعمت النصارى
ان المسيح عليه السلام هو الله تعالى وانما نزل الى الارض
لينصر هو على اليهود وان يشرق في سماء مجدهم شمس السعود
ولتخلص العالم من الخطيه وتصير انفس اهله زكيه كما هي راضيه
مرضيه فيقال لهم كان الابلغ في اتمام الجلاله الصمديه والحرمه
الالهيه ان يفعل ذلك على ايدي رسله المومنين وخاصته
المقربين بهما الذي اوجب نزوله عن مجده الرفيع وعزه المنيع
الى حضيض الافات ومقر الموبقات وولج بطون النسا واغتذى
بالدما ولبث في الارحام منغمسا في المشيمه والاحوال

البهيمه الى ان ولدته امه وارضعته وفصلته وادبته وامرته
عقوقها ونهته عن عقوقها وترددت به الى المواسم واريته
الشعاير والمعالم ولقنته وفقهته حتى شب وترعرع وتشوق
الى شرف الرجوليه وتطلع فلما شرع فيما نزل اليه وثبت اليه
اليهود اهل الكفر والجحود فكذبوه وطردوه وهموا على
ان يقتلوه فلما اعياه امرهم تحصن بالاستتار خلف الجدار وامر
اصحابه بكتمانه وان يبالغوا في اخفا مكانه واقام على ذلك مده
واليهود تطلبه حتى دل عليه يهودا صاحبه فاسلمه لاعاديه
وجعله في شبكه بلايه فسحبوه على الشوك حزينا وبقي هذا
الاله المسكين في ايدي اليهود بالعذاب رهينا يرون
اقبح ما يفعلون به حسنا واشد ما يهينونه به مستحسنا
فلما تمكنوا من اهتبد المراد وعلاه ليشده الهوان الضعيف والسواد
صلبوه الى بقعه من الارض تزعم النصارى انه دفنها وحملوه
على خشبه هي التي يقولون انه ابتنى لحاما والبسوه اثوابا
نسجها للشهور وكان قد خلق ونسيها وانكوه بحر الشمس الذي
هو اسخن منها وسالهم شربه من الما الذي نحره حين وصلت روحه
للهجر فبخلوا بها وعوضوه الخل والمر عنها فلما توالت عليه

الآلام الذ واهي ونادى فوق جذعه الهي الهي وقد صار من اللصوص
ثالثا للجناة وعوض عما نزل اليه انواع الآفات والمولمات ثم زعق
نفسه وحفر رمسه وصار في بطن اللحد بين ام كلثوما وعاد
الاله القديم على زعمهم معدوما ثم خرج من بعد الثلاث من ذلك
المكان وعاد كما كان بعد ان اتصف بالاحوال الوبيله وبقيت
حسرة النصارى عليه طويله وتضاعفت الخطيه بالجنايه
كما زعموا على رب البريه وعظم تسلط اليهود وكفر اهل الجحود
ولم يعظمه ولم يومن به الا النفر القليل والعدد اليسير لا يدفع
هذا الراي السقيم والتصرف الذميم بل لا يصدر هذا الامر
فاسد الراي مشوم العرق ناقص الهمه مظلم الفكر تعرض نفسه
للحق والتشنيع من العباد الاخر وان هذا لمن اعظم الشين لهذه الزوجه
وازالة بهجتها وطمس نورها واطلاق السنة الاعدا بابطالها وانس
هذا من قول المسلمين الذين يجلون الله تعالى عن الاتصاف
بصفات الاجسام وهم يجلون على جنابه الكريم ان ينال الآفات
والالام بعث عيسى عليه السلام نبيا مكرما ورفعه اليه مجلا
معظما لم يهنه بايدي الاعدي ولا سلط عليه اسباب البلا
ولو ان انسانا نشا ببعض الجزاير لا يعرف الاديان ولا يخالط

نوع الانسان فقيل له ان لك ربا خلقك وابدعك وصور جل
مثلك يبول ويتغوط ويبصق ويمخط ويجوع ويعطش ويعرى
ويكتسي ويسهر وينام ويتنازع مع الانام الكلام وان
انسانا مثله ومثلك بغضه فضربه وسجنه ثم صلبه وقتله
بعد ان حلق شعره ولطم خده فجاور الاموات وتعذرت
عليه روح الحياة لا يستنكف العقل السليم والطبع المستقيم
الاعتراف بوجود هذا الاله فضلا عن الاعتراف بربوبيته
وانف ان يكون عبدا له ويرى نفسه افضل من هذا الاله
لسلامته من هذه الآفات وجميع ما ذكرته في هذا الفصل
هو نص الانجيل ولا يخالف النصارى فيه السوال السادس
تقول النصارى ان الله تعالى الازلي الخالق للعالم
وان النافخ للروح في ادم فيقال لهم اقواله واحدا لا فان قالوا
نعم كفروا بالامانه والصلوات الثمانيه لان في الامانه التي
هي اصل دينهم نومن بالله الاب الواحد ضابط الكل ونومن
المسيح بالرب الاله الواحد يسوع اله الخلق الذي بيده اتقنت
العوالم وخلق كل شي ونومن بروح القدس الواحد الحي
وهم يقرون في صلاة النوم الملائكة يمجدونك بتهليلات

مثلثه ايها الاب لانك لم تزل وابنك نظيرك في الابتدا
وروح القدس مسا وبك في الكرامه بالوب واحد
فقد صرحوا بثلاثه ازليه وانسان من بني ادم وسمي يسوع
فهم يقولون وهم لا يشعرون وان قالوا لا كفروا ما نوراه
والانجيل اما التوراه فان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
انا الله الهك ولا يكن لك اله غيري وفيها اعلم اني انا الله وحدي
وليس معي اله غيري انا اميت واحيي واسقم وابري لا يجوا احد
من يدي والتصريح بالتوحيد كثير في التوراه والانجيل
منها لا صالح الا الله الواحد وفي انجيل يوحنا قال المسيح وقد
رفع بصره الى فوق الهي ان الحياه الدايمه يجب للناس اذا علموا
انك انت الله الواحد الحق الذي ارسلت المسيح وهو كثير في الانجيل
تركته خوفا لاطاله فهم كفره على التقديرين اما بصلواتهم
واما بامانتهم التي هي عين الخيانة يجب للناس اذا علموا انك الله
الواحد الحق او كتبهم السوال السابع نقول لهم الاله
الواحد الازلي جسم ولحم ودم ام يستحيل عليه ذلك فان جاوزوا
ذلك عليه خرج المسيح عليه السلام من الربوبيه لان الاناجيل
الاربعة تشهد بانه كذلك لا يباين البشر في شي وان لم يجيزوا

بادعيه

بعد

ذلك اكذبتهم التوراه والانجيل والنبوات ففي التوراه لا
تشبهوني بشي مما في السموات فوق ولا في الارض اسفل ولا
في البحار تحت ولا بشي وهو قول القران العظيم ليس كمثله شي
وهو السميع البصير وفي الانجيل ان الله لا ياكل ولا يشرب ولا
راه احد قط وفي المزامير يارب انت صانع العجايب لا نظير
لك السوال الثامن نقول لهم الله تعالى يجوز ان
يغلب ويقهر فان قالوا لا بطلت اقوالهم في المسيح عليه السلام
اذ يقرون في صلاه الساعه السادسه يا من سمرت يداه على
الصليب وبقي حتى لصق دمه عليه قد احييتنا بموتك فنسالك
يا الله بالمسامير التي سمرت بها نجنا وان جوزوا على الله تعالى ذلك
اكذبتهم التوراه والانجيل والمزامير ففي السفر الاول من التوراه
ان الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابره والفراعنه والطغاه
والمرده وساير الملوك من بني ادم وكل ذي روح من الحيوان
والبهايم وغيرهم وغرق فرعون في ستمايه الف فارس في البحر في
ساعه واحده ولم يقهر سبحانه ولم يغلب بل هو القاهر الغالب
جل وعلا وفي الانجيل لا صالح الا الله الواحد ولا يعلم يوم القيامه
سوى الله تعالى والذي يلحقه الافات والقهر لا ينفرد بالصلاح

الاكه

بل هو الهيم وفي المزمور السابع لا عزيز مثل الهي السوال
الثامن يسع نقول للنصارى ادم وابرهيم وموسى عليهم
السلام وامتهم كانوا يعرفون المسيح عليه السلام ويعتقدون
انه خالق الكل ومدبرهم ام لا فان قالوا لا كفروا جميع الانبيا
عليهم السلام لنسبتهم الى الجهل بخالقهم وان قالوا نعم الدليل
الكتب جميعها اذ ليس فيهما حرف يدل على ان احدا منهما ولا
كان يعتقد الهية المسيح عليه السلام السوال العاشر هل
لهم ادم عليه السلام تاب واناب ام لا فان قالوا نعم بطل القول
بالصلب فانهم يقولون ان سر الصلب محو خطيه ادم عليه
السلام وان الله تعالى فداه بابنه كما فدا اسحق بالكبش فضرب
المسيح عليه السلام عوضا من معاصيه ادم عليه السلام واماته
بدلا من عزته التي املها بالخلود في الجنه وصلبه على خشبه لتناوله
الشجرة وسمرت يداه لامتداد يد ادم عليه السلام لامتداده الى
الثمره وسقي الخل والمر عند عطشه لاستطعام ادم عليه السلام
حلاوه ما اكله ومات بدلا عن موت المعصيه التي كان ادم
عليه السلام سيوقعه وان قالوا لا اكذبتهم كتبهم فانها مصرحة
كلها بتوبه ادم عليه السلام والتوبه تنفي الجوبه فلا معنى لعقوبته

الولد ثم الفدا انما يكون اولى لانه ولد الصلب وفدا البشر بالبشر
الصرف اولى من الفدا بخشر هو الله قديم وفي كتبهم ان الله تعالى
فدا اسحاق عليه السلام بكبش فهذا ادم على خطيته بكبش اولى
او نقول الله تعالى فدا الجميع بكفرهم وجعلهم للنار رهوا ولانه
ايقاع العقوبه ويدل على ان التوبه تمحوا الاثم قول الانجيل
لما اسلم المعمداني للقتل خرج يسوع عليه السلام الى الجليل
وجعل ينادي قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله تعالى
فتوبوا وامنوا بالبشر فجعل التوبه توجب الامان والايمان
بالبشر السوال الحادي عشر نقول لهم الله تعالى بكل
شي عليم ام لا فان قالوا لا اكذبتهم كتبهم لقول المسيح عليه السلام
لا يعلم القيامه الا الله تعالى وان قالوا نعم بطل اعتقادهم في
ربوبيه المسيح عليه السلام فان نصوص الانجيل تقتضي عدم علمه
بالمغيبات كقوله عليه السلام لمريم ومرتا اختي العازر حين مات
اين دفنتموه فعرفوه بمكانه فاحياه وذلك كثير في الانجيل ومن
هو موصوف بنقايص البشر لا يصلح للربوبيه السوال الثاني
عشر نقول لهم ما كان الله تعالى قادرا على خلاص ادم وذريته
بغير صلب المسيح ام لا فان قالوا لا كفروا بنسبة الله تعالى

للعجز والاضطرار واكذبهم ما تقدم من التوراة وغيرها
وان قالوا بقدر كفروا بنسبته الى الحيف على يسوع عليه
السلام وامانه الخاصة بايدي السفلة على قاعدتهم في الحيف
والتقبيح وليس من العدل أن يجني ادم عليه السلام فيفدي بابن الله
تعالى السؤال الثالث عشر يقولون في امانتهم
التي هي اصل دينهم ان خطيئة ادم عليه السلام عمت جميع اولاده
وانه لا يطهرهم من خطاياهم الا قتل المسيح عليه السلام
والتوراة والنبوات ترد عليهم ففي السفر الاول من التوراة
يقول الله تعالى لقابيل قاتل هابيل ان احسنت تقبلت منك
وان لم تحسن فان الخطيئة رابضة ببابك وفي بعض النبوات
لا اخذ الولد بخطيئة الوالد ولا الوالد بخطيئة الولد طهارة
الطاهر له تكون وخطيئة الخاطي عليه تكون وهو نص في عدم
تعدي الخطيئة محلها لقوله تعالى في الكتاب العظيم ولا تعدي
تزر وازرة وزر اخرى ولانه لو عمت لكانت خلاف العدل وهو غير
حسن في قاعدة الحسن والقبح عندهم وفي المزمور الرابع
يا بني البشر حتى متى انتم ثقيلي القلوب لماذا تحبون الباطل
وتبتغون الكذب اغضبوا ولا تاثموا والذي تقولونه في

تلوكم اندموا عليه في مضاجعكم ادعوا الله تعالى ذبيحة البر
وتوكلوا على الرب فاخبر انهم اذا فعلوا امنوا فلا حاجة الى الصلب
الرب ولا صلب ولا دم وهو كثير في كتبهم ثم المصلحة تقتضي
الفدا بهابيل وكان العالم قد خلص من خمسة الاف سنة من زمن
هابيل الى زمن المسيح عليه السلام ثم ان الذين ماتوا قبل زمن
المسيح عليه السلام ماتوا كفارا او مؤمنين فان قالوا مؤمنين
فلا حاجة الى الصلب وان قالوا كفارا اكذبهم الانجيل
في قول عيسى عليه السلام انى لم ارسل الا الى الذين ضلوا من بني
اسرائيل وان الاصحا لا يحتاجون الى الدوا ثم تاخيره حينئذ
عن الخاطئين حتى ماتوا اغفال للمصالح العظيمة وهو غير لايق
بالحكمة السؤال الرابع عشر قالوا المسيح عليه السلام
مات ثم عاش فنقول لهم من احياه فان قالوا نفسه قلنا وهو
حي او ميت فان قالوا وهو حي لزم تحصيل الحاصل وان قالوا وهو
ميت لزمهم المحال لان الخالق للحياة لابد ان يكون [illegible]
اقل احواله ان يكون عالما بمن يحييه وقيام العلم بغير الحي محال
وان قالوا احياه غيره وهو الذي اماته لزمهم ان يكون
المسيح عليه السلام عبدا مربوبا وهو المطلوب

السؤال الخامس عشر يقال لهم اماتة المسيح عليه السلام
حكمة او سفه فان قالوا حكمه لزمهم الثنا على اليهود بالخير لاعانتهم
على الحكمه وفعلهم لها وان قالوا سفه نسبوا الرب تعالى الى السفه
وهو كفر السؤال السادس عشره لوا المسيح عليه السلام
الاه العباد وخالقهم ورازقهم ومدبرهم الى منتهى اجالهم (العالم)
ثم دفن وصلب ثلثه ايام فنقول لهم يا سخفا العقول والجاهلين
بالمعقول والمنقول من كان يقوم برزق الانام والانعام
في تلك الايام وكيف كان حال الوجود والاله في اللحود
ومن المدبر للسموات والارض بالبسط والقبض والرفع والخفض
وهل دفنت الكلمه بدفنه وقتلت بقتله ام خذلته وهربت
مع التلاميذ فان دفنت فالقبر الذي وسع الاله العظيم لقبر (الكلمه)
عظيم وان اسلمته وذهبت فكيف امكنت المفارقه بعد الاتحاد
والامتزاج وكيف يحسن بهذا الاله اسلام محله لاعدايه
وخذلان سايره او ذاته وان قولكم في الاماته التي هي
اشد فسادا من الخيانه ان المسيح عليه السلام اتقن العوالم
بيده وخلق كل شي وقولكم ان الاب لا يدين احدا بل الابن
هو الذي يدين الناس فان كان صلبه برضاه وهو قادر

على دفعه عن نفسه فينبغي ان يترحموا على اليهود ويعظموهم
لتحصيلهم رضاه وان كان بغير رضاه فاطلبوا الها سواه فان
العاجز عن حفظ حشاشته يعجز بالجمله نفع او يتوقع منه
دفع السؤال السابع عشر نقول لكل منكم
الواقعه العظيمه التي من جملتها صلب الاه العالم انما كانت
عندكم لسبب خلاصكم فحققوا لنا هذا الخلاص ان كان
من محن الدنيا فها انتم مشاركون لساير البشر في النفع والضرر
او من عهد التكاليف فها انتم مخاطبون فيها بالمبادي والنون
في التسويف تدابون في الصلاه والصيام وتختبطون في
موارد الاثام او من اهوال يوم القيمه وما يلاقي الخلايق يوم
الطامه اكذبكم الانجيل بقوله اني اجامع الناس في القيمه
عن يميني وشمالي فاقول لاهل اليمين فعلتم خيرا فادخلوا الى
النعيم واقول لاهل الشمال فعلتم شرا فادخلوا الى الجحيم
فقد اخبر ان الناس كلهم يجزون على حسناتهم ويصلون بسياتهم
وصاغ الصلب في البين السؤال الثامن عشر على
معنى قولهم بالاتحاد وهم فرق ثلاث اليعاقبه والروم والنسطوريه
وهم كثيرون في فرقهم لكن المشهورون الان هذه الثلاث

واقوالهم متضاده متناقضه لان كلا منهم يريد تفريع مذهب
صحيح على اصل مستحيل ولا خير في فرع اذا فسد الاصل قالت اليعاقبه
فرقه يعقوب السروجي ويسمى البرادعي ادعت ان المسيح
عليه السلام صار بعد الاتحاد طبيعه واحده واقنوما واحدا
والسوال عليهم ان حقيقه اللاهوت والناسوت ان بقيتا
بعد الاتحاد على حالهما بطل قولهم صار طبيعه واحده وان
تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقه اخرى لا لاهوت ولا ناسوت
ولا تصفوا المسيح عليه السلام بانه اله ولا انسان ويلزمهم
ان القديم الاله صار محدثا والمحدث صار قديما بالضروره
اتحاد الحقيقه وان يصير الخالق مخلوقا والمخلوق خالقا
لضروره اتحاد الحقيقه الفرقه الثانيه الروم وهم الملكيه
تقول هما بعد الاتحاد جوهران واقنوم واحد والاقنوم لفظه
روميه معناها في اصطلاحهم اليوم الشخص وقال الجوهري
في الصحاح الاقانيم الاصول واحدها اقنوم مثل عصفور
وخرطوم قال واحسبها روميه قالت الملكيه فله بطبيعه
اللاهوت مشيه كمشيه الاب وله بطبيعه الناسوت
مشيه كمشيه ابرهيم وداود عليهما السلام وهو شخص واحد

فاوجبوا

فاوجبوا الاتحاد في الشخص فقط لاعتقادهم استحالته في الحقايق
والسوال عليهم ان نقول قولكم الحقيقتان لم تتحدا وانما
حصل الاتحاد في الشخص كلام غير معقول فان الاتحاد
ان اريد به الامتزاج فقد صارت الحقيقتان واحده وهو
مذهب اليعاقبه فعليكم ما عليهم وان اريد به ان الحقيقتين
اجتمعا في شكل واحد فهذا هو الحلول لا الاتحاد وهو
محال فان اله العالم يلزمه ان يكون اصغر من جماعه من
اليهود فانه كان في اليهود من هو اعظم هيكلا من المسيح
عليه السلام وهو كان شابا [illegible] قليل الغذا كثير الاسفار
ومن هذا شانه يكون ضئيل الجسم والحال ابدا اصغر من الحمل
فيكون ذلك اليهودي العبل البدن اعظم من المسيح
عليه السلام الذي هو اعظم من الله تعالى وهو لا يقوله
عاقل وان كان المراد بالاتحاد معنا ثالثا فهو غير معقول
الفرقه الثالثه النسطوريه نصارى المشرق ومنسوبون الى
نسطورس يقولون هما بعد الاتحاد جوهران واقنومان
باقيان على طبيعتهما والسوال عليهم ان الطبيعتين ان كانتا
شخصين يكذبه الحس فان عيسى عليه السلام كان شخصا واحدا

فيكون مذهبهم من قبيل السفسطة ومخالف للضروريات
وكفى بذلك بطلانا السؤال التاسع عشر النصارى
يجمعون على القول بالثالوث وهو ان ربهم اب وابن وروح
فالاب الذات والابن النطق الذي هو الكلام النفساني والروح
الحياة فالاب جوهر واختلفوا في الكلام والحياة هل هما
صفتان للاب او ذاتان قائمتان بانفسهما او خاصيتان لذلك
الجوهر ثلثة مذاهب لكم فنقول لهم ان قلتم الاله واحد والزائد
صفات فهو قولنا ان الله تعالى له صفات سبع وهو اله واحد
وصفاته العلم والحياة والارادة والكلام والقدرة والسمع والبصر
وفارقتم قول مشايخ الامانة في قولهم الاب اله واحد والابن
يسوع اله واحد والروح القدس اله ثالث وافسدتم صلواتكم
حيث تقرؤون فيها الملائكة يمجدونك وانك نظيرك في الابتدا
وروح القدس مساويك في الكرامة وان قلتم الجميع اله واحد
وكل واحد منها لا يستقل بالالهية فقد خالفتم ما تقدم من
الامانة والصلوات ففي الامانة ان المسيح اله حق اتقن العوالم
بيده وخلق كل شي وانه نزل من السما لخلاص الناس والذي نزل
من السما انما هو اقنوم الابن وحده وان قلتم ان كل واحد من الثلثة

اله

اله ومجموعها اله واحد فنقول لهم الاله يتصور عندكم بدون صفات
الكمال من الحياة والعلم والكلام ام لا فان زعموا انه يتصور ذلك
فكل جماد في العالم او نبات او حيوان هو اله مستقل لهم لاتصافهم
حينئذ على مجرد ذات في المفهوم من الاله فيكون حمار الاسقف
اله وكذلك جميع حشرات بيته بل نعله الذي في رجله
وان قالوا لا بد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون
لكل واحد من الثلاثة علم وحياة وكلام التي هي عندهم الاقانيم
الثلاث فيصير التثليث تتسيعا ويلزمهم ان يكون كل واحد من
التسع اله لان كل واحد منها مساو لكل واحد من الثلاثة الاول
فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلاث لانه حينئذ اله فيلزم
التسلسل والهة غير متناهية وموجودات ليس لها غاية وهو
كله محال فهم حينئذ لا يقدرون على تصوير مذهبهم اصلا وكذلك
اتفق لي مع كثير منهم في المناظرة انما اطالبه بتصوير مذهبه
فيعجز عنه ومن يعجز عن تصوير مذهبه كيف يمكنه اقامة الدليل
عليه فلو كان للقوم فطنة لبكوا على عقولهم قبل اديانهم
السؤال العشرون لهم الامانة وهي اقبح من الخيانة يسوغها
شريعة الايمان والتسبيحة لا يتم لهم عيد ولا قربان الا بها وان

الموحدون وارباب النقل ان الباعث لاوايل النصاري في
ترتيبها ولعن من يخالفها ان اريوس احد اوايلهم كان مع طايفه
موحدا مخالفا للنصاري في اعتقادهم في المسيح عليه السلام
وكان يعتقد انه رسول وعبد مخلوق فعلموا به فتكاتبوا واجمعوا
في مدينه نيقيه عند الملك قسطنطين وناظروا فشرح اريوس
مقالته فرد عليه الاكصيدروس بطريق الاسكندريه
وشنع مقالته عند الملك ثم ناظر الجميع فانتشرت مقالاتهم وكثر
اختلافهم فتعجب الملك من شده الاختلاف وكثره التباين وامرهم
بالبحث عن القول المرضي فاتفق راي الاكصيدروس وجماعه
على نظم الامانه بعد ان فسدوها دفعات وزادوا ونقصوا وهي
نومن بالله الواحد الاب ضابط الكل مالك كل شي صانع ما يري
وما لا يري وبالرب الواحد يسوع المسيح بن الله الواحد بكر الخلايق
كلها الذي ولد من ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق
من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شي
من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من
روح القدس وصار انسانا وحبل به وولد من مريم البتول والجع
وصلب ثلثه ايام ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب
في الكتب

وصعد الي السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجي تارة اخرى
للقضا بين الاموات والاحيا ونومن بروح القدس الواحد
روح الحق الذي يخرج من ابيه روح محييه وبمعموديه واحده
لغفران الخطايا وبجماعه واحده قديسه جاثليقيه وبقيامه ابداننا
وبالحياه الدايمه الى ابد الابدين فهذه هي الامانه التي اجمع عليها
اليوم فرق النصاري الروم واليعاقبه والنسطوريه واتفقوا
على انه لا يتم عيد ولا قربان الا بها مع انها لا اصل لها في الانجيل ولا
من قول المسيح عليه السلام ولا من قول تلاميذه بل هي اراء قوم
مغفلين وتلفيقات جماعه متكلين عليها من الركاكه الظاهره
والعباره القبيحه والمعاني السمجه ظلمات بعضها فوق بعض قد
احتف بها القطوع من جميع جهاتها وشملها الكفر
والبهتان في جميع كلماتها ومع ذلك فهم عليها عاكفون ولها معظمون
لاجرم انهم في الاخره هم الاخسرون السوال الحادي والعشرون
قولهم في اول الامانه الله تعالي ضابط الكل ومالك كل شي وصانع
ما يري وما لا يري يلزم منه انه تعالي خالق المسيح وروح القدس
لانهما اما مرييان او غير مرييين وعلى التقديرين يكونان مخلوقين وهو
خلاف معتقدهم السوال الثاني والعشرون انهم وحدوا الله

تعالى بالخلق والملك ثم لم يلبثوا حتى نقضوا ذلك على الفور فقالوا
مع هذا الاله المستبد بالخلق لما يرى ولما لا يرى يلزمهم فيه
انه تعالى اله اخر اتقن العوالم بيده وخلق كل شي فكيف يتصور
العاقل ان الاب خالق لكل شي وان صح ان الاب خالق لكل شي
فاي شي بقي للابن وان كان الابن خالق كل شي فاي شي بقي للاب
وان كان الخالق واحدا فلاي شي صرحوا بخالقين وهذا غاية
التناقض والفساد في هذه الامانة التي الفها اهل الجهالة والخيانة
فلو الفها لهم احد صبيان المكاتب من اولاد المسلمين لما وقع في
هذه المزلات ولا نطق بهذه الهفوات

السوال الثالث والعشرون

انهم في الامانة اثبتوا عبادة رجل من بني ادم فان يسوع المسيح
عليه السلام اسم للانسان المنفصل من مريم رضي الله عنها
وكل رجل من بني ادم مخلوق فهم يعبدون المخلوق ولا
يشعرون وعندهم ان القديم على زعمهم حل فيه اليس ان الناسوت
مخلوق والمسيح اسم للمجموع والمركب من القديم والحادث
حادث ومن القديم والمخلوق مخلوق فهم يعبدون المحدث
المخلوق جزما ولو شعروا بذلك لانكروه ولكن لا يشعرون

السوال الرابع والعشرون قولهم في الامانة ان المسيح ابن الله بكر الخلائق

الذي ولد من ابيه يقتضي حدوث المسيح عليه السلام وهم يعتقدون
قدمه فنقضوا اصلهم من حيث لا يشعرون بيانه ان المولود من
غيره لا بد وان يتقدم والده عليه بالزمان ثم يوجد الولد بعده
في زمان اخر اذ لو وجدا في زمان واحد لم يكن احدهما ابنا للاخر
اولى من العكس والمتاخر بالزمان هو الحادث لكن القوم لا يعلمون
الحادث من القديم فلذلك نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون
ثم قولهم بكر الخلائق يقتضي ان الخلائق كلها اولاده ويكون المسيح
عليه السلام مخلوقا لكونه باكورة الشي يعني اوله لكن في الامانة
ليس المسيح عليه السلام بمصنوع فالقسمان باطلان فقولهم باطل
جزما ويصير المسيح عليه السلام بمقتضى القولين مخلوقا
وغير مخلوق

السوال الخامس والعشرون قولهم في الامانة المسيح

اله حق من اله حق من جوهر ابيه يبطل قول المسيح عليه السلام
في الانجيل وقد سئل عن يوم القيامة فقال لا اعرف ذلك
ولا يعرفه الا الاب وحده فلو كان من جوهر ابيه لعلم ما يعلمه
ابوه وساواه في صفاته وتعلقها بالمعلومات وغيرها فلما لم
يعلم ذلك دل على انه من جوهر ابائه داود وغيره من الانبيا عليهم
السلام وكذا لما سئلوا عن القيامة قالوا هو قول المسيح صلوات

الله عليهم اجمعين ولو جاز ان يكون اله ثان من اول جاز ثالث
من ثان ورابع من ثالث الى غير النهايه لكن هذا كله باطل
لقول المسيح عليه السلام ان اول الوصايا ان الرب واحد
وبقوله في انجيل مرقس لا صالح الا الله تعالى السوال السادس
والعشرون قولهم في الامانه المسيح عليه السلام اتقن العوالم
وخلق كل شي يلزم ان يكون خلق امه فتكون امه ولدت خالقها
وهو خلق امه وهذا لا يقوله الا اهل البيمارستان ثم بطلانه وكذبه
قول متى في الانجيل هذا مولود يسوع المسيح عليه السلام بن داود
كيف يكون خلق داود والعوالم التي قبله والخرق التي لف فيها
عند الولاده والمذود الذي وضع فيه وهو طفل وبطلان
ذلك لا يخفى على عاقل واذ يكون خالق العوالم ومن جملتها
ابليس وفي الانجيل انه قال للمسيح عليه السلام اسجد لي وهو
محصور معه في رووس الجبال فكيف يحصر خالق العوالم ومدبرها
في يد بعض العوالم على هذه الصوره لكن المشايخ الذين لفقوا ابن
الامانه كانوا من البياسه والجهاله في ابعد غايه السوال
السابع والعشرون قولهم في الامانه ان المسيح الاله الحق
نزل من السما فقول النازل ان كان الناسوت فهو باطل باجماعهم

انه بن مريم رضي الله عنها وان كان النازل هو اللاهوت فان كان
الاب لزوم لحوق النقايص له من الاكل والشرب والسكون
والحركه من العلو الى السفل وذلك صفات المخلوقين وخواص
الاجسام المحدثه وهو محال على الله تعالى وان كان الكلمه الذي
هو العلم عندهم يلزم ان يبقى الباري تعالى بغير علم لان علمه نزل
وتركه وعدم علم الاله يسقط ربوبيته اتفاقا وعقلا او يبقى عالما
بعلم ليس قايما به وهو مستحيل ان يعلم انسان او غيره لم يقم به فبطل
القول بالنزول مطلقا السوال الثامن والعشرون ان المسيح
ليس اسما للكلمه لانها عندهم في الازل لا تسمى مسيحا بل علما
وليس للجسد على انفراده عندهم فهو اسم للمجموع والمجموع لم ينزل من السما
لان الجسد عندهم انما حصل في الارض فبطل القول بنزول المسيح
عليه السلام من السماء الى الارض السوال التاسع والعشرون
قولهم في الامانه انه نزل لخلاص الناس دعوى لا دليل عليها وما
سبب استقلاله بهذه الفضيله والالهيه بينهم اثلاثا وكان الخلاص
هو الاب او الروح مع تصريح الامانه بمساواتهما للابن واختصاص
يحكم احد المتساويات بامر لا بد له من مرجح فاخبرونا عنه وقولكم كون
ابدا الا ان كان من هذه الوساوس السوداويه محدث ولا حرج ف

اتفاقا

بعلم

لما

السوال الثلثون قولهم في الامانه وتجسد من الروح القدس
باطل بنص الانجيل بقول متى في الفصل الثاني ان يوحنا المعمدان
حين عمد المسيح عليهما السلام جات روح القدس اليه من السماء
في شبه حمامه وذلك بعد ثلثين سنه من عمر المسيح عليه السلام
فلا يكون قد تجسد من الروح لتاخرها عن الجسد هذا القدر
فكذبت الامانه وثبت الخيانه في حقوق الله تعالى بالكفر
ولرسله بالتكذيب ولساير الخلق بالتضليل
السوال الحادي والثلثون الروح القدس عندهم هو حياه
الله تعالى وتجسد المسيح منها تقتضي انقلاب الحقايق فان الحياه
معنى من المعاني كالعلم والاراده وصيرورة الحياه جسدا
كصيرورة اللون رايحه والطعم حركه والاعراض اجساما وذلك
كله محال فالقول بتجسد الروح القدس السوال الثاني والثلثون
لما تجسد المسيح عليه السلام من الروح القدس والروح حياه
الله تعالى فيلزم ان يبقى الله تعالى مواتا او ميتا لعدم الحياه
وانتقالها الى المسيح عليه السلام وذلك محال السوال الثالث
والثلثون ان القول بحلول الكلمه التي هي الكلام في مريم وتجسد
المسيح عليه السلام من الروح يقتضي انتقال المعاني من محالها

الى محال اخر وانتقالها محال لان الحركه من خواص الاجسام والمتحيزات
فيلزم ان يكون المعاني اجساما والصفات موصوفات وذلك
قلب الحقايق وهو محال عند جميع العقلا السوال الرابع
والثلثون ان كان المسيح عليه السلام تجسد عن الروح فهو
متولد عن الروح فهو ابن الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في قولهم
انه ابن الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وان كان ما تجسد عن
الروح كذبتهم الامانه فهم الكاذبون على الله تعالى وعلى رسله على كل
تقدير السوال الخامس والثلاثون قولهم في الامانه ان المسيح
عليه السلام قام من بين الاموات وصعد الى السما وجلس عن يمين
ابيه كذب فاحش فليت شعري من الذي صعد الى السما وجا
اليهم فاخبرهم انه راه جالسا عن يمينه وهل هذا الا مجرد الاختلاق
السوال السادس والثلاثون جلوسه عن يمين ابيه يقتضي انهما
جسمان لكل واحد منهما الجهات الست يمين وشمال وخلف
وقدام واسفل واعلا فيلزم منهم ان الله تعالى جسم وهو محال وهم
لا يعتقدون الجسميه السوال السابع والثلثون قولهم
في الامانه ان المسيح عليه السلام بعد قتله وصلبه وقيامه
الى السما من بين الاموات مستعد للمجي مرة اخرى للفصل والقضا
بين

بين الاحيا والاموات الظاهر انهم يتخيلون لما جرى عليه بزعمهم
من الشيطان وجرتهم ما جرى من الاذى والاهانه والاحراق
راح الى ابيه ليستريح وترجع اليه نفسه ويسكن روعه
ويستظهر بعده اخرى من عند ابيه ثم ياتي باسه لمحاربه عدوه
وما احدرهم بان يعبدوا الان عدوه ويتركوه فان الغلب الان
لعدوه والمتوقع في المستقبل لا يدرى كيف هو ولعل الكسره
في النوبه الثانيه تكون اعظم وهو الظاهر فان ذلك الرعب
العظيم لم يكن حاصلا له اول مره وقد جرى ما جرى فكيف
وقد استولى عليه الرعب وذاق طعم الشدايد وتاكد عليه
عدوه بسلطان الظفر والنصره فالمصلحه تقتضي ان لا يكون الان
بينهم وبين الهيته معامله بل يعبدون عدوه وهو الشيطان كما
يزعمون فهو اولى ثم انه في اول مره مع وفور القوه ما تخلص
من شرذمه يسيره من الاحيا وهم يريدون يوقعونه في المره
الثانيه مع جميع الاحيا والاموات وعلى هذا التقدير لا يكون
لهم كهذا الاله قايمه ابدا   السوال الثامن والثلاثون
قولهم في الامانه ونؤمن بروح القدس الذي خرج من ابيه تصرح
بان الروح القدس والمسيح عليه السلام اخوان وهو خبط عظيم
ثم

وهم عنه معرضون   السوال التاسع والثلاثون   قولهم في
الامانه ونؤمن بمعموديه واحده لغفران الخطايا مناقض لقولهم
ان خطيه ادم عليه السلام عمت جميع ذريته ولا يتخلصون منها
الا بقتل المسيح عليه السلام وتلك الشدايد التي جرت عليه ولذلك
يسمونه عليه السلام جل الله تعالى ويسمونه مخلص العالم واذا كانت
المعموديه توجب غفران الخطايا فقد اعترفوا بانه لا حاجه الى
قتل المسيح عليه السلام وهذه كلها غفلات وجهالات لا تصدر
الا عن عدم انواع الادراكات   السوال الاربعون   قولهم في
الامانه ونؤمن بجماعه واحده قدسيه يعنون هذه الجماعه الذين
لفقت هذه الامانه المتناقضه في نفسها المناقضه للانجيل
بسبب جهل ملفقها وعدم معرفته بالايمان فضلا عن كونه مومنا
في نفسه وناهيك من قوم رضوا الثنا على انفسهم وزكوها
وعظموها ولا يفعل هذا الا من لا خلاق له مع انهم اعني هولاء
الملتفون على انفسهم قد صرحوا على انفسهم لما بيناه من مناقضه
الانجيل الذي هو العمده فكيف يكون مثل هولاء قديسا
بل حمارا او تيسا خبيثا   السوال الحادي والاربعون ان هذه
الامانه مناقضه لجمله كتبهم التي يعتقدونها من التوراه والانجيل
يخرج

والنبوات فدل ذلك على بطلانها وجهالة من ابتدعه وجعله
قد بينا بيانه ان في التوراه انا الله ربك الذي اخرجتك
من مصر بيد القوه لا يكن لك اله غيري ولا تشبهني بشي مما في
السما ولا مما في الارض ولا مما في البحار انا اله واحد فصرحت
التوراه بالوحدانيه ونفي التشبيه والامانه تنفي ذلك فدل ذلك
على بطلانها في قولها ان معه الهين اخرين احدهما انسان من
بني ادم وفي نبوه اشعيا قال الله بني اسرايل انا الاول وانا
الاخر وليس غيري والامانه تقول بل غيره ايضا اول ومعه
غيره وهو كذب على الله تعالى وعلى كتبه وفي الانجيل ان
اول الوصايا كلها اسمع يا اسرايل الرب واحد فاحبه من
كل قلبك ومن كل قوتك وقالت الامانه بل الرب ثلثه وهذه
النصوص كثيره تركناها خشيه الاطاله وكلها مكذبه
لهذه الامانه المخترعه التي جعلها النصارى عمدتهم فاصبحوا
ضحكه للناظر ومضغه للمناظر فهذه اثنان وعشرون سوالا
على امانتهم التي هي عمده دينهم السوال الثاني والاربعون تقول
للنصارى زعمتم ان معبودكم ثلثه اقانيم الوجود والحياه والعلم
او الكلام على اختلافهم فالدليل على الحصر في ثلثه ولعله اربعه

والرابع هو القدره لانها التي اظهرت العوالم او خمسه والخامس
هو الاراده التي هي القضا والقدر التي بها خصصت المصنوعات
وترتيب الموجودات وهي القاهره المتقدمه على جميع الارادات
او سته والسادس هو البصر فانه ادراك وعلم اخص مما ذكرتموه
من العلم فكل بصر علم وكل علم بصر او هذه الصفات كلها ثابته
لله تعالى في التوراه والانجيل او سبعه او عشره الاف الف
ولا يلزمنا بيان ذلك بل عليهم الدليل في حصر ما ذكروه ولن
يقدروا عليه ابدا فدل ذلك على انهم ليسوا على دين ولا في شي
من امرهم على يقين السوال الثالث والاربعون تقول النصارى
انما دلنا من زعمنا على ان عيسى عليه السلام ابن الله تعالى احياوه
للموتى والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول
ولا يلزم من عدم علمهم بان زيدا او عمرا احيا الموتى الا ان يكون
ابن الله تعالى جواز ان يكون كذلك ولم يظهر الدليل الدال عليه فجوزوا
في كل واحد ان يكون ابن الله تعالى عن قولهم علوا كبيرا السوال
الرابع والاربعون اذا تقربت النصارى في الكنايس اكلوا
الخبز وشربوا الخمر ويقولون قد اكلنا جسد الرب وشربنا
دمه ورووا عن المسيح عليه السلام انه اعطاهم خبزا وقال

هذا جسدي فكلوه واعطاهم خمرا وقال هذا دمي فاشربوه والله
ان هذا بالجنايات الموبقات اشبه منه بالقربات الموجبه
للمثوبات وقد اقتصر اليهود على القتل والصلب وكان النصارى
لم يرضوا بهذا للرب حتى يمزقوا لحمه على روس الاشهاد ويشربوا
دمه في المواسم والاعياد وهوا ما يفعل ذلك ارباب الضغاين
والاحقاد ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضايح كتابا
متلوا ووصايا ربانيه تملى وكفى بهذه الفضايح لمن يريد
الاسلام نصايح ولهذا صار كثير من النصارى يسلم قبل
الاطلاع على محاسن الاسلام بل فرارا من هذه القبايح السوال
الخامس والاربعون ترك جمهور النصارى الاختتان وحرموه
بسوالهم لاباهم مولاهم وراوا ان اطاله الغرله دين وشرع لانه يمنع
خلاف مجامع لاحدهم امراته وجلده غرلته مستطيله وفرج
امراته بارز كانه غرف ذلك فيكون اجتماعهما اقبح شي
واسمجه وزعموا التوراه والانجيل وساير النبوات في التوراة
ان الله تعالى امر ابرهيم الخليل عليه السلام بالختان وقال له
هذا عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك ان تختن غرلته
كل ذكر منكم ومن عبدانكم لتكون عهدي ميسما في اجسادهم
عهدا

عهدا ابديا على الابد وكل ذكر لا تختن غرلته فلتهلك تلك النفس
من شعبها لانها ابطلت عهدي فعهد ابرهيم عليه السلام فاختتن
وهو اذ ذاك شيخ كبير وختن اولاده وعبيده ونصت التوراه
على ان الختان للابد فان تاركه يقتل وذلك يدل على ان تاركه
كان القتل من شعاير الكفر ثم لهم حينيذ وقد اختتن المسيح
عليه السلام وتلاميذه والعجب من النصارى ان منهم من يجب
مذاكيره ويخصي نفسه واخرون يحلقون لحاهم ولم يات بذلك
شرع ولا نزل به كتاب وتركوا الختان المنزل في الكتب ولم
يزل النصارى كلما تختتن الى زمان فولس فنهاهم فولس
وهو اشام من ابليس على النصارى اخرجهم هذا فولس من الدين
كما تخرج الشعره من العجين واوقعهم في ظلمات الضلال والتيه
والوبال بسبب انه كان يهوديا وكان شديد القتال والقتل
للنصارى فلم يشف ذلك قلبه فاعمل الحيله الى ان حفظ
الانجيل وعبد سنينا راهب عظيم فسال خذ منه فاجب فاظهر
الاجتهاد والنصيحه والمبالغه في وجوه البر والاحسان الى
ان طال الزمان ثم استيقظ في بعض الليالي وصاح واظهر
الهلع مما راى في منامه فساله الراهب عما راى فقال رايت

المسيح عليه السلام وتفت في فمي وبارك علي وانا احس في
نفسي كلاما لا ادري ما هو منذ تفت في فمي فذكر بعض
ذلك الكلام فوجدوه من الانجيل فاعرض الانجيل بجملته
فاعتقدوا ان ذلك من عناية المسيح عليه السلام به ومن عظيم
بركته عليه فقال الراهب انا احق بان اخدمه وانا احق
بالتقدمة فصدر وتقدم واشتهر الى ان صارت ملوك النصارى
يزورونه يوما في السنة فلما تحقق تمكنه من قلوبهم قال لهم يزورونه
في بعض زياراتهم له ان المسيح امرني ان اترك عنا من هذه
الفانية واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح عليه السلام
فعظم ذلك عند الملوك لفوات بركته والم مفارقته وهو
ذبح نفسه بيده وباتوا تلك الليلة عيونهم ساهرة وقلوبهم
من الجزع طايرة الى ان اصبح الصباح دخلوا للوداع فتقدم
اكبر الملوك منزلة واعلاهم رتبة ليتبرك بتوديعه فقال له قولس
لعنه الله اني ذاهب الان الى المسيح وان عندي سرا اودعتك اياه قبل الممات
فاعظم مقدارك وارفع منارك فقال له وما هو ايها الاب القديس فقال ان المسيح هو
ابن الله تعالى فقال له ابن الله قال ابن الله ولولا ذلك لم تظهر عليه ما ظهر
فصمم الملك على ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم

اليوم ثم دخل الملك الاوسط فقال له ان عندي سرا عظيما
واني ذاهب الى المسيح واني اودعك به فاحفظه واعمل به
فقال له وما هو قال له مريم زوجة الله فاعتقد الملك
ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك ثم دخل الملك الاصغر فتقول
عليه وطول مثل الاولين واودعه ان الله ثالث ثلاثة
ثم خرج عند تعالي النهار والعالم قيام في صعيد واحد
ينظرون ماذا يكون من امر قولس فخرج من صومعته وعليه
ثياب القربان ومعه سكين مرهفة ونزل الى سفح الجبل وذبح
نفسه بيده والعالم ينظرون اليه فابتدره الملك الكبير بعد
زهوق روحه واخذ جثته ليحمله الى وطنه ليكون بركة في
مملكته فنازعه الملكان الاخران فقسموه بينهم ومنهما اثلاثا
واخذ الثلث الذي فيه راسه فنازعه الملكان في ذلك الثلث
لاشتماله على اشرف الجسد فاقتضى الحال ان حرقوه وسحقوه
وقسموه اثلاثا لتحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا الى بلادهم
فاظهر الملك الاكبر معتقده الذي اسره اليه وكذلك
الملكان الاخران فانكر كل منهم على مقالته وقال ان الراهب
قولس لم يقل هذا ولا جات به النبوات ولا الكتب فهو كفر

فقاتل كل منهم الاخر ديانة وتقربا فصار باسهم بينهم والقتل
فيهم بسيوفهم وسيوف اليهود وذلك مراد قولس فانظر ما
اشد هذا الحقد وما ابلغ هذا الكيد وقالت فرقة من المورخين
عندنا وعندهم ان عيسى عليه السلام لما دعا بني اسرايل للايمان
اجابه نفر يسير ثم رفع فاستحلى الناس كلامه حتى بلغ اتباعه
سبعماية رجل فكانوا يجاهدون في بني اسرايل ويدعون الى
الايمان فقام قولس اليهودي ويسمى بولس ايضا وكان هو الملك
في بني اسرايل فهزمهم واخرجهم من الشام الى الدروب فاعرفوه
فقال قولس ان كلام هاولاي مستحلى وقد قدموا على عدوكم
وسيردوهم الملتهم فيكثرون علينا فعاهدوني على كل شي خيرا
اوشرا ففعلوا فترك ملكه وخرج اليهم وقد لبس لباسهم ليضلهم
فاخذوه وقالوا الحمد لله الذي امكن منك فقال لهم اجمعوا الي
اكابركم فقال روساهم ما لك قال لقيني المسيح عند منصرفي
عنكم فاخذ سمعي وبصري وعقلي فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل
ثم كشف عني فاعطيت الله عهدا ان اقيم في امركم فاتيت اليكم
لاقيم فيكم واعلمكم التوراه واحكامها فصدقوه فامرهم
ان ينصوا له بيتا ويفرشوه رمادا ليعبد الله تعالى ففعلوا وعلمهم
ما

ما شا الله ثم اغلق الباب فاطافوا به وقالوا نخشى ان يكون راي
شيا كرهه ثم فتح بعد يوم فقالوا له رايت ما تكره فقال
لا ولكني رايت رايا اعرضه عليكم فان كان صوابا فخذوه
وهو هل رايتم شارحه تسرح الامن عند ربها وتخرج الامن حيث
تومر به قالوا نعم قال فاني رايت الصبح والليل والشمس والقمر
والبروج انما تجي من هاهنا وذلك احق الوجوه ان يصلى اليه
قالوا صدقت فردهم عن قبلتهم بيت المقدس الى الشرق المحض
ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين ففزعوا اشد من الاول واطافوا
به ففتح فقالوا لو رايت شيا تكرهه قال لا ولكني رايت رايا قالوا
هات قال الستم تزعمون ان الرجل اذا اهدي الى الرجل الهديه
فردها شق عليه وان الله تعالى سخر لكم ما في الارض جميعا وما في
السما والله تعالى احق ان لا يرد عليه فما بال بعض الاشيا حلال
وبعضها حرام ما بين البقه الى الفيل حلال قالوا صدقت فاتبعوه
في اباحه المحرمات ثم اغلق الباب بعد ذلك ثلثه ايام ففزعوا
اشد من الثانيه فاطافوا به فلما فتح لهم قال اني رايت رايا قالوا
هات قال ليخرج كل من في البيت الا يعقوب ونسطور وملكون
والمومن ففعلوا فقال هل علمتم احدا من الانس خلق من الطين

خلقا فصار نفسا قالوا لا قال فهل علمتم احدا من الانس ابرا الاكمه
والابرص واحيا الموتى قالوا لا قال فاني ازعم ان الله تعالى
تجلا لنا ثم احتجب فقال بعضهم صدقت وقال بعضهم لا ولكنه
ثلثه والد وولد وروح القدس وقال بعضهم الله وولده وقال
بعضهم هو الله تعالى تجلى لنا فافترقوا على اربع فرق فاما يعقوب
فاخذ بقول بولس ان الله هو المسيح وبه اخذت شيعته وهم
اليعقوبيه واما نسطورس فقال المسيح ابن الله تعالى على جهة
الرحمه وبه اخذت شيعته النسطوريه الا ان شيعته لم يعتقدوا
انه ابن على سبيل الرحمه بل على ما تقدم واما ملكون فقال ان الله
ثلاثه وبه اخذت شيعته وهم الملكيه فقام المومن فقال لهم
عليكم لعنة الله والله ما حاول هذا الا افسادكم ونحن اصحابه
قبله وقد راينا عيسى عليه السلام ونقلنا عنه وانما هذا يضلكم
فقال بولس للذين اتبعوه قوموا بنا نقاتل هذا المومن ونقتله
هو واصحابه والا افسد عليكم دينكم فخرج المومن الى
قومه وقال الستم تعلمون ان المسيح عبد الله ورسوله وكذا
قال لكم قالوا بلى قال فان هذا الملعون
اضل ما ولاي القوم فركبوا في اثرهم فهزموا

91

فهزموا المومن واصحابه فخرجوا الى الشام فاسرتهم اليهود فاخبروهم
الخبر وقالوا انما خرجنا اليكم لتامنوا في بلادكم وما لنا في
الدنيا من حاجه انما نلتزم الكهوف والصوامع والرهبانيه
فهو قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها الايه وادرك النبي
صلى الله عليه وسلم من اصحاب المومن ثلثين راهبا فاتبعوه
وماتوا على الاسلام وفيهم قوله تعالى فايدنا الذين امنوا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اي بالحجه وكانت هذه الواقعه
بعد المسيح عليه السلام باربعين سنه ثم لم يزل الامر كذلك
لم يستقر للجميع قدم الى زمن الملك قسطنطين قيصر بعد رفع المسيح
عليه السلام بمايتين وثلثه وثلثين سنه فكثر عدوه وكاد ملكه
يذهب باختلاف رعاياه عليه وضعفهم وتسلطهم عن نصرته
فرام جمعهم على شريعه واحده فاشار عليه اهل الراي من دولته
ان يتعبد القوم بطلب دم ليكون ذلك السبب لنصرته فوجدوا
اليهود يذكرون في تواريخهم ان رجلا جاءهم يدعي نسخ التوراه
والانفراد بالتاويل فطلبوه وهو في نفر يسير ممن اتبعه
فظفروا بواحد منهم وشهد رجل بانه المطلوب فصلبوه ولم
يحققوا انه هو الا لكونه لم يوجد بعد ذلك فجنبين عمد قسطنطين

الى من ينتسب الى دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد اختلفت
اراوهم وتفرقت كلمتهم فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم
المنسوبة الى المسيح عليه السلام وجمع علماها ووزراه فاختار ما
اعجبه منها وحكم بينها باختياره وما وافق مقصده كالقول
بالصلبوت ليتعبد قومه بطلب دم المصلوب وكره الختان
لانه شان قومه ثم اكد ذلك بمنام ادعى انه راه فجمع رعاياه
من الروم على راس سبع سنين من ملكه وقال رايت اني
انصر بهذا الشكل واغلب الامم اي الصليب فاعظموا ذلك
وكان في زمنه كاهنة تعتزي اليها فقالت مثل ذلك فاكد
قوله ومنامه ولم يعلم الناس ما سر ذلك الشكل حتى غزا غزوة
به فغلب فهول عليهم وعظم وبالغ في ذلك فسالوه عن سر
الشكل والحوا عليه فقال لهم اوحي الي في نومي انه كان الله
تعالى هبط الى الارض من السما فصلبه اليهود فهالهم ذلك
مع ما تقدم عندهم من تصديقه فانقادوا اليه انقيادا حسنا
وتاكدت اسباب دولته وشرع منه الشرايع التي بايديهم
اليوم او اكثرها ولعل اكثر ما في الانجيل او كثيرا منه
من تلفيقات قسطنطين وهذه التواريخ لا ينكرها النصارى

من حيث الجملة وان انكر بعضهم بعض تفاصيلها ولا يقدرون يجحدون
مجانسة بولس اليهودي ولا الخلاف في الشام وكذلك قسطنطين
وهذا الملعون بولس هو المفسد لاديان النصارى بعد التوحيد
والمغير لمعالم شرايع شرعهم والحال لنظام احكامهم في الختان
وغيره وهو اصل القول بالتثليث رايه الخبيث ومع ذلك
فالنصارى له في غاية الاجلال وعلى رايه واقواله في غاية
الاقبال وكفى بهذه الثلمة في دين النصارى خللا عظيما لم
يترك لهم عقلا مستقيما ولا قلبا سليما وقد وقع في دينهم
الفقهية تاويل الختان الذي مواقفه على التوراة الباطل والبهتان في
فقالوا المراد بالختان في التوراة تقاوي القلوب وصفا النية
بذهاب غلوفة القلب لان اليهود كانت قلوبهم غلفا فغلوفة
القلب هي المضرة فيها بل الاحسن ترك الاجساد كما خلقها
الله تعالى هذا نص كلامهم فانظر كذبهم على الله تعالى في
قولهم انه اراد غلوفة القلب ولو كان صحيحا لبينه موسى عليه
السلام ولما فعل الختان يحيى وعيسى وساير الانبيا عليهم السلام
الذين حكموا بالتوراة ولم يزالوا يامرون بالختان وثانيها
انهم سفهوا احكام الله ورسل الله حيث قالوا لا منفعة فيه

ذلك مع ان الله تعالى قد حكم به وبلغته رسله وعملوا به
ثم انا نبين بعض فوايده حتى يظهر كذبهم في قولهم لا فايده
فيه فمنها ما يترتب عليه من ثواب الله تعالى في العاجل
الاجل واعظم بالسعادة الابدية فايدة ومنها انه لا يتاتى
مع بقاء الغلفة مبالغة في النظافة ومع زوالها يتاتى ذلك
ومنها انه الذ في الجماع واسرع لمجي شهوته وقد تحمل الغرلة
عن الانزال ووجهه ان راس الحشفة انعم من الجلد ومع
الخشونة يبعد الانزال بل النعومة اصل في هذا الباب
ومنها انه اسرع في تدفق الانزال وانزعاج الما لعدم المعوق
والغرلة تثبطه وتعوقه واذا اخرج فاترا قلت اللذة وبعد عن
محل التعليق فيبعد حصول الولد الذي هو اهم المقاصد في
الوطي استبقاء للنوع الانساني الشريف وتكثيرا لاجناد
من يوحد الله تعالى ويعبده ومنها ان اوامر الله تعالى وطاعاته
طوع الاختان واياديه امتنان وكلها تذهب بالفراغ من ملابستها
لا يبقى لها اثر في الوجود الا الختان فانه يبقى مخلدا في
الجسد في الممات ومنه خصيصة عظيمة داله ما يبقى الامتنان
على توجه الامر الثاني عليه وانه حسن

شرف الانابة والطاعة لديهم وكفى بهذه المنة شرفا للانسان
في امتثال الاوامر ولهذا الاشارة بقول التوراة ليكون عهدي
مثبتا في اجسادكم عهدا دايما الى الابد فهذه خمس فوايد
جليلة عظيمة جهلها الاغبياء وشقي بتركها السفهاء وثالثها
انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم وتابعوا الهوى في الحكم
وتاولوا من غير حاجة للتاويل ورفضوا النص والتنزيل مع ذلك
هو التحريف والتبديل ورابعها ما كفاهم رفع كتاب الله تعالى
حتى فصلوا اهواءهم على شرع الله فتغالوا والاحسن ان تترك
الاجساد كما خلقت ثم انهم يتبعون وهم يبتدعون ويعظمون
وهم يهزون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون واذا
وقفت على كتبهم التي فيها محافلهم التي اجتمعوا فيها لتاسيس
الاحكام وتلفيق الخصام ترى عجبا عجيبا ومن هنا غرايب
كيف اشتملت تلك المحافل على نفوس الانعام بل حشرات
الهوام قد محضوا افكارهم الردية واستنبطوا اراء غير مرضية
فسموها احكام الله تعالى على العباد وهذا غاية الجهل والفساد
والتمرد والعناد والقدوم على الموت بالهج زاد السوال
السادس والاربعون ان النصارى تزعم ان مريم ام المسيح

تنزل من السماء على دابر المطران بطليطلة في يوم معروف
من السنة بكسوة يلبسها له وهم جازمون به بذلك ببلادهم
فنقول لهم نزلت باذن الاب او بغير اذنه فان نزلت باذنه
فلم لا ارسل بعض ملائكته وهو اقرام ولدها وصانها عن التبذل
لرجل من جنسها اجنبي منها وان كان بغير اذنه فكيف اصطفى
الاب لنفسه من يتصرف بغير اذنه ويعاشر الاجانب وهو لا يعلم
السوال السابع والاربعون النصارى يصلون للشرق
ويتحرون مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح عليه السلام
طول مقامه يصلي الى القبلة بالقدس وكذلك موسى عليه
السلام وجميع النبيين فاعتذروا عن هذه النازلة العظيمة
والبدعة الشنيعة بانها الجهة التي طلب اليها الصنم ولو انهم
عقلا رفضوا هذه الجهة فكيف في العبادة وكيف يجوز لهم
ان يحدثوا في دينهم ما لم يكن فيه بنا على فضل شي خلق الله تعالى
اليهود وهل هذا الا من تلاعبهم بالدين واندراجهم في سلك
المجانين السوال الثامن والاربعون النصارى يبول احدهم
ويتغوط ويقوم من غير استنجا للصلاة وهو متضمخ ببوله
وخراه وهو مما احدثوه بعد المسيح عليه السلام ولا يوجد

في العادة

في

في شريعة من الشرائع اهمال الادب مع الله تعالى في مناجاته
والوقوف بين يديه بل الشرائع تامر بان العبد لا يقوم بين
يدي الله تعالى الا على اكمل احواله مجمعون في صلاتهم بين ملابسة
انجس القاذورات ويستقبلون ما لم يشرع لهم من الجهات فيفزعون
الى رجل من بني ادم قضوا عليه بالهوان والممات ويسالونه ما لكنا
الى سمير بها على الخشبة ان يغفر لهم الزلات وهذه صلاة لو
تقرب بها الى كاتب الكبيرة لاشبعهم من الضرب العنيف
وانف ان يكون بها ولاي من خدمه او معدودين من حشمه
السوال التاسع والاربعون رهبان النصارى واقساوسهم
يرون ان من اراد التوبة يعترف لهم بمخازيه والا فلا تقبل
له توبة فاذا اعترف للبترك او القس غفر له ذنوبه كانه ربه
وخالقه ويعينون العصاة على المجاهرة بالمعاصي وكتمان المعصية
اخف جناية من اظهارها ويسلطون ولاة الامور على اموال
الناس بالاطلاع على معاصيهم وجناياتهم وينشرون الفاحشة
والفضيحة والعار في الذراري والاعقاب ويبقى امثال ذلك
البيت سبة على وجه الدهر وهذه مفاسد لشرع لم تامر بها
شريعة ولكنها من بدعهم الفضيعة وهذا مشهور عنكم وشاي مدن

وتوبه

النصرانيه

القرنج واي ذنب سكت عنه وجناه لا يغفره الله له السوال الخمسون
زاد النصاري في صومهم الكبير جمعة يصومونها لهرقل ملك البيت
المقدس بسبب ان الفرس لما استولوا على البيت المقدس وقتلوا
النصاري وهدموا الكنايس اعانهم اليهود على ذلك وكانوا اشد
فيهم فتكا من الفرس فلما توجه هرقل للبيت المقدس تلقاه
اليهود بالهدايا وسالوه الامان فكتب لهم امانا على انفسهم
واموالهم فلما دخل البيت المقدس شكا اليه النصاري ما لقوه
من اليهود وسالوه قتلهم فاعتذر بالتامين فقالوا نحن نصوم
عنك جمعة في اول الصوم الكبير كفارة لخطيتك هذه وندع
اكل اللحم في الصوم ما دامت النصرانيه ونلعن من خالف ذلك
ونكتب بذلك الى الافاق غفرانا لذنبك فاجابهم وقتل
اليهود وفعلوا ما قالوا وهذا من التلاعب بالدين يوجبون
ما لم يوجبه الله ويحرمون من اللحم ما لم يحرمه الله ويزيدون
في قربات الله ما لم ياذن فيه وهذا غاية اللعب بالرسايل الربانيه
والنواميس الالهيه ثم انهم التزموا ستين يوما ولا يكاد يجد
من يساله عن الصوم الواجب منها من يعرفه وكان القسيس حفص كرهوه
اقصد من نشا في النصرانيه واذكاهم واعرفهم على انه ليس في القوم

رجل

رجل رشيد لانه كان في ذمة المسلمين وتعلم من علومهم ما ميزه
بين النصاري وهو مع ذلك اذا اخذ يتحدث في دينهم تلجلج لسانه
وتبجح بيانه لاجل قواعدهم الرديه واراهم الوبيه وهل يصلح
العطار ما افسد الدهر وقد نص القسيس حفص في كتبه وقد
ساله سايل عن صيامهم الواجب فقال اول من صام الاربعين
يوما موسي عليه السلام وصامها بعد ذلك الياس النبي الذي
رفعه الله اليه في عصر بني اسرايل ثم بعد ذلك صامها المسيح
عليه السلام واما العلما فاكملوها ثلثة واربعين وهي
عشر ايام السنه كما قال بولس الحواري في بعض رسايله
كما تودون العشرات من اموالكم فادوا العشرات من ابدانكم
فهذا هو الصيام المذكور المفروض فاخذ يبين ان الثلاثة
والاربعين واجبة بما يقتضي انها ليست واجبة لاخباره ان الجمادم
اوجبوا الثلاثة من عند انفسهم مع ان موسي وعيسي وغيرهما
من النبيين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين لم يصوموها فان كانت واجبة
ادم فما بلغوا احكام واعتقاد ذلك فيهم كفر وان لم تكن واجبة
فلم اوجبها الجهال منكم واعتمدوا على قول بولس الذي ثبتنا
انه يهودي قصد ضلالكم من الدين كما تسل الشعرة من

البجين فافسد عليكم دينكم واحكامه فاحدث لكم القول بالثالوث
وابطل الختان وحوّلكم عن قبلة الانبيا عليهم السلام الى الشرق
واحلّ لكم المحرمات واوقعكم في المعضلات بالحلولات والبدع
وهب انه حواري كما زعمتم انه اتاه فعلمه اربعة كما ذكرتم ان
يهودا من الحواريين اربعة سلمنا انه حواري لم يرتد فاتباع الحواريين
غيره ممن دون الانجيل اولى ولم يذكر واحد من الثلاثة ايام
بل اتباع موسى والنبيين صلوات الله عليهم اولى فانه ليس شيا
ولا ينقل عن الله تعالى ثم قوله هي عشر ايام السنة علمهم فيها
بالحساب كعلمهم بالحساب في الواجب جعلوه ثلثة والثلاثة
جعلوه واحدا وهو لظهر انواع الحساب ومرادهم بل عشر
ايام السنة ستة وثلاثون يوما وبعض يوم لان السنة
الشمسية ثلثمائة يوم وخمسة وستون يوما وربع يوم فيكون [وخمسة ايام]
عشر الثلثمائة ثلثون وعشر الستين ستة وعشر الخمسة نصف
وربع عشر بعض يوم وفي سنة الكبيس وهي في كل اربع سنين
سنة يزيد يوما بسبب اجتماع الربع فتكون ثلثمائة يوم وستة وستين
يوما فيكون العشر ستة وثلاثين يوما فاين الاربعون فضلا عن
ثلثة واربعين ومن غلط في الثلاثة لا غرو ولا عجب ان يغلط

في عشر الثلثماية وخمسة وستين ثم المنقول في التواريخ ان الله
تعالى انما اوجب على بني اسرائيل ثلثين يوما شهر رمضان وقد
صرحت به شريعتنا المطهرة ثم اضم وجبن وياتي في شدة الحر
احيانا فشق ذلك عليهم فاثروا ان يزيد وعشرة ويحولونه الى
الشتا بحبيرا وصعوبة الحر بزيادة العدد فصارت اربعين من
يومئذ ثم زاد والحريم كل جمعة ما تقدم بانه واتصلت الزيادة
بولس وغيره الى خمسين ثم انهم من غلظهم يصومون الحل غيه
واجده ولا يقصدون ما اوجبه الله بعينه خصه وما ابتدعوه
فيه خصه ثم نقول لهم كيف تعتقدون ان موسى عليه السلام
اذا صام اربعين يوما يلزم ان يكون الجميع واجبا او شي منها
واجبا فان موسى عليه السلام وجميع الانبيا صلوات الله
عليهم كما يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات بل هم
اولى الناس بها فلم قلتم انهم صاموا على وجه الوجوب ولعل
الله تعالى لم يوجب في التوراه صوما البتة بل امره تطوعا
فالقضا على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى ينقلوا ان موسى عليه
السلام قال صمته على سبيل الوجوب او قال احملوا اصحابي كلهما
على الوجوب حتى او دل لهم في غير واجبه لكنكم لم تنقلوا شيا

من ذلك فقد حكمتم بالجهل ثم انكم تفطرون من العصر ومن اين
لكم ان الصوم لهذا الوقت يجزئ بل ظاهر النقل ان موسى
عليه السلام كان يصوم اربعين يوما وانه يصوم اليوم من اوله
الى اخره فالاقتصار على ما تعلمتموه افساد للدين وبالجملة فاصل
النقل لم يثبت بالعدل عن العدل والنقلة فيه في غاية الفساد
فهو فاسد مبني على فاسد ثم العجب من اليهود والنصارى انهم كلهم
يدعون اتباع التوراة وقد اقتسموا في الصوم طرفي الافراط والتفريط
فالنصارى يصومون ستين يوما واليهود تصوم يوما واحدا من كل
سنة فليت شعري اين التوراة من هاتين القسمين لقد تفرقت بهم
السبل ايدي سبا والتزموا اتباع الاهوا دينا ومذهبا السوال
الحادي والخمسون للنصارى عيد ميكاييل ليس له اصل في
الشرايع بل ابتدعوه بسبب انه كان بالاسكندرية صنم يعمل له
اهل الاسكندرية ومصر عيدا عظيما ويذبحون له الذبايح
فولي بطركة الاسكندرية الاكصيدروس فرام ابطال الصنم
فلم يقدر من عوام النصارى فقال ان تعبدكم لصنم لا ينفع ولا
يضر لضلال وكفر فلو جعلتم العيد لميكاييل الملك وذبحتم
له هذه الذبايح لكان يشفع لكم عند الله تعالى وذلك خير لكم

من الصنم فاجابوه وكسروا ذلك الصنم واتخذوا منه
صلبانا وسمي الهيكل كنيسة ميكاييل واستمر ذلك
الى اليوم ولا اصل له في الدين وذلك ضلال عظيم السوال
الثاني والخمسون لهم عيد الصليب وعيد التورية وغيرها
ولا اصل لها في شرعهم وقد زادوها في شرعهم وشعاير من
جهلهم وسبب ان عيد الصليب ان اليهود لعنهم الله اتخذوا
المقبرة التي دفن فيها الشبه مزبلة للاوساخ والاقذار
تحقيرا واهانة للمصلوب كذلك نحو ثلثمايه سنة فجاءت امراة
قسطنطين وامرت بالكشف فظهرت المقبرة وفيها ثلثة صلبان
وهي صلب اللصين والشبه فاشكل عليها صليب المسيح عليه السلام
في رايها واردت عرفانه وكان ثم مريض به علة عظيمة فوضعت
عليه صليبا بعد صليب فلم يبرا فلما وضعت الثالث برى من حينه
فقالت هذا صليب الرب فغلفته بالذهب وبعثته للملك
ثم ان النصارى جعلوا ذلك عيدا وعظموا الصليب غاية التعظيم
حتى صوروه في كنايسهم وطبعوه على اجسامهم وابوابهم وقربانهم
ولو امكنهم ان لا ياكلوا منه شيا فعلوا ومنهم من يصلب على وجهه
باصبع واحد وهم القبط وباصبعين وهم الروم وبالعشرة

وهم الفريخ وهو شي لا يجدونه في كتاب من الكتب ولا في
شريعه من الشرايع بل ابتدعوه بارايهم الفاسده وعقولهم
السقيمه بل العاقل يصان غلامه ايسر الاهانات بوده لو نسيت تلك
الاهانه وعفت اثارها تعظيما لقدره وقدر غلامه فكيف
باهانه ربه على زعمه بتلك الاهانات العظيمه المتنوعه فلو
كانوا عقلا لمحوا اثارها واخملوا شعارها واهملوا اليهود في
اخمال صنيعهم ومحوا اثار عدوانهم بل صاروا لليهود على اظهار
ذلك العدوان اعوانا وجعلوا شعارهم وان ربهم على زعمهم
قربانا فلو ترك التلاميذ اليوم لم يعرفوا شيا مما عليه النصارى
الان ولا وجدوهم في سلك دين من الاديان فان تخيل بعضهم
الفاسد ان الصليب يعظم لكون الرب صعد منه الى السماء
فهو فاسد وان قاله كثير منهم لانه عندهم دفن بعد ذلك
ثلثة ايام وصعد من القبر فالقبور حينيذ اولي بالتعظيم
وان كان ولا بد من هذا الباب ففي الاناجيل ان المسيح عليه
السلام ركب الحمار عند دخوله المدينه وبين يديه الصبيان
ينادون مبارك الاتي باسم الرب فركب الحمار في حال تعظيمه
والصليب في حال اهانته فينبغي لهم ان يعظموا الحمير ويضحوا بها

وراقوا
عداوتهم
يعني ان

العير

بالعير ولا يركبوها صيانه لمركب المعبود عن ملابسه العبيد
وهي افضل من الصليب لانها حيوان وهو جماد واين الشقا من
السعاده من اثار الاهانه والانكاد السوال الثالث
والخمسون الم النصارى يسجد للتصاوير في الكنايس
وهو من كفرهم القبيح واي فرق بين عباده الاصنام والسجود
للتصاوير ولو ان السجود للمصورين لسجدت التلاميذ للمسيح
عليه السلام في حال حياته فان صورته افضل مما يصورونه
في الكنايس وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير ولا من السجود
للتصاوير بل كلها مملوه بالتوحيد والتمجيد وكفرة من يفعل مثل
هذا فهم لفرط جرعهم على كل كتاب انزل وعند كل نبي ارسل السوال
الرابع والخمسون جوزت النصارى على الباري تعالى النزول
والطلوع والحركه والسكون وهي من خواص الاجسام المحدثه
ولا تكون الا في المخلوقات المخترعه المدبره فيلزمهم ان الههم
جسم محدث ومخلوق مدبر وهم لا يشعرون السوال الخامس
والخمسون اكلت النصارى لحوم الخنازير واحلوها
بعد تحريمها في زمن المسيح عليه السلام في التوراه
والانجيل فراغموا الكتب وخالفوا الرسل ففي التوراه الخنزير

يحسبه

حرام عليكم فلا تأكلوه وهو نص لا يحتمل التأويل وفي انجيل
مرقس ان المسيح عليه السلام أتلف الخنزير وغرق منه في البحر
قطيعا كثيرا وقال لتلاميذه لا تعطوا القدس الكلاب
ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير فقرنها بالكلاب فمن اجلها
تقدّم كلام موسى والمسيح عليهما السلام ويروون عن بطرس
انه راى في المنام ان صحيفة نزلت من السماء فيها صور
الحيوانات والخنازير وقيل له كل منها ما احببت والشرايع
لا ترفض بالاحلام والرسل عليهم السلام لا تكذب بالمنام
مع انا نمنع صحة هذا النقل عن بطرس فانه ليس عندهم نقل
صحيح لعدم التواتر للكتب عن العدول والضبط لحروفها
وما فيها من معانيها

السؤال السادس والخمسون

الزام النصارى ان الراهب والراهبة لا يتزوجان وان
الزواج مناف لباب التقرب الى الله تعالى وان ترك
النكاح من جملة المناسك والقربات ويعرضون النساء
والرجال للزنا والفساد في بيوت العبادات ويسدون
باب الذرية الصالحة ومن يعظم الله تعالى ويمجده ويقدسه وهو امر لا
يجد له عندهم اصلا الا قول الانجيل من ترك زوجة او بنين او بنات
او

الفا
او حقلا من اجلي فانه يعطى في الواحد مائة فقد صرح بان ترك
الزوجة يثاب عليه وهو مما لا طاقة به من وجوه احدها ان الاولاد
لا يجوز تركهم بغير كفالة ومن نسب المسيح عليه السلام الى الجهل
بذلك فقد كفر فيتعين ان يكون المراد من ترك ترك زوجة له
تعالى اذا طلبت فراقه لعجزه او لسبب اخر او ترك البنين لاشتغاله
بحبه اياهم عن طاعة الله تعالى وثانيها انه سماها زوجة فانما
تكون زوجة اذا عقد عليها وجازها فهو امرها بالفراق لما امر الله
تعالى به لانه امر بترك الزواج كقوله تعالى في القران الكريم
فامساك بمعروف او تسريح باحسان فكما ان الزواج يكون لله
تعالى يكون الفراق له وثالثها انه معارض بقول المسيح
عليه السلام في الانجيل من طلق زوجته بلا طلاقه فقد عرضها
للزنا فقد نهى عن الطلاق بغير سبب يوجبه وامر بدوام الزوجية
عند عدم سبب الفراق ورابعها ان الزواج مشتمل على قربات
اعفاف الزوجة واعفاف الزوج والتسبب لعبد صالح
يعظم الله تعالى وارغام الشيطان بصون الانسان عن موارد
العصيان وهذه القربات افضل مما انقطع اليه الرهبان
من الصلوات ثم النكاح والتناسل سنة الانبيا عليهم السلام

وخواص الاوليا وذات النجبا والامويا وفي كتبهم ان الله تعالى
امتن على ابرهيم عليه السلام وزكريا عليه السلام بنعمة الاولاد
وقد قال مرقس في الرسالة الثانية عشر ان القسيس محقوق
بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير حقود ولا مستبد
برايه ولا مجاوز للقصد في الخمر ولا يسرع يده الى الضرب
وان يكون محبا للغربا وللاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا
ضابطا لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجة
واحدة وبنون صالحون وهذا نص في حسن النكاح والتسبب
للعفاف فمن خالفه فقد ضل عن سنة النبيين واحدث البدع
القبيحة في الدين وما هي الا نزعة فلسفية وخيالات سوداوية

السؤال السابع والخمسون النصارى اليوم كلهم
معترفون بانهم عصاة جناة رافضون لشرايعهم متبعون
لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال
والانتصار وعدم مواقعة الكفار وترك الاخذ بالثار لما في
الانجيل من لطمك على خدك فحول له الاخر وقد تقدم هذا
الفصل مستوعبا وفيه احبوا من بغضكم وصلوا على لاعنيكم مبغضكم
وكفى بهذا ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام الحروب

٤٨

لم يستسلم وقد قال بولس في الرسالة الحادية عشر اهربوا من جميع
الشهوات واسع للبر والايمان والود والتسليم واترك
المنازعات فانها تورث القتال وليس يحل لعبد ان يقاتل
هذا قول بولس ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا وحرصا
على سفك الدما واتباع الهوا موافقون على الفصلين فهم دم
حينئذ معترفون بكفرهم بالشرايع واتباع الطبايع

السؤال الثامن والخمسون اتفقت النصارى على الحكم بغير
ما انزل الله تعالى واتباع الاهوية في الاحكام يحلون الحرام
ويحرمون الحلال ويسفكون الدما ويبيحون الاموال والفروج
بغير شرع بل بمجرد اتباع الهوى والوسواس السوداوي من
غير شرع منقول وذلك انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى
على اكثر من خمسماية مسالة ونيف لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام
فهي ايضا في نفسها باطلة ولو انها صحيحة فالصلاة وحدها يحتاج
الى اكثر من المسايل فاين احكام الله تعالى في بقية احكام العبادات
والانكحة والمعاملات والاقضية والجنايات والودايع والرهون
والديون والايلافات الى غير ذلك من احكام الله تعالى في
التصرفات واقل مختصر عند المسلمين كالتنبيه والجلاب يحتوي

في عشره الاف مساله ومع ذلك فهو قطره في بحر فكيف بحساب
مساله واكثر رجوعهم في احكام المسلمين مع انها عندهم
باطله واي شي استحسنوه بعقولهم السقيمه حكموا به فان زاغ
احد منهم حرموه ومنعوه من دخول الكنايس وهذا غايه البعد
من الشرايع واتباع الاهويه والضلال ثم انهم يحكمون بما لا يرضاه
الصبيان ولا ضعفه النسوان كما يصنعون في كرسي مملكتهم
بالشام وعكا حتى اذا ادعا احد على احد قتل قريبه دفعوا الى
كل احد منهم باسليقا من السلاح ويحلقون راس الاثنين ويعطونها
ويبرز مجردين ثم يخرجون عند باب المدينه فمن صرع صاحبه
بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينيه بالقرن وسلمه
لولي الامر وتعين انه هو الظالم بسبب ان المسيح نص عليه وهذا
حكم الجاهلين والضعفه من المغفلين السوال التاسع والخمسون
قالت النصارى ان يوحنا با قسس من بلاد الروم يحتج الحيله جلس
فنزل المطر بحا بعض ما كتب فغضب يوحنا فرفع وجهه الى السما
وقال اما تستحي ان تحوا اسم ابن الهك فلم تمطر تلك القريه بعدها
لو اوجهنا وبين القسطنطينيه الف فرسخ وهذا شان النصارى
فيما يستشهدون به على اباطيلهم يعدون شاهدهم غايه البعد
فانظر

١٠١

فانظر هذه الرقاعه كيف يغضب يوحنا على ربه وينازعه في
تصرفه في ملكه وجراتهم على يوحنا في نسبته هذه الجهاله مع
ما له من المكانه السوال الستون قالت النصارى ان
المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببراه امه
بل اقام ثلثين سنه واليهود تقذف امه بيوسف النجار ويحكم
مهم بانه ولد زنا مع انه عندهم قادر على كل شي وخالق كل شي فيلزم
ان ما لقيت والدته من ولده مما شاهدتهما لقيت مريم رضي الله عنها
من المسيح عليه السلام وانه جمع بين عقوق امه وهتك
سترها وفضيحتها على روس الاشهاد واعان في التمادي على
الباطل اعتمادا او قولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفاسد
بخير كلفه ثم ما اكتفى لو الدته بذلك حتى الزمها الصلاه والصوم
ومشاق التكاليف وقضى عليها الموت وجرعها غصص الفوت
وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يصل الى قحبه ولدت من الاولاد
وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك وانما يلزمهم هذا
من مذهبهم السو المشتمل في الكفر والعناد السوال
الحادي والستون مذهب النصارى ان الخير من الله
تعالى والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون

مراد الله تعالى اقل وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا
وانفذ واغلب لكون اكثر العالم كفارا وضلالا وشريرين
اتفاقا فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبيه واحق
بالعبوديه وديننا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله
تعالى وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا
ففي التوراه قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض لفرعون
وقل له ارسل شعبي يعبدوني وانا اقسي قلبه فلا يرسلهم وفيها
وقسى الله تعالى قلب فرعون فلم يومن كما قال الرب وهو
تصريح بخلق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون
وفيها لما اخرج الصاع من رحل بنيامين خرج اخوته وقالوا
من عند الله نزلت هذه الخطيه وهو في التوراه كثير وفي
الانجيل اني لم ات لاعمل مشيئتي بل مشيه من ارسلني كقوله
تعالى في القران العظيم وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين
ونصوص التوراه والانجيل متظافره بذلك وهم بالكتابين كافرون
ولكن لا يشعرون السوال الثاني والستون تقول النصارى
ان قتل المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لاجل التطهير
من ادم او من كفر فان قالوا من كفر فكيف تطهر الخطايا باقبح منها

من صلب الرب واهانه الخالق الاكبر على زعمهم وان قالوا من ادم
فكيف يكون قتل الكفار طهره للابرار وانما تطهر الانسان
عمله الصالح ثم الايمان كاف في التطهير والا فلا عبره به
واي فساد زال من العالم بقتله واي صلاح حصل به بل العالم
على حاله والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح ورفيع ووضيع
وابرار ونقيض بل المصيبه التي حصلت باهانه الرب على زعمهم
لم تحصل في العالم قبلها مثلها ولا تحصل بعد ما مثلها فكان ينبغي
ان يعفى عن هذا التطهير السوال الثالث والستون النصارى
تقرا بعد الفطر بخمسين تسبيحه مشهوره عندهم وهي يصلبوت
ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفات فتن الشيطان ودرست
اثارها وهل هاولاى النصارى الا ضحكه للضاحكين فاى موت
بطل في العالم واي فتنه انطفات ودرست فما زال اليهود والفرس
والمجوس وعبده الاوثان وانواع الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهاله والعناد بوجودهم
من اظهر العالم ولم يظهر من ولد ادم لهم شبيه فما هم عليه
من خلط الكفر بالجنون السوال الرابع والستون النصارى
يقرون يوم الاحد من الصوم التسبيحه المشهوره وهي ان المسيح

هو الذي انقذ رعيته من الفتن والكفر وغلب بصومه الموت
والكفر والخطيه ويغفلون عن كون الناس يموتون الى
الان وان المقابر تعمر وان المنازل تخرب وان العشاة والعصاة
اكثر من ان يحصوا وهم اكثر العالم ولكن شغل النصارى
بالعقائد منعهم من الاطلاع على احوال العالم وجرّاهم على الكذب
السؤال الخامس والستون يقرون بعد كل قربان يا ربنا
يشوع الذي غلب بوجعه الموت الطاغي وهم لا يشعرون
ان الموت اول ما بدأ به عندهم وباتهم وبجميع اصحابه وجميع النصارى
الى ان تقوم الساعة ولكنهم معذورون لعدم العقل وليت شعري
كيف يذهب الوجع الموت وهو اول مقدماته وانما يذهب
الشيء بما ينافيه ولكن اين من يعلم الملايم من المنافي السؤال
السادس والستون النصارى يقرون في ثاني جمعة من الفطر
ان فخرنا انما هو بالصليب الذي بطل به سلطان الموت وصح لنا
الامل والنجاه وينبغي لهم بهذا ان يمدحوا اليهود ويعظموهم لانهم
سبب نجاتهم ولولا اليهود لم يكن لهم فخر ولا خلاص فما كان في ذلك
الزمان يحصر على الصلب سواهم وهذه مراتع الناس قد خلت
من الموتى والامال قد تكدرت من خوف الموت ولكن ما كان

سعادر

النصارى لا يموت منهم احد اعتقد وان الناس كلهم كذلك
السؤال السابع والستون النصارى يقولون في الصلاه
الاولى يسمونها صلاة النوم وصلاة الفجر تعالوا نسجد ونتضرع للمسيح
الهنا ايها الرب خروف الله ارحمنا انت وحدك القدوس المتعالي
فسموه اولا الرب ثم جعلوه خروف الله فليت شعري ما مناسبة
الخروف للربوبية حتى سموا الاله العالم خروفا ثم جعلوه وحده
هو القدوس المتعالي وهو هذا الخروف الذي لله تعالى واذا ثبت
توحيد الخروف بالقدس والتعالي لا يكون صاحبه كذلك فصاحبه
اوما ان يكون الخروف السؤال الثامن والستون النصارى
يقرون في صلاة الساعة الاولى المسيح الاله الصالح الطويل
الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص فجمعوا فيه
بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على
المولمات وهو مناف للوصف بالالهيه لان الالام والصبر عليها
من خواص البشرية ثم نصوص الانجيل متظافرة بانه عبد مربوب
كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته عليه السلام ثم كيف
يخصصون المسيح عليه السلام بكونه المخلص من الموت والخطايا
وانه الطويل الروح والاب اوليا منه بذلك او الروح القدس

والاعراض عن هذين لبطلان التالوث او تساويه مع الاب والروح
القدس ولا خلاف عندهم ان العباده لاقنوم الكلمه وحدها
ثم لم يعزوا في اول النهار قبل ان يتعالى واما هو دليل
على انه نهار مشوم عليهم ثم دعاه الكل في الخلاص ان ادعي
مريد لذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهيه او غير مريد فقد
اراد كفرهم وهو يهدم اصولهم بالقول بالتحسين والتقبيح
وان الله تعالى اراد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك ابدا
السوال التاسع والستون النصارى يقرون
في صلاة الساعه الثالثه يا والده الاله السماوي انت هي الرحمه
الحقانيه الكامله ثمره الحياه اليك نتضرع لترحمي نفوسنا يا والده
الاله السماوي افتحي لنا ابواب رحمتك فنقول لهم هذا من العقايد
التي لا بد منها في الدين ام لا فان قالوا نعم قلنا فابرهيم وموسى
وغيرهما عليهما السلام ما كانوا يعتقدون ان لله والده ولا ولدا
ولو كانوا كذلك لوجد في التوراة وكتب الانبيا عليهم
السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلايق وارشادهم في
ما يجب من الايمان لكنهم لا يعدون في ذلك من هذا جزما فاحكم
الانبيا عليهم السلام حينئذ كفر جهلهم بهذه العقايد وان

144

قالوا ان هذا ليس من عقايد الايمان ولا اتت فيه الكتب الربانيه
فقد اعترفوا بالكفر بكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن ثم ان
هذه الصلاه تقتضي عباده مريم رضي الله عنها لتضرعهم بالتضرع
لها لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمه ولا معنى للعباده
والربوبيه الا هذا مع اعترافهم بان جسد مريم رضي الله عنها
لم يتحد به كلمة ولا غيرها بل هي كساير بنات ادم صلوات
الله عليه فقد عبدوا الرجال وارادوا فوق ذلك بعباده ربات
الحجال وصار التالوث رابوعا واضحوا احمير الضلاله جذوعا
السوال السبعون النصارى يقرون في صلاه الساعه
السادسه يا من سمرت يداه على الصليب من اجل الخطيه
التي تجرى عليها ادم خرق العهده المكتوب خطايانا وخلصنا
يا من سمرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبه بدمه
قد احييتنا المهات لموتك اسلك بالمسامير التي سمرت بها
نجني يا الله فليت شعري من علمهم الادب مع الههم حتى يثنوا
عليه بصفات الكمال ونعوت الجلال ويتقربون اليه بذكر
افضل الاحوال ثم المسيح عندهم هو الله تعالى وليت شعري
كيف يخطي ادم فيصلب الرب في خطيه العبد ومن المطالب

بهذه الخطيه حتى الجي الرب لهذه الرذيله لو كان لكي الرب
ان يغفر ذنب عبده ولا حاجه الى شي اخر ثم انهم يجمعون بين
وصف الربوبيه وبين ما يناقضها من القهر لها ابح الناس وهم
اليهود ولو اعترفوا لليهود بالربوبيه ودانوا لهم بالعبوديه
لكان اولى بهم في هذه الحاله من المناجاه باداب لو قوبل بها
شيخ ضعيف لا وجعهم ضربا بالنعال وخلدهم في النكال
السوال الحادي والسبعون يقرون في صلاه الساعه التاسعه
يا من ذاق الموت من اجلنا في الساعه التاسعه اليك ابتهالنا
يا من سلم نفسه الى الاب لما علق في الصلب لا تغفل عنا
يا من من اجلنا ولد من العذرا واحتمل الموت لا تخيب من خلقت
بيديك واقبل من والدتك الشفاعه فينا ولا تنقض عهدك
الذي عاهدت عليه ابرهيم واسحاق ويعقوب ويقرون في
هذه الصلاه لما رات الوالده الحمل والراعي ومخلص العالم على
الصليب قالت وهي باكيه اما العالم فرح بقبوله الخلاص
واما احشاي فتلتهب عندما انظر الى صلبوتك يا ابني وهذه
الفداء مع سخافتها فهي متناقضه اذا كانوا قد تخلصوا بصلبه
من الخطايا فاي شي يحوجهم الى شفاعه امه فيهم واي حاجه لهم الى

هذا التضرع والسوال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم
خلاص العالم وان العالم واحواله لم يتغير منه شي وقد بالهم
يسيئون الظن بعيسى ويسالونه ان لا ينقض عهده واهل هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا السوال الثاني والسبعون
النصارى يقرون في صلاه المغرب يا والده الاله العذرا اسعي
في خلاصنا وافرحي يا والده الاله مباركه انتي في النسا ومباركه
ثمره بطنك لانك ولدت لنا مخلصنا يا والده الاله لا تغفلي
عن توسلنا ونحن من العاطبين وفي هذه الصلاه يا صابغ
المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ونجنا من المعاطب فصارت الهتهم
سته الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح عليه السلام
ويوحنا ووجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه وان طال
بهم الزمان صارت الهتهم لا تعد ولا تحصى وكيف يليق ان يجعلوا
يوحنا صابغ للمسيح عليه السلام ويصرحوا بان يوحنا المعمد المسيح
عليه السلام مصنوع له وحينئذ قد صرحوا بعبوديه المسيح
عليه السلام وانه من جمله المخلوقين لكن ليوحنا فيقتهم
عليهم اليهود حينئذ لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل
خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه وهل هذه الصلوات الا شي

١٠١

منها الفضايح ويتعوذ منها القبايح السوال الثالث
والسبعون يقرون في صلاة النوم الملايكه يمدحونك بصلاة
مثلثه لانك قبل الكل لم تزل ايها الاب وابنك نظيرك في
الابتدا وروح القدس مساويك في الكرامه ثالوث واحد
فاكفاهم ما هم رواه من التثليث حتى يشركوا معهم الملايكه
والتوراه والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملايكه
ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن
الثالث وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب ثم قولهم
قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في
زمان ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تاخر عنه ما لم يكن
ثبت عدمه في زمان ابيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح
عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث
فلذلك وقعوا في هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام
محدثا بطلت ربوبيته وتعينت عبوديته وانتقض اصلهم
ولم يزل اصلهم منقوضا السوال الرابع والسبعون
هم يقرون في صلاة نصف الليل وفي الصلاة الثامنه من
صلواتهم لا تاسع لها من المرتبات تبارك الرب الد ابا
انور

وفوق المتعالي الى الدهر تباركت انت فوق المسبح وفوق المتعالي
الى الدهر تباركت انت فوق المسبح تباركت مجدك القدوس
مساويك في الكرامه فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانيه
وان صدقوا في الثانيه كذبوا في الاولى فهم الكذبه الفجره
على كل تقدير فهذه ثماني صلوات مشتمله لهم على الكفر والبهت والفجور
وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيها
متضمخون بالعذرات ملابسون للقاذورات حتى ان العباد
منهم اذا مات واحد منهم يوجد على شعر مقعدته نجاسات وعذرات
مجمده كما يتعلق على اذناب الاغنام فلو ان فيهم رجلا رشيدا ناصحا
اشار عليهم بترك هذه الصلوات والاعراض عن باب القربات
فليس للقوم اهليه للعبادات ولا اداب تصلح للمناجاة بين يدي
رب الارض والسموات بل اشبه بالجمادات من الحيوانات
السوال الخامس والسبعون اختلفت مستندات
النصارى في كون المسيح عليه السلام ابنا فنقلها كلها ونبين
بطلانها فمنهم من يقول انما كان ابنا مسيحا لان الله تعالى مسحه
بدهن وهو باطل لانه يلزم ان يكون داود وغيره ابنا لله تعالى
لقول داود عليه السلام في المزامير صبيا كنت في غنم ابي

فاخذ في ذلك ومسحه بدهن مسحه وفي السفر الثالث من التوراه ويسمى
سفر الكهنه ان الحبر الممسوح من اولاد هرون هو الذي يتولى
القرابين ورش الدم على زوايا المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى
لموسى عليه السلام قدم آل هرون وبنيه وخذ الثياب ودهن المسحه الذي
يمسح به الاحبار وخذ الجماعه كلها الى باب قبة الامد وقدم
هرون والبسه لباس الكهنه وكلله باكليل من ذهب
وصب على راسه من دهن المسحه ومسحه وقدسه ففعل موسى
عليه السلام ذلك فالمسيح عليه السلام اسوه هذه الصفوه
فلا مزيه له ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لما في
التوراه ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ابني بكري اسرائيل
والبكر اجل الاولاد ويعقوب عليه السلام اولى بالبنوه ممن
قال ومنهم من قال بل لانه احسن مرتبه وتاديبه وهو باطل فان
مريم امراه ولم تكن الملايكه بلا ادم بابيه وحفظه وتعليمه
بل هو كسائر الانبيا عليهم السلام في انشائه لم توجد في حقه
زياده توجب البنوه ومنهم من قال بل لانه اطاع الله تعالى ما لم
يطعه غيره فانه [illegible] قلنا في التوراه ان موسى عليه السلام
عمر مايه وعشرين [illegible] واذا طرحنا عمر الصبي بقي المسيح عليه السلام عمره

عمر عمر موسى فاعماله اعظم وحكيم ان موسى عليه السلام ملك
جانبا من الارض كبيرا وقاتل الجبابره وجاهد العمالقه واباد
الفراعنه وقتل عوجا مبارزه وواصل لله تعالى اربعين يوما
واربعين ليله لا يذوق طعاما واتى علان قومه وعنتهم فصبر
ولقي اوامر ربه بصدر فسيح وباع رحيب فلم تصب جبارا وان
عظم قدره ولا نكل عن عدو وان تفاقم امره حتى فتح الشام ودوخ
البلاد ولما دنا حمامه وقرب من الاجل زمامه تقدم الى حادثه
يوشع بن النون بفتح باقيه بلاد الشام وافاض عليه من فاضل
همته وصحيح عزمته ما قوى عزمه واحد حزمه فقاتل اربعه
وعشرين ملكا واباديهم وهذه اعمال عظيمه لم يوجد مثلها
للمسيح عليه السلام او وجد ما يعادلها فليكن موسى عليه السلام
ابنا لله تعالى بل في الانجيل ان عيسى عليه السلام منذ نشا الى
ثلثين سنه ما زال مشتغلا بتعلم التوراه واقتباس العلم
من اتباع موسى عليه السلام ومنهم من قال بل لحلول العلم
الالهي او الكلام على خلاف بينهم في مريم رضي الله عنها بجسد
افتنانا وكان ابنا وهذه مزيه لم توجد لغيره قلنا قد بينا
فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان وان المعاني يستحيل انتقالها

ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها والكل محال فالقول
بالبنوة محال السؤال السادس والسبعون قال في انجيل
لوقا ان جبريل عليه السلام بشر مريم رضي الله عنها بان ولدها
المسيح بن داود يجلسه الرب تعالى على كرسي ابيه ويملكه داود
على بيت يعقوب فجبريل عليه السلام يسميه بن داود والنصارى
تقول كلا بل هو رب داود ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل صلوات
الله تعالى عليه وعادوه وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدو لجبريل
الامين فلا شك انه عدو لرب العالمين وكيف يليق بجبريل صلوات
الله عليه ان يخل المسيح ويقلل قدره وينسبه الى البشر وهو منسوب قدره
الى خالق البشر لاسيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التفخيم
والتعظيم ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج
النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام
السؤال السابع والسبعون تقول لليهود حقيقة
المعجز لا تختلف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد
في حق نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كما وجد في حق موسى
عليه السلام فان كانت المعجزة لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا
نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم وانما قلنا انه عليه السلام جاء بالمعجز لانه جاء بالقرآن
في زمن الفصحاء والبلغاء وسأل من جميعهم ان ياتوا بمثله فاعجزهم
سالهم سورة منه بحيث يصدق على سورة الكوثر فعجزوا فنادى بهم
على رؤوس الاشهاد بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ثم اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم وهم الجن ومع
ذلك التوبيخ الذي ياباه ذوو المروات وشيم الحميات لاسيما عند
العرب العرباء ذوي الانفة والكبرياء ومع ذلك كله اظهروا
العجز واثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال
ومع هذا فمثل هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلاء الا لبلوغه
في العجز وقد اشتمل القرآن العظيم على مثل سورة الكوثر سبعة الاف
مرة فيكون سبعة الاف معجزة وفيه من المعجزات وجوه كثيرة
منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان الامر كما قال تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك يوم بدر وقوله تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامر كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين وكان كذلك وهو كثير ومنها اخباره عن احوال

وخواص الاوليا وذات النجبا والاتقيا وفي كتبهم ان الله تعالى
امتن على ابرهيم عليه السلام وزكريا عليه السلام بنعمة الاولاد
وقد قال مرقس في الرساله الثانيه عشر ان القسيس محقوق
بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير حقود ولا مستبد
برايه ولا مجاوز للقصد في الخمر ولا يسرع يده الى الضرب
وان يكون محبا للغربا والاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا
ضابطا لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجه
واحده وبنون صالحون وهذا نص في حسن النكاح والتسبب
للعفاف فمن خالفه فقد ضل عن سنه النبيين واحدث البدع
القبيحه في الدين وما هي الا نزعة فلسفية وخيالات سوداوية
السؤال السابع والخمسون النصارى اليوم كلهم
معترفون بانهم عصاة جناة رافضون لشرايعهم متبعون
لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال
والانتصار وعدم مواقعة الكفار وترك الاخذ بالثار لما في
الانجيل من لطمك على خدك فحول له الاخر وقد تقدم هذا
الفصل مستوعبا وفيه احبوا من بغضكم وصلوا على لاعنيكم مبغضكم
وكل هذا ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام الحروب

لم يستسلم وقد قال بولس في الرساله الحاديه عشر اهرب من جميع
الشهوات واتبع للبر والايمان والود والتسليم واترك
المنازعات فانها تورث القتال وليس على العبد ان يقاتل
هذا قول بولس ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا وحرصا
على سفك الدما واتباع الهوا فهم موافقون على الفصلين فهم
حينئذ معترفون بكفرهم بالشرايع واتباع الطبايع
السؤال الثامن والخمسون اتفقت النصارى على الحكم بغير
ما انزل الله تعالى واتباع الاهويه في الاحكام يحلون الحرام
ويحرمون الحلال ويسفكون الدما ويحيزون الاموال والفروج
بغير شرع بل بمجرد اتباع الهوى والوساوس السوداوية من
غير شرع منقول وذلك انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى
على اكثر من خمسمايه مساله ونيف لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام
فهي ايضا في نفسها باطله ولو انها صحيحة فالصلاة وحدها تحتاج
الى الوف من المسايل فاين احكام الله تعالى في بقيه احكام العبادات
والانكحه والمعاملات والاقضيه والجنايات والودايع والرهون
والديون والاتلافات في غير ذلك من احكام الله تعالى في
التصرفات واقل مختصر عند المسلمين كالتنبيه والجلاب يحتوي

في عشره الاف مساله ومع ذلك فهو قطرة في بحر فكيف تحصى مسايله
مساله واكثر رجوعهم في احكام المسلمين مع انها عندهم
باطلة واي شي استحسنوه بعقولهم السقيمه حكموا به فان زنا منهم
احد منهم حرموه ومنعوه من دخول الكنايس وهذا غايه البعد
من الشرايع واتباع الاهويه والضلال ثم انهم يحكمون على الاحداث
الصبيان ولا ضعفه النسوان كما يصنعون في كرسي مملكتهم
بالشام وغيرها حتى اذا ادعا احد على احد قتل قريبه دفعوا الى
كل احد منهم باسليقا من السلاح ويحلقون راس الاثنين ويعطونهما
وبين يحدد دين ثم يخرجون عند باب المدينه فمن صرع صاحبه
بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينيه بالقرن وسلمه
لولي الامر وتعين انه هو الظالم بسبب ان المسيح انتصر عليه وهذا
حكم الجاهلين والضعفه من المغفلين السوال التاسع والخمسون
قالت النصارى ان يوحنا اقسس من بلاد الروم بكت الحيله جلس
فنزل المطر يجابيض ماكتب فغضب يوحنا فرفع وجهه الى السما
وقال اما تستحي ان تمحوا اسم ابن الملك فلم تمطر تلك القريه بعدها
لو اوجبها وبين القسطنطينيه الف فرسخ وهذا شان النصارى
فيما يستشهدون به على اباطيلهم يعدون شاهدهم غايه البعد
فانظر

فانظر هذه الرقاعه كيف يغضب يوحنا على ربه وينازعه في
تصرفه في ملكه وجرأتهم على يوحنا في نسبته لهذه الجهاله مع
ما له من المكانه السوال الستون قالت النصارى ان
المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق حتى برا امه
بل اقام ثلثين سنه واليهود تقذف امه بيوسف النجار وتحكم
بانه ولد زنا مع انه عندهم قادر على كل شي وخالق كل شي فيلزمهم
ان ما لقيت والده من ولده مما لقيت مريم رضي الله عنها
من المسيح عليه السلام وانه جمع بين عقوق امه وهتك
سترها وفضيحتها على رؤس الاشهاد واعان في التمادي على
الباطل اعتمادا او قولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفاسد
بغير كلفه ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلاة والصوم
ومشاق التكاليف وقضى عليها الموت وجرعها غصص الفوت
وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يصل الى قحبه ولدت من الاولاد
فهو وصلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك وانما لزمهم هذا
من مذهبهم السو المشتمل على الكفر والعناد السوال
الحادي والستون مذهب النصارى ان الخبز من الله
تعالى والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون

مراد الله تعالى اقل وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا
وانفذ واغلب لكون اكثر العالم كفارا وضلالا ومشركين
اتفاقا فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبية واحق
بالعبودية وديننا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله
تعالى وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا
ففي التوراة قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض الى فرعون
وقل له ارسل شعبي يعبدوني وانا اقسي قلبه فلا يرسلهم ومنها
وقسى الله تعالى قلب فرعون فلم يومن كما قال الرب وهو
نص صريح في خلق القسوة والكفر في القلوب كما تقول المسلمون
وفيها لما اخرج الصاع من رحل بنيامين خرج اخوته وقالوا
من عند الله نزلت هذه الخطيه وهو في التوراة كثير وفي
الانجيل اني لم ات لاعمل مشيتي بل مشيئة من ارسلني كقوله
تعالى في القران العظيم وما تشاؤن الا ان يشا الله رب العالمين
ونصوص التوراة والانجيل متظافرة بذلك وهم بالكتابين كافرون
ولكن لا يشعرون السؤال الثاني والستون تقول النصارى
ان قتل المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لاجل التطهير
من ادم او من كفر فان قالوا من كفر فكيف تطهر الخطايا باقبح منها

من صلب الرب واهانة الخالق الاكبر على زعمهم وان قالوا من ادم
وكيف يكون قتل الكفار طهرة للابرار وانما يطهر الانسان
عمله الصالح ثم الايمان كاف في التطهير والا فلا عبرة به
واي فساد زال من العالم بقتله واي صلاح حصل به بل العالم
في حاله والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح ورفيع وخسيس
وابرار وفجار بل المصيبة التي حصلت باهانة الرب على زعمهم
لم يحصل في العالم قبلها مثلها ولا يحصل بعدها مثلها فكان في
غنى عن هذا التطهير السؤال الثالث والستون النصارى
تقرا بعد الفطر بخمسين تسبيحة مشهورة عندهم وهي صلبوت
ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفات نار الشيطان ودرست
اثارها وبطل هواها ولاى النصارى لا فرح للضاحكين فاي موت
بطل في العالم واي فتنة انطفات ودرست فما زال اليهود والفرس
والمجوس وعبدة الاوثان وانواع الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهالة والعنادين جحودهم والحمد
من اظهر العالم ولم يظهر من ولد ادم لهم شبيه فيما هم عليه
من خلط الكفر بالجنون السؤال الرابع والستون
يقرون يوم الاحد من الصوم التسبيحة المشهورة وهي ان المسيح

هو الذي انتشل رعيته من الفتن والكفر وغلب بصومه الموت
والكفر والخطيه ويغفلون عن كون الناس يموتون الى
الان وان المقابر تعمر وان المنازل تخرب وان العصاة والطغاة
اكثر من ان يحصوا وهم اكثر العالم ولكن شغل النصارى
بالعبادة منعهم من الاطلاع على احوال العالم وجرّهم على الكذب
السؤال الخامس والستون يقرون بعد كل قربان يا ربنا
يسوع الذي غلب بوجعه الموت الطاغي وهم لا يشعرون
ان الموت اول ما بدا به عندهم وياتون بجميع اصحابه وجميع النصارى
الى ان تقوم الساعة ولكنهم معذورون لعدم العقل وليت شعري
كيف يذهب الوجع الموت وهو اول مقدماته وانما يذهب
الشي بما ينافيه ولكن من يعلم الملايم من المنافي السؤال
السادس والستون النصارى يقرون في ثاني جمعة من الفطر
ان فخرنا انما هو بالصليب الذي بطل به سلطان الموت وصب [illegible]
الامل والنجاه وينبغي لهم بهذا ان يمدحوا اليهود ويعظموهم لانهم
سبب فخرهم ولولا اليهود لم يكن لهم فخر ولا حلاله فما كان في ذلك
الزمان يحصر على الصلب سواهم وهذه من ابلغ الناس قد خلصت
من الموت والامال قد تكدرت من خوف الفوت ولكن ما كان

النصارى لا يموت منهم احدا اعتقدوا ان الناس كلهم كذلك
السؤال السابع والستون النصارى يقرون في الصلاة
الاولى بيسوعها صلاة السحر وصلاة الضحى تعالوا نسجد ونتضرع للمسيح
الهنا ايها الرب حروف الله ارحمنا اث ويهدك القدوس المتعالي
فسموه اولا الرب ثم جعلوه حروف الله فليت شعري ما مناسبة
الحروف للربوبية حتى سموا الله العالم حروفا ثم جعلوه وحده
هو القدوس المتعالي وهو هذا الحروف الذي لله تعالى واذا ثبت
توحيد الحروف بالقدس والتعالي لا يكون صاحبه كذلك فصاحبه
اوليا ان يكون الحروف السؤال الثامن والستون النصارى
يقرون في صلاة الساعة الاولى المسيح الاله الصالح الطويل
الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص فخموا فيه
بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على
الموطنات وهو مناف للوصف بالالهية لان الالام والصبر عليها
من خواص البشرية ثم نصوص الانجيل متظاهرة بانه عبد مربوب
كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته عليه السلام ثم كيف
يخصصون المسيح عليه السلام بكونه المخلص من الموت والخطايا
وانه الطويل الروح والاب اولى منه بذلك او الروح القدس

والاعراض عن هذين ابطال للتالوث او سوادب عن الاب والروح
القدس ولا خلاف عندهم ان العباده لاقنوم الكلمه وحدها
كفر فلم كفروا في اول النهار قبل ان يعالي واعاهو دليل
على انه نصار مشئوم عليهم ثم دعاه الكل في الخلاص ان دعي
مريم الى ذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهيه او غير مريم فقد
اراد كفرهم وهو يهدم اصولهم بالقول بالتخميس والتثليث
وان الله تعالى اراد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك ابدا
السوال التاسع والستون النصاري يقرون
في صلاه الساعه الثانيه يا والدة الاله السماوي انت هي الكرمه
الحقانيه الحامله ثمره الحياه اليك نتضرع لترحمي نفوسنا يا والدة
الاله السماوي افتحي لنا ابواب رحمتك فنقول لهم هذا من العقايد
التي لا بد منها في الدين ام لا فان قالوا نعم قلنا فابرهيم وموسى
وغيرهما عليهما السلام ما كانوا يعتقدون ان لله والده ولا ولد
ولو كانوا كذلك لوجد في التوراة وكتب الانبيا عليهم
السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلايق وارشادهم في
ما يجب من الايمان لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا حرفا واحدا
للانبيا عليهم السلام حينيذ كفر بجهلهم بهذه العقايد وان

ولوا انه ما ليس من عقايد الايمان ولا اتت فيه الكتب الربانيه
فقد اعترفوا بالكفر بكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم ياذن به ثم ان
هذه الصلاه تقتضي عباده مريم رضي الله عنها لتضرعهم بالتضرع
لها لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمه ولا معنى للعباده
والربوبيه الا هذا مع اعترافهم بان جسد مريم رضي الله عنها
لم يتحد به كلمه ولا غيرها بل هي كساير بنات ادم صلوات
الله عليه فقد عبدوا الرجال واردفوا ذلك بعباده ربات
الحجال وصار التالوث رابوعا واضحوا اجمير الضلاله بل جذوعا
السوال السبعون النصاري يقرون في صلاه الساعه
السادسه يا من سمرت يداه على الصليب من اجل الخطيه
التي جرى عليها ادم خرق العهده المكتوب خطايانا وخطيتنا
يا من سمرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبه بدمه
قد احييتنا الممات لموتك اسالك بالمسامير التي سمرت بها
نجني يا الله فليت شعري من علمهم الادب مع الههم حتى يثنون
عليه بصفات الكمال ونعوت الجلال ويتقربون اليه بذكر
افضل الاحوال ثم المسيح عندهم هو الله تعالى وليت شعري
كيف يخطي ادم فيصلب الرب في خطيه العبد ومن المطالب

بهذه الخطيه حتي الجي الرب لهذه الرذيله لو كان يكفي الرب
ان يغفر ذنب عبده ولا حاجه الي شي اخر ثم انهم يجمعون بين
وصف الربوبيه وبين ما يناقضها من القهر لها اي جع الناس وهم
اليهود ولو اعترفوا لليهود بالربوبيه ودانوا لهم بالعبوديه
لكان اولي بهم في هذه الحاله من المناجاه باواب لو قوبل بها
شيخ ضعيف لاوجعهم ضربا بالنعال وخلدهم في النكال

السوال الحادي والسبعون يقرون في صلاه الساعه التاسعه
يا من ذاق الموت من اجلنا في الساعه التاسعه اليك ابتهالنا
يا من سلم نفسه الي الاب لما علق في الصليب لا تغفل عنا
يا من من اجلنا ولد من العذرا واحتمل الموت لا تخيب من خلقت
بيديك واقبل من والدتك الشفاعه فينا ولا تنقض عهدك
الذي عاهدت عليه ابرهيم واسحاق ويعقوب ويقرون في
هذه الصلاه لما رات الوالده الحمل والراعي ومخلص العالم علي
الصليب قالت وهي باكيه اما العالم ففرح بقبوله الخلاص
واما احشاي فتلتهب عند ما انظر الي صلبوتك [illegible]
الفداء مع مخافتها فهي متناقضه اذا كانوا قد تخلصوا بصلبه
من الخطايا فاي شي يحوجهم الي شفاعه امه فيهم واي حاجه لهم الي

هذا التضرع والسوال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم
خلاص العالم وان العالم واحواله لم يتغير منه شي وقد بان لهم
بطلان الظن بهم ويسالونه ان لا ينقض عهده وهل هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا

السوال الثاني والسبعون
النصاري يقرون في صلاه المغرب يا والده الاله العذرا اسعي
في خلاصنا وافرحي يا والده الاله مباركه انتي في النسا ومباركه
ثمره بطنك لانك ولدت لنا مخلصنا يا والده الاله لا تغفلي
عن ربنا الهنا ونحن من المعاطيب وفي هذه الصلاه يا صانع
المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ونجنا من المعاطب فصارت الهتهم
سته الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح عليه السلام
ويوحنا ووجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه وان طال
بهم الزمان صارت الهتهم لا تعد ولا تحصي وكيف يليق ان جعلوا
يوحنا صانع المسيح عليه السلام ويصرحوا بان يوحنا الخالق للمسيح
عليه السلام مصنوع له وحينئذ قد صرحوا بعبوديه المسيح
عليه السلام وانه من جمله المخلوقين لكن ليوحنا فيعتم
عليهم اليهود حينئذ لان الله تعالي خلقهم وكل من كان قبل
خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه وهل هذه الصلوات الا تشبي

منها الفضايح ويتعود منها القبايح السوال الثالث
والسبعون يقرون في صلاة النوم الملايكه يمدحونك بحلا
مثلثه لانك قبل الكل لم تزل ابيا الاب وابنك نظيرك في
الابتدا وروح القدس مساويك في الكرامه ثالوث واحد
فانكفاهم ما اظهروا به من التثليث حتى يشركوا معهم الملائكه
والتوراه والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملائكه
ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن
الثالث وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب ثم قولهم
قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في
زمان ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تاخر عنه مال ان ما
ثبت عدمه في زمان ابيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح
عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث
فلذلك وقعوا في هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام
محدثا بطلت ربوبيته وتعينت عبوديته وانتقض اصلهم
ولم يزل اصلهم منقوضا السوال الرابع والسبعون
هم يقرون في صلاة نصف الليل وهي الصلاة الثامنه من
صلواتهم لا تابع لها من المرتبات تبارك الرب الاه ابا
نور

وفوق المتعالي الى الدهر تبارك ابن فوق المسبح وفوق المتعالي
الى الدهر تبارك ابن فوق المسبح تبارك مملكك القدوس
مساويك في الكرامه فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانيه
وان صدقوا في الثانيه كذبوا في الاولى فهم الكذبه الفجره
على كل تقدير فهذه ثماني صلوات مشتمله لهم على الكفر والبهت والفجور
وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيهما
متضمخون بالعذرات ملابسون للقاذورات حتى ان العباد
منهم اذا مات واحد منهم يوجد على شعر مقعدته نجاسات وعذرات
متجمده كما يتعلق على اذناب الاغنام فلو ان فيهم رجلا رشيدا ناصحا
اشار عليهم بترك هذه الصلوات والاعراض عن باب القربات
فليس للقوم اهليه للعبادات ولا اداب تصلح للمناجاة بين يدي
رب الارض والسموات بل اشبه بالجمادات من الحيوانات
السوال الخامس والسبعون اختلفت مستندات
النصارى في كون المسيح عليه السلام ابنا فنقلها كلها وبين
بطلانها فمنهم من يقول انما كان ابنا مسيحا لان الله تعالى مسحه
به من وهو باطل لانه يلزم ان يكون داود وغيره ابنا الله تعالى
لقول داود عليه السلام في المزامير مسيحا كنت في غنم ابي

فاحتمل في دبي ومسمي بدهن مسحه وفي السفر الثالث من التوراه ويسمى
بسفر الكهنه ان الحبر الممسوح من اولاد هرون هو الذي يتولى
القرابين ويرش الدم على زوايا المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى
لموسى عليه السلام قدم هرون وبنيه وهذا اللباس ودهن المسحين الذي
يمسح به الاحبار وهذه الجماعه كلها الى باب قبه الامد وقدم
هرون والبسه لباس الكهنه وكلله باكليل من ذهب
وصب على راسه من دهن المسحين ومسحه وقدسه ففعل موسى
عليه السلام ذلك فالمسيح عليه السلام اسوه هذه الصفوه
فلا مزيه له ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لما في
التوراه ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ابني بكري اسرائيل
والبكر الاول من الاولاد ليعقوب عليه السلام اوفي بالبنوه ممن
قال ومنهم من قال بل لانه احسن تربيته وتاديبه وهو باطل فان
مريم امراه ولم يكن للملايكه ملازمه به وحفظه وتعليمه
لموكلين بالانبيا عليهم السلام في النشاه لم توجد في حقه
زياده توجب البنوه ومنهم من قال بل لانه اطاع الله تعالى ما لم
يطعه غيره فاتخذه ابنا قلنا مضى التوراه ان موسى عليه السلام
عمره [illegible] وعشرين سنه واذا طرحنا عمر الصبي بقي المسيح عليه السلام عمره

١٠٧

حمل عمر موسى فاعماله اعظم وحكيتم ان موسى عليه السلام ملك
جانبا من الارض كبيرا وقاتل الجبابره وجاهد العمالقه وابادوا
الفراعنه وقتل عوجا مباركه وكاصل لله تعالى اربعين يوما
واربعين ليله لا يذوق طعاما ولا يسل علاف قومه وعتبهم فصبر
وبلغ اوامر ربه بصدر فسيح وباع رحيب فلم يجب جبارا ولان
عظم قدره ولا كل عن عدو وان تفاقم امره حتى فتح الشام ودوخ
البلاد ولما دنا حمامه وقيده من الاجل زمامه تقدم الى خادمه
يوشع بن النون بفتح باقي بلاد الشام وافاض عليه من فاضل
همته وصحيح عزمته ما قوى عزمه واحد حزمه فقاتل اربعه
وعشرين ملكا وابادهم وهذه اعمال عظيمه لم يوجد مثلها
للمسيح عليه السلام او وجد ما يعادلها فليكن موسى عليه السلام
ابنا لله تعالى بل في الانجيل ان عيسى عليه السلام منذ نشا الى
ثلثين سنه ما زال مشتغلا بتعلم التوراه واقتباس العلم
من اتباع موسى عليه السلام ومنهم من قال بل لحلول العلم
الالهي او الكلام على خلاف منهم في مريم رضي الله عنها بجسد
انسانا وكان ابنا وهذه مزيه لم توجد لغيره قلنا قد بينا
فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان وان المعاني يستحيل انتقالها

ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها والكل محال كالقول
بالبنوة مجازا السؤال السادس والسبعون في الانجيل
لوقا ان جبريل عليه السلام بشر مريم رضي الله عنها بان ولدها
المسيح بن داود ويعطيه الرب تعالى كرسي ابيه ويملكه داود
على بيت يعقوب فجبريل عليه السلام يسميه بن داود والنصارى
تقول كلا بل هو رب داود ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل صلوات
الله تعالى عليه وعادوه وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدو لجبريل
الامين فلا شك انه عدو لرب العالمين وكيف يليق بجبريل صلوات
الله عليه ان يحط المسيح ويحط قدره وينسبه الى البشر وهو منسوب قدره
الى خالق البشر لا سيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التفخيم
والتعظيم ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج
النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام

السؤال السابع والسبعون تقول اليهود حقيقة
المعجزة لا تختلف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد
في حق نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كما وجد في حق موسى
عليه السلام فان كانت المعجزة لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا
نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم وانما قلنا انه عليه السلام جاء بالمعجزة لانه جاء بالقرآن
في زمن الفصحاء والبلغاء وسال من جميعهم ان ياتوا بمثله فاعجزهم
مسالم سورة منه بحيث يصدق على سورة الكوثر فعجزوا فنادا بهم
على رؤوس الاشهاد بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
فما اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم وهم الجن ومع
ذلك التوبيخ الذي ياباه ذوو المروات وشيم الحميات لا سيما عند
العرب العربا ذوي الانفة والكبريا ومع ذلك كله اظهروا
العجز وآثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال
ومع هذا فمثل هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلا الا لبالغه
في العجز وقد اشتمل القرآن العظيم على مثل سورة الكوثر سبعة الاف
مرة فتكون سبعة الاف معجزة وفيه من المعجزات وجوه كثيرة
جدا منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان الامر كما قال تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك يوم بدر وقوله تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامر كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شا الله امنين وكان كذلك وهو كثير ومنها اخباره عن احوال

القرون الماضيه وجدت كذلك مع انه عليه السلام لم يقرأ
كتبا ولم يخالط ولم يرحل الا الى الشام في المتجر مرتين مع قومه
ولم يلتمس عند احد من اهل القصص ولا غيرهم ومنها انه لا
يمل مع تطاول الايام ونحن نجد احسن قصيده غرا او رساله الازمان
بديعه حسنا يستحليها السمع ثم يملها ويسامها وللقران
الكريم ستمايه سنه يتلى ولا يزيده تطاول الايام الا جده
ولا تجد الاسماع عنه نبوة فهذه وجوه من الاعجاز للقران العظيم
وليس هذا موضع التوسع فيها ومن معجزاته عليه السلام انشقاق
القمر وهو اعظم من انشقاق البحر لان الما في كل حين يفترق
من حيث الجمله واجرا الما من اصابعه وهو اعظم من اجرا الما
من الحجر مكان الما من حيث الجمله وكلمه الحصا والنخل والجمل لان الحجر
والذراع ومعجزاته عليه السلام كثيره ليس هذا موضع استيعابها
انما المقصود ايراد السوال مع اجماع اوليايه واعدايه
على انه كان اصدق الناس واكرمهم واحلمهم واكثرهم
امانة ووفا واعراضا عن الدنيا ورغبتا في الاخره لم يختلف
في هذه الصفات اثنان ممن خالطه من الكفار والمسلمين
وهذه صفات لا تجتمع الا لنبي فمن كفر به يلزمه الا يعتقد

ـه

١٠٧

نبوة موسى عليه السلام ولا غيره من الانبيا فان لمعجزه عليه
السلام مزايا لم تحصل لغيره منها انه باق على وجه الدهر وغيره
ذهب بذهاب نبي ذلك المعجز ومنها انه واحد وهو القران
وهو الاف من المعجزات وغيره واحد من كل وجه ومنها انه
معجز شريف في معنى لطيف وهي البلاغه والفصاحه والبلاغه
وانواع سحر البيان مع الرصف العجيب والرونق الغريب
لان امته عليه السلام اشرف عقولا سرهم واعظم اخلاقا
رضيه والطف نفوسا بشريه فتحدي لها بالمعجز الشريف
في المعنى اللطيف ولما كانت الامم المتقدمه اكثف طبعا
واصعب انقيادا وسخا جعل معجزهم في الصور الكثيفه
والايات القاهره العنيفه في نتق الجبال وشق البحار
وبروز الحيوان من الصخره الصما ومقتضى الحكمه علاج كل مريض
بما يناسبه فالنفس الشريفه بشراب الرمان والجبله الكثيفه
بالحطب والنيران السوال الثامن والسبعون نقول بع
لليهود اذا اعترفتم بصدور الخوارق وانكرتموها وشهدت
النقله بوجودها في حق سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم وعيسى بن مريم عليه السلام وطعنتم فيها بعد ذلك

لزمكم ذلك في معجزات موسى عليه السلام فكل شيء توردونه
من احتمال السيميا او معاونة الشياطين او الطلسمات او غير
ذلك يلزمكم ذلك في موسى عليه السلام وكلما تجعلونه
جوابا لكم فهو جواب لنا السؤال التاسع والسبعون
قد اسلم خيار اليهود وخيار علمائهم كعبد الله بن سلام وكعب
الاحبار واخبروا بان مقتضى التوراة ومقتضى دين اليهود صحة
نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجمع اليهود قديما وحديثا
على سيادة هاولاي وعظم شانهم في العلم والدين وكثرة
الاطلاع وهم اليوم يسلمون ذلك فتكون شهادتهم حجة
على اليهود لانه لم يكن هنالك ما يوجب عدولهم عن الحق وشهادة
العدول لاسيما الاتقيا والسادة النجبا مقبولة في كل شيء فتنقل
على اليهود ويتعين انهم التزموا العناد والجحود وتاخر اسلام
كعب الاحبار الى زمن عمر رضي الله عنه فقال له ما سبب تاخر
اسلامك فقال له انا نجد في التوراة ان محمدا يبعث من العرب
ثم يتوفى ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت ويتولى بعده صلد من
حديد فلما رايت جميعه كذلك اسلمت فقال له عمر واذ قراه
او ذكرت هنا اي انا مسلم لا اصلح ان اذكر في التوراة تواضعا من عمر

رضي الله عنه وكفى بعمر وشيعته دليلا على صحة نبوته عليه السلام
فان اتباع المبطلين لا تكون لهم الكرامات ولا تخرق لهم العادات وعمر
رضي الله عنه ينادي سارية من المدينة وسارية بارض فارس
يا سارية الجبل فيسمعه سارية من هنالك فالكرامة للانبين في
الاتباع رضي الله عنهم اجمعين السؤال الثمانون نقول
لليهود جمهوركم يستدرون عن الاسلام النسخ ليلا يلزم منه الندم
والبدا في حق الله تعالى وقد تقدم ان النسخ وقع عندكم في
تحريم السبت وهذا اتفاق صلوات الله عليه وتحريم الاخت المباحة
في زمن ادم عليه السلام وبقية الوجوه مذكورة قبل هذا واذا
كان النسخ واقعا عندكم انقطع العذر ولم يبق الا العناد السؤال
الحادي والثمانون انا نقول لليهود انتم على ضلالة قطعا بيانه
ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا ينبغي الاعتماد عليها لان اصلها التوراة
وهي غير متيقنة لانها مشتملة على التواريخ الكاينة بعد موسى عليه
السلام والكاينة قبله وفي زمانه ومشتملة على كلام كثير لموسى
عليه السلام والمتعين منها لموسى عليه السلام قليل واذا اختلطت
التوراة بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحجة انما هي في قول صاحب
الشرع لا في غيره فاذا اختلط بغيره سقطت الحجة من الجميع لعدم التعين

فلا تقوم الحجة السؤال الثاني والثمانون التوراة مبدلة قطعا
لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبيا عليهم السلام وخواص
عباد الله في الفسوق والزنا وشرب الخمر وما لا يصدر من ادني
السفلة حتى انهم يشنون هذه الحكايات النجاسات مع قيام الادلة
في عصمة الانبيا عليهم السلام فيحصل الجزم بعدم صحة ما في ايديهم
من التوراة السؤال الثالث والثمانون ان بخت نصر قتل
اليهود وحرق التوراة حتى لم توجد وكانوا لا يرون حفظها
مامورا به وكانت مختصة باولاد هرون دون بني اسرائيل كما
تقدم نصه في التوراة ثم بعد السنين المذكورة الكثيرة المتطاولة
لفق لهم عزرا هذه التوراة التي بايديهم من فصول جمعها لا ندري
هل اصاب ام اخطا لا جرم وقعت فيها النجاسات وما لا يليق او
بالنبوات ومثل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى يقطع بكونه
عن الله واين القطع في خبر واحد فثبت ان التوراة لا يجوز الاعتماد
عليها اصلا السؤال الرابع والثمانون عقلا اليهود يعترفون
بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه عندهم في التوراة
ويخصون نبوته بالعرب فنقول اذا سلمتم نبوته والنبي من شانه عليه السلام
الصدق وحسن السيرة والسريرة فكيف قتل اليهود في

خيبر وغيرها ودعاهم الى دينه فلو لم يكن رسولا اليهم لما دعاهم
فكل من اعترف بنبوته صلى الله عليه وسلم للعرب يلزمه تصديقه
في كل ما اخبر به وهو قد اخبر انه بعث الى الناس كافة وقال الله عز وجل
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الاحمر والاسود فاخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى الانس
والجن السؤال الخامس والثمانون نقلت اليهود في
التوراة ان روح الله تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه وهو
كلام فاسد من جهة ان قبل الخلق لم يكن ثم مياه وكلامهم يقتضي قدم
المياه لا كونها مخلوقة وهو خلاف اجماعهم وخلاف المعقول والمنقول
ولو سلمنا قدم المياه فكلامهم يقتضي ان الله تعالى له روح هي جسم
فان الرفرفة انما تكون في الاجسام والجسمية محال على الله تعالى فاذا له
العقول وموافقتهم على ذلك ثم قولهم يقتضي ان روح الله تعالى
تفارقه ويبقى بلا روح ميتا وهو محال اخر فاشتمل قولهم هذا على انواع
من المحال السؤال السادس والثمانون قالت اليهود في
التوراة ان الله تعالى حين اكمل خلق العالم قال نعمل الخلق بشرا
شبيهنا ومثالنا الخلق ادم عليه السلام فاعتقد كثير من اليهود لهذه
المقالة التجسيم وقالوا ان الله تعالى في صورة ادم عليه السلام ك
قال

وانه شيخ ابيض اللحية والراس جالس على كرسي والملائكة قيام بين
يديه والكتب تقرا بحضرته فانظر هذه العبارة الركيكة وهذه
العقول السخيفة وكيف جعلوا الله تعالى شريكا في الخلق لا شريكا
واحدا وانه لا يستقل بخلق ادم لنقلهم عنه نعالوا وفي صيغة
جمع فيلزمهم ان ما ولاى كل منهم اله اذ لا مزية لله تعالى عليهم
بل الجميع يتساعدون في الخلق ثم يلزمهم ان لا يستقل واحد منهم بالخلق
لعجزه عن الاستقلال وهذا شر من قول النصارى لان النصارى
جعلوا لكل واحد الها مستقلا كاملا فانه يمكن ان يكون الها واما على قول
اليهود في هذه المقالة فلا وهذا غلط عظيم وجراة على الله تعالى
السوال السابع والثمانون قالت اليهود في التوراة ان
الله تعالى لما خلق الخلق في ستة ايام استراح في اليوم السابع
واعتقدوا الغلط افهامهم ان الله تعالى يعتريه التعب والنصب حتى
نقل عن بعضهم في غير التوراة ان الله تعالى في اليوم السابع استلقى
على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى وهذه واستلقى
جهالات عظيمة منها التجسيم ومنها ضعف القدرة
لطريان التعب والنصب ومنها انه يلزمهم ان يكون الههم
حادثا فان محل الحوادث يجب ان يكون حادثا

حادثا والتعب والنصب حتى نقل عن بعضهم بحوادث واين
هذا القول من قول المسلمين ان خلق الله تعالى لجميع العالم كخلقه العوالم
لاقل جزء من جناح بعوضة وان ايجاده بان يقول للشيء كن فيكون
واعتقاد المسلمين ان صنعه للاشياء بلا علاج ومخالطة لها بلا امتزاج
وان علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه فهذا هو التوحيد والتمجيد
اللائق بجلال الله تعالى وتعظيمه واما قول اليهود فهنا نعت منه
ونعته الجهل وهو من هذه المواضع وشبهها من اعظم الادلة على تبديل
التوراة وانها غير المنزلة من عند الله تعالى وهذا يجزم به كل عاقل
السوال الثامن والثمانون قالت اليهود في التوراة ان الله
تعالى قال لادم وحوا انكما في اليوم الذي تاكلان فيه من الشجرة
التي نهيتكما عنها تموتان موتا وفي التوراة انهما عاشا بعد ذلك
حتى رزقا الاولاد بعد دهر طويل وهو تناقض فاحش دال على تبديل
التوراة وعلى تغييرها السوال التاسع والثمانون قالت
اليهود ان الجنة لا اكل فيها ولا شرب والتوراة تكذبهم في عدة
مواضع منها ما ان ادم وحوا كانا ياكلان من كل شيء فيها الا جملة
شجرة واحدة وقدم نقل عدة مواضع من ذلك في اجوبتهم تقدم
يدل على ذلك ان في الجنة الاكل والشرب والنكاح السوال التسعون

113

قالت اليهود في التوراة ان نمرود لما بنا الصرح وشيده نزل
الباري تعالى الى الارض حتى هدمه وحال بين نمرود وبين ما اراد
من ذلك وهذا تجسيم وتجسيد ونسبة له او مقاربة بين الله تعالى ونمرود
فان هذا انما يكون بين الاناسين المتقاربين اما الملك العظيم مع
من دونه فانه لا يتحرك بنفسه له بل يبعث بعض اعوانه وها هنا
جعلوا الله تعالى لا ينفذ هدمه للصرح الا بان ياتي بنفسه وهذا
كفر لم تصل اليه النصارى وتحقق كثير تقتضي على توراتهم بالبعد
عن الهداية واشتمالها على الضلالة وان الذي نقل فيها هذا
من اهل الغباوة والجهالة السؤال الحادي والثلاثون
قالت اليهود في التوراة ان ابرهيم عليه السلام لما مر به
الملائكة لهلاك سدوم وعامورا ان لوط عليه السلام
اضافهم واطعمهم خبزا ولحما وسقاهم سمنا ولبنا ولما نزلوا عند
لوط عليه السلام عشاهم فطيرا وهذا جهل عظيم ونقل كذب
قطعا فان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون بل اجسام روحانية
غذاؤهم روحاني لا تعرفه اليهود ثم العجب انهم نقلوا انهم يقولون
ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا ياكلون ولا يشربون فشبهوهم
بالملائكة في عدم الاكل والشرب ثم لم يلبثوا ان نقضوا على الملائكة

بالاكل والشرب وهو تناقض عظيم وبهذا ونحوه يعلم انه ليس بايديهم
من كتبهم الا الرسوم السؤال الثاني والثلاثون قالت اليهود في
التوراة ان لوطا عليه السلام لما امره الله تعالى بالخروج عن
القرية الظالمة لم يبادر وتباطا عن الامتثال حتى بعث
الملائكة فاخذوه بيده ودفعا عنيفا حتى اخرجوه كرها وهذا
يدل على تبديل التوراة فان خواص المومنين لا يتلكون في امر
الله تعالى لا سيما مع وجود الملائكة المشاهدين بالحس وهذا
حال الاولياء فكيف الانبياء عليهم السلام كلا بل لا والله بل كانوا
يطيعون اجلالا وتعظيما وهم المخصوصون بدوام المراقبة لو ارادت الله
تعالى انقيادا وتسليما وما هذا الا من جراة اليهود على الانبياء عليهم
السلام السؤال الثالث والثلاثون قالت اليهود في التوراة
ان ابرهيم عليه السلام لما حضرته الوفاة ورث ماله ولده اسحق وحرم
باقي اولاده وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة لان حال
القدوم على الله تعالى يكون ابرهيم عليه السلام في غاية الادب
مع ربه وحسن المعاملة لا سيما اولاده الذين وهبهم الله تعالى
عليه برضاهم ويحرم اذية قلوبهم فكيف يجعل ابرهيم عليه السلام
وهو خليل الرحمن هذا المولم خاتمة عمله عند حضور اجله والله تعلم

ايها المسلم المصدق بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة مجزم بكذب ما حكاه
اليهود السوال الرابع والتسعون قالت اليهود في
التوراه ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ
دعوته المستجابة التي كان اسحق عليه السلام يريدها للعيص لانه
كان يحبه اكثر بان لبس يعقوب عليه السلام جلد اخيه العيص وجعل
على ذراعيه وعنقه جلد ماعز فتمت مكيدته على ابيه ودعا له
وان اسحاق عليه السلام لما اطلع على الحال تعجب وقال ليت شعري
من هذا الذي ذهب بدعوتي فجعلوا يعقوب عليه السلام
كذب قولا وفعلا ودلس وعق اباه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون
صحة هذا مع انهم اذا سلم لهم وقوع مثل هذا فما دعا اسحق عليه
السلام الا للعيص لانه هو الذي اعتقده اسحاق عليه السلام والدعوة
حالة الدعا [illegible] الحيلة لا تفيد شيا وكيف يدعوا اسحاق عليه
السلام للعيص فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد
اسحاق فجمعت اليهود في هذا النقل بين سوء الادب على الانبيا عليهم السلام
وبين الجهل بالحقايق السوال الخامس والتسعون قالت
اليهود في التوراه ان الله تعالى نزل الى الجنة ومشى بها حين كلم

ادم عليه السلام وانه نزل الى الارض حين انقذ بني اسرائيل من [illegible]
فرعون ونزل الى الارض عندما كلم موسى عليه السلام من شجرة
العليق ونزل الى الارض عندما كلم ابرهيم وبشره بالولد ونزل الى
الارض حين جبل البشر نمروذ وقومه ومنعهم من بنا الصرح وهذا
جما عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم
من الانبيا عليهم السلام ما يعتقد وان هذا انما يكون منه بحركات
والتنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان كتبهم
ملفقة على حسب اهوائهم لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم
السوال السادس والتسعون قالت اليهود في التوراه
ان هرون عليه السلام واخته مريم وقعا في موسى عليه السلام
وجداه واذياه فنزل الله تعالى في قبة الزمان ودعا هرون عليه
السلام واخته مريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصا من
ساعتها فنسبوا الانبيا عليهم السلام في الحسد ومراغمة معقودين
الله تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هرون ومريم والانبيا
معصومون ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان لقصد
الانتصار وانه لا يحكم على احد حتى يحضره ولذلك استحضرهما بين
يديه وهذا من قبيح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله

تحويه القباب ويسير مع الركاب وهذا غاية الاسهاب في
السباب فيما يليق برب الارباب بل هو تعالى ليس كمثله
شي وهو السميع البصير لا تحويه الجهات ولا يوصف بالحركات
والسكنات ولا يشبهه شي من المخلوقات السوال الماية
قالت اليهود ان يعقوب عليه السلام عند منصرفه طالبا بلاده
تصارع مع الملك فغلبه يعقوب عليه السلام وتالم ورك يعقوب
عليه السلام وصار الملك في يده مقهورا حتى قال له دعني وانا اتركك
فترك اليهود اكل عرق الفخذ لذلك فجعلوا الانبيا والملايكة عليهم
السلام يتصارعون مثل الصبيان وانهم في هيئة من تفرغ قلبه
وقالبه واعرض عن مراقبة مولاه واشتغل بهواه السوال
الحادي والماية النصارى مصدقون للتوراة وهي كتابهم
وعمدتهم في الاحكام والانجيل انما جا بالمواعظ وقال لهم
في الانجيل تزول السموات والارض ولا يزول شي من الناموس
يعني احكام التوراة ومع ذلك فهم مصرون على مخالفتها متمادون
على معاندتها نابذون لاحكامها مطرحون لاعلامها ففي التوراة
ان الله حرم الميتة والدم ولحم الخنزير والنطيحة والموقوذة والمنخنقة
والقردة والشحوم غير المختلطة باللحم والارنب والاسد والذيب

والكلب والفرس والحمار والبغل وكل دابة ليست مشقوقة
الحافر ومن الطير البازي والعقاب وكل طير يعني بالمخلب ومن
حيوان الما كل حوت ليس له سفانق كذا وقع في كتبهم بالنون
وهو تصحيف منهم وانما سفاسق وهي الطرايق عند العرب ومنه
سفاسق السيف لطرايقه وفرنده كما ذكر ابو عبيد في الغريب
المصنف وحرم حرث الثور مع الحمار وحمل الخيل على الحمير والحمير
على الرماك وطبخ الجدي بلبن امه واخذ الطير من اعشاشها مع امها
واكل الخراف الملتصقة بقبتها واكل الخبز المختمر في الفصوح ولا يقرب
قربان الا خبز فطير وحرم شحوم البقر وشحم الشاه ومنع قربان الحمام
واليمام فهذه نصوص لا تقبل التاويل وعمل النبيون بها واقروها
وكذلك عيسى عليه السلام فان ادعوا نسخها طالبناهم بالدليل
الناسخ ولن يجدوه ابدا بل تركوها باهوايهم الفاسدة ولقد
ذكر بعض كتب الفقه لهم هذه المحرمات ثم تاولها بالوقاحة
والجهل فقال هذه امثلة ضربت في التوراة وفسرها المسيح في الانجيل
فعني بالميتة لا تميتوا الاحيا ولا تمحوا الحق في الشهادة واراد بالدم
ان لا تقتلوا احدا بريا وبالخنزير الزنا والكفر وبالنطيحة ان لا
تناطح ملك جبار وفقير مسكين وبالموقوذة ان لا تردي من هو تحت يدك

غيرك وبالمخنقه ان لا تخنق احدا لك قبله حتى تضغطه وبالقرده
ان لا تحكي احدا فتفعل كفعلها وبالذيب واللب ان لا تاكل مع غيرك
بالعجم والغارة وبالارنب ان لا تفعل فعلها فعل قوم لوط فان ذكورها
ياتي بعضها بعضا لغلبة شهوتها وبالبازي ونحوه ان لا تمزق
جلد احد ولا تغلبه على متاعه وبالدابه التي ليست مشقوقة الحافر
الكفر عبده الاوثان يعبدونها ايام حياتهم ولا يقسمون عنهم
مشاطرة وبالحوت الذي ليس له سقانق الانسان المتلون في
دينه ويحرث الثور مع الحمار الانسان الكافر وبالحمير على الخيل
زواج الكافر المومنه والمومنه الكافر وبالجدي في لبن امه اخذ
مال اليتيم ظلما وبالملتصقه الرية الانسان الجسود الذي يوسوس
الشيطان في صدره وبالحجر المحمر ان لا ينفخ فيها الشيطان ويهيج
فيه الكبريا وغيرها وبالقطير ان تكون انفسنا ضامرة بغير
كبر وبالحمام واليمام المومنين الذين جعلوا انفسهم قربانا
لله تعالى واما اكل الخنزير والميته وغيرها فما فيها مضرة ولا منفعه
فمن شا اكلها ومن شا تركها فهذا مذهب النصارى الا القليل
فما الذي حملها ولاي الجهال في تحريف كتاب الله تعالى وتغيير
احكامه وجعل نظامه بغير شرع منقول ولا مدرك معقول

سد وقوم

وكيف فهم هاولاي الجاهلون ما لم يفهمه النبيون فيا هذا العجب
من زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى بن عمران عليه
السلام مع ان الرسالة اليه كلا والله بل هم لكتب الله تعالى محرفون
وعلى الله تعالى وعلى رسله متجريون فسيعلمون اي منقلب
ينقلبون واذا فتحوا هذا الباب من الهذيان في التاويل لم يبق
على ما يحتجون به على بنوة عيسى عليه السلام او الهيته او غير ذلك
من مقاصدهم تعويل لان لخصمهم ان يبدي لهذه التاويلات البا
امثال باطله ويعتنف كما عنفوا بالاكاذيب الفاسده
السوال الثاني وما بيه اطبقت النصارى على اختلاف
فرقهم على القول بما المعموديه وصفته ان الذي يريد ان يدخل
في دينه او يتوب منهم يمنعه الاقسه من اللحم والخمر اياما ثم يعلمونه
اعتقادهم ثم يجمع القسيسون فيتكلم بعقيدة ايمانهم امامهم
ثم يغطسونه في ما يعمره واختلفوا هل يغمس واحده او اثنين او ثلثا
ثم يدعو له الاسقف بالبركه بعد خروجه من الما ويضع يده
على راسه ومن لم يقبل هذه القاعده فهو كافر عندهم وتاويل
الغطسات الثلاث عنده مكث المسيح عليه السلام في قبره ثلثه
ايام والخروج من الما هو الخروج من القبر ومنهم من يقول بل

بعلة الصلب حادث

ايها المسلم المصدق بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة فحرم بكذب ما حكاه
اليهود السوال الرابع والتسعون قالت اليهود في
التوراة ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق في اخذ
دعوته المستجابة التي كان اسحق عليه السلام يريدها للعيص لانه
كان يحبه اكثر بان لبس يعقوب عليه السلام حلة اخيه العيص وجعل
على ذراعيه وعنقه جلد ماعز فتمت مكيدته على ابيه ودعا له
وان اسحاق عليه السلام لما اطلع على الحال تعجب وقال ليت شعري
من هذا الذي ذهب بدعوتي فجعلوا يعقوب عليه السلام
كذب قولا وفعلا ودلس وعق اباه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون
صحة هذا مع انهم اذا سلم لهم وقوع مثل هذا فما دعا اسحق عليه
السلام الا للعيص لانه هو الذي اعتقده اسحاق عليه السلام واراده
حالة الدعا فهذه الحيلة لا تفيد شيا وكيف يدعوا اسحاق عليه
السلام للعيص فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد
اسحاق فجمعت اليهود في هذا النقل بين نسبة الكذب على الانبيا عليهم السلام
وبين الجهل بالحقايق السوال الخامس والتسعون قالت
اليهود في التوراة ان الله تعالى نزل الى الجنة ومشى بها حين كلم

ادم عليه السلام وانه نزل الى الارض حين انقذ بني اسرايل من قهر
فرعون ونزل الى الارض عندما كلم موسى عليه السلام من شجرة
العليق ونزل الى الارض عندما كلم ابرهيم وبشره بالولد ونزل الى
الارض حين بلبل الالسن لنمرود وقومه ومنعهم من بنا الصرح وهذا
جهل عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم
هولا الانبيا عليهم السلام فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بحركات
والتنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان كتبهم
ملفقة على حسب اهوايهم لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم
السوال السادس والتسعون قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واخته مريم وقعا في موسى عليه السلام
وجداه وآذياه فنزل الله تعالى في قبة الزمان ودعا هرون وعاتبه عليه
السلام واخته مريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصا من
ساعتها فنسبوا الانبيا عليهم السلام الى الحسد ومراغمتهم مقدور
الله تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هرون ومريم والانبيا
معصومون ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان لقصد
الانتصار وانه لا يحكم على احد حتى يحضر ولذلك استحضرهما بين
يديه وهذا من قبيح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله

الغطسات الثلث اشارة الى التثليث ولم يذكر التعميد في
التوراه بل كتبوا في الانجيل ان يوحنا عمد المسيح عليه السلام
بوادي الاردن فخرج منه روح القدس على الماء وزعمت
النصارى ان المسيح عليه السلام قال للحواريين اذا امرتم بالاجناس
فعمدوهم على اسم الاب والابن وروح القدس فهذه المعمودية عندهم
ظاهرة المستند لسندها للنبيين والحواريين ومع ذلك فعليهم
فيها اسئلة وايرادات فنقول سلمنا صحة ما ذكرتموه من النقل
فلم قلتم انه اذا عمد يحيى عليه السلام والحواريون نعمد نحن فلعله
مخصوص بهم فما الدليل على ان ما فعلوه كان شرعا عاما والمسلمون
لم يعتمدوا ذلك حتى يرد عليهم قوله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله عليه السلام خذوا
عني مناسككم ونحو ذلك فاين لكم مثله ولن تجدوه ابدا
ولعلهم انما عمدوا لان ما هم مقدس ودعاهم متقبل ولستم مثلهم
فاصفتم لكم شرعا بالتوهم من غير دليل سلمنا عموم شرعيتها فلم
زدتم العدد ووضع اليد على الراس والنفخ في الوجه ولم
ينقل ذلك عمن تقدم ولم تكفرون مخالفها من غير دليل على تكفيره
ثم نقول ما معموديتكم مقدس ام لا فان قلتم مقدس فمن قدسه

فان قلتم الله قدسه فما الدليل عليه فلعله نجسه ولخبثه وان
قلتم نحن قدسناه قلنا ومن انتم حتى تقدسون المياه وما الدليل
على اهليتكم لذلك فليت الفعل بعضهم نفسه ولم خصصتم المعمودية
بالماء ولم لا يكون بالبول فانه ليس بنجس عندكم وهو والماء سواء
ثم قولكم ان يوحنا عليه السلام عمد المسيح عليه السلام فهل
كان عيسى عليه السلام قبل ذلك مقدسا ام لا فان قالوا مقدسا
فلا اثر للتعميد وان قالوا لا فكيف يعتقدون ان من ليس بمقدس
اله او ابن اله وانتم تقولون ان روح القدس انما اتاه بسبب
التعميد وانما لما عمد نزل عليه روح القدس مثل الحمامة البيضا
وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الخذلان وهذا على اظهر زعمهم
واقواها مستندا فكيف باضعفها السؤال الثالث والمائه
وضعت النصارى لانفسهم قوانين من غير دليل من التوراه والانجيل
ومن خالفها سموه خارجا تارة وكافرا اخرى والخروج عن
قوانينهم ذنوب وتنقسم الى ما يغفرونه والى ما لا يستقلون بغفرانه
فاذا غفروه له ادخلوه الكنيسه وقبلوا قربانه واذا لم يغفروا
له ابعدوه من كنايسهم وطردوه وهولوا عليه ولم يقبلوا قربانه
ولا بد للذنب المغفور من كفارة بحسب ما يظهر لاقستهم

ويوافق غرضهم فتاره خدمه الكنيسه وتاره لا يدخلها بل يقف
عند هذا منذ للا وربما بقي اعواما وتاره مالا للملك
اولهم لو لكنايسهم وامثل لك كل قسم بمثال فالعبث
بالصبيان لا يغفرونه ابدا وان كان فاعل هذه الفاحشه
اسقفا عزلوه وابعدوه ابعادا شديدا وان لم يكن اسقفا
نكل نكالا شديدا ويضرب الفاعل والمفعول به مايه سوط
وينفيان النفي الدايم ولا يعطيه الاسقف توبة ابدا ومن اعطاه
ايضا توبة عزل ولا يعطا هو توبه واغرموه خمسه ارطال ذهبا للملك
هذا قانونهم في بلاد الافرنجيه وممالك النصرانيه تلك الجهه
ومثال ما يغفرونه نكاح القرابات لتحريمه بنص التوراه بزعمهم
فان اصر الفاعل على ذلك لا يغفر له ابدا وان اقلع عنها حرم
القربان خمس عشر سنه وكلفوه اعدادا من الصلوات ومن العبادات
وربما زادوه خمسا فكملوا له عشرين سنه او خمسه وعشرين سنه
بحسب سنته عندهم واما المراه فلا يعطا توبه الا بعد وفاتها
واما الذي ياتي البهيمه وله زوجه لا يعطا التوبه الا بعد
ثلثين سنه وان لم يكن له زوجه فبعد خمس وعشرين سنه ومثال
ما يغرمون فيه الاموال من تزوج من غير حكم القسيس

بغير

بغرم للملك مايه دينار ويضرب الزوجان مايه سوط وقد
حكموا على قاتل عبده بحرمان القربان عامين وعلى قاتل العبد
غير عبده بحرمان القربان وبخضوعه عند الكنيسه الى حين
وفاته ومن اطلع على كتب فقههم راى فيها غرايب من الحكايات
وعجايب من الموضوعات لم ترد بها النبوات بل جعلوا انفسهم
شارعين ونزلوا انفسهم منزله رب العالمين فان الحكم والتحكم
من خصايص الربوبيه وانما الانبيا عليهم السلام مبلغون لا
حاكمون واعجب من هذا كله انتهاكهم كتاب الله تعالى فان
هذه الذنوب المتقدمه جعل الله تعالى في التوراه في اكثرها
القتل ولم يغير ذلك في الانجيل ولا في غيره ومع ذلك نبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلو عليهم شياطين انفسهم
فحقت عليهم لعنة الله تعالى وغضبه ابد الابدين فان ادعوا النسخ
قلنا لهم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكيف ما توابه وفي
الانجيل قال المسيح عليه السلام انما جيت متمما ولم ات لانقض
شريعة من قبلي ثم نقول لم شرعتم في العابث مايه سوط ولم
تشرعوه في ناكح قريبته مع ان التوراه حكمت بقتلهما فينبغي ان
تضربوهما او لا تضربوهما بل رفضتم كتاب الله تعالى وحكمتم بالجور

ثم من جوركم تسهيلكم الفواحش على انفسكم وتصعيبها على غيركم
فجعلتم في الاسقف اذا عشق بصبي ان يعزل فقط وغيره يبعد
ويقتل ويجلد ولو عكستم لكان اشبه فان صدور الفاحشة من العظيم
اقبح ولذلك حسنات الابرار سيئات المقربين بل رايتم بعضكم
بعضا لمجرد الرياسة وتحاملتم على الضعفا بل عظموا هاولاي
القسيسون انفسهم حتى جعلوا انفسهم اعظم من الانبيا فحكموا
في الشرايع وليس ذلك للانبيا وقالوا للعوام ان غفران احد منا
لكم غفران الله تعالى وحرماننا حرمان الله تعالى وان اعطينا
القربان قبله الله وان لم نعطه لم يقبله الله وليس للانبيا عليهم
السلام شي من ذلك بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبيا عليهم
السلام وقد انتهى بعضهم الى ان جزم بانه لعظم منصبه عند
الله تعالى بالقسيسية لا يحرم عليه شي من الفواحش فعليهم
لعنة الله اجمعين ولعنة اللاعنين بل الحق ما قاله رب العالمين
في كتابه المبين وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
السوال الرابع والماية في اعيادهم من حيث الجملة [illegible]

حصر الاعياد السبعة الذي امر القانون بصيانتها اول يوم منها اذ
بشر جبريل الملك صلوات الله عليه مريم رضي الله عنها بايلاد المسيح
عليه السلام واليوم الثاني مولد المسيح عليه السلام والثالث
ختانه الى ثمانية ايام والرابع يوم ظهوره للمجوس اذ اهدوا اليه ذهبا
ولبانا ومرا وهو يوم النجم والخامس يوم الفصح اذ قام عن القبر والسادس
يوم خطفته السحابة ورفع الى السما بمحضر الحواريين والسابع اذ نزل
روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع الالسن واما غير هذه من
الايام التي استشهد فيها الشهدا ويصومها الناس ويتصدقون فيها
فواجب صونها اما في مدينة او قرية وهذه الاعياد عندهم
يصونونها حتى اذا كان احدهم في موطن او قرية لا يرحل حتى يتمها فقد
التزموا ما ليس بلازم واوجبوا ما ليس بواجب ولا يجدون في التوراة
ولا في الانجيل ما يوجب شيا من ذلك فان قالوا سبب انه ليس فيها
نقل الينا انه اتفق فيها هذه الامور العظيمة قلنا ومن اين لكم ان كل يوم
اتفق فيه امر عظيم تجعلونه عيدا هذا بمجرد التحكم في شرع الله تعالى
ولو ان هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد فيه نبي او نصر على اعدايه
عيدا ويلزمكم ان الايام التي قام فيها عيسى عليه السلام في بني اسرايل
وكانت له مشاهد واحيا فيها الموتى وظهر له الظفر وقيام الحجة

بل ايامه كلها كانت لا تخلوا عن بركة وكرامة فبعد تلك الايام
وتجعلونها كلها اعيادا بل تحكمتم وما اصبتم ولا انصفتم ثم ان عيسى
عليه السلام كان عالما بهذه الايام وما كان يحترم فيها ما لم يحترم
فدل ذلك على انكم احدثتم في دين الله تعالى ما ليس منه وهو جراءة
عظيمة على الله تعالى وعلى شرعه وما مثلنا ومثلكم الا مثل
عبدين امرهما سيدهما فاما احدهما فاطاع ولم يزد ولم ينقص
واما الاخر فزاد ونقص فقال السيد للاول ما صنعت فقال
لم ازد على ما امرت ولا على ما قلت لاني خفتك ولاني عظمتك واحببتك
فمعنى ذلك على الاتباع وترك الابتداع وقال الاخر تركت بعض
ما امرتني به وفعلت بعض ما لم تامرني به فزدت ونقصت ولا
يمكنه ان يقول لاني احببتك ولا عظمتك لعدم المناسبة
فلا شك ان العقلا يحكمون بان الاول مطيع دون الثاني وان الثاني
مستوجب لنكال سيده وهو مثالكم مع المسيح عليه السلام
تدعون تعظيمه ومحبته وتخالفونه في افعاله وتزيدون عليه في احكامه
واقواله فانتم مستحقون لنكاله السوال الخامس والعاشر
في قربانهم قال فتستيهم حفص في كتاب الفقه الذي لهم ان الذي
اردت معرفته من خبر القربان وان الانبيا وبني اسرائيل كانوا

يقربون القربان على ما في التوراة العجول والكباش والخبز قال واما
ملك صدق فانه اول من قرب القربان من الخبز والخمر وكان
قسيس الله في البدو واليه ودي ابرهيم العشرات المفروضة وقال
داود عليه السلام في الزبور خبر ملك صدق اذ بشر بالمسيح سيدنا
وانزله منزلته وجعله مثله في الابد فقال الرب اقسم يمينا ليس يندم
انك ابدا قسيس في خطة القسيسين ملك صدق واما الحواريون
واتباعهم فرضوا هذا القربان الذي تقدسه الاساقفة والقسوس
على المذبح من الخمر والخبز لاجل فعل ملك صدق وكما قال المسيح في الانجيل
من اكل لحمي وشرب دمي كان بي وكنت فيه وانا الخبز النازل من السما
من اكل منه يحيا ابدا فانظرها ولاي كيف ينقلون عن التوراة ان المشروع
في القربان الانعام وهم يعتبرونه ويبدلونه بالخبز والخمر الغلة ثمنه
وما يجدونه من اللذة في الخمر ولا شك ان القوم رضوا الى حملهم النحل
ثم يحتجون لرفض التوراة وفعل النصارى بعد عيسى عليه السلام لم
ينسخ شيئا من التوراة بفعل القسيس ملك صدق والحواريين مع ان
عيسى عليه السلام لم ينسخ شيئا من التوراة وملك صدق ليس نبيا
يجب اتباعه ولو ادعوا نبوته احتاجوا الى دليل على نبوته وان شرعه
شرع لهم ولن يقدروا على ذلك ابدا بل تركوا التوراة بمجرد الوهم والهوا

واما قول عيسى عليه السلام من اكل لحمي وشرب دمي كان في وكنت فيه
وانا الخبز النازل من السما فقد حمله النصارى على ظاهره وكانوا على
المسيح عليه السلام اشد من اليهود فان اليهود قتلوه وتركوه والنصارى
ياكلون لحمه ويشربون دمه ومعلوم ان هذا في العادة اشد نكاية
وانما ينبغي لهم ان يسعوا في صحة النقل اولا فاذا صح حمل على
ما يليق بمنصبه وهو انه عليه السلام عبر عن المعنى المعقول بمثال المحسوس
وشبه غذا الارواح بغذا الاجسام وهو عليه السلام اتى بانواع العلوم
وتفاصيل الحكم واحيا ما اماته بنو اسرائيل من ذلك فمن اتبعه اغتذت روحه
وتوفرت لها قواها وحصلت لها مسراتها ونماها واشبعها من المعارف
ورباها فامتن شفاها وجهة مسقاها وليس المراد الخبز المحسوس
ولا الدم المشاهد لان ذلك كفر اتفاقا وما ذكرناه معنى جليل لائق
بمنصبه فيتعين انه الحق وذكرت هذا التاويل لتعلموا انا اولى بعيسى
عليه السلام منهم في جميع الاحوال ولكلامه عليه السلام محامل
اخرى حسنة لا حاجة معها الى ابطال التوراة التي صرح عليه
السلام بانه لا يبطل شيئا منها واما الحواريون فلم يصح لكم النقل عنهم
ولو صح فليس للانبيا عليهم السلام ان ينسخوا التوراة بل لا بد للنسخ من
شروط معلومة عند اهل العلم بالله تعالى ورسله واحكامه

لعنهم

دم

ولم تحصل ظاهرا ولو سلم عن شروط النسخ لما عرفتموها بل انتم تجاهرون
باستحالة النسخ في الله تعالى وقد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه
في التوراة ومن العجب ان في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال للابرص
الذي شفاه امض واعرض نفسك على القسيس واهد قربانك الذي امر
به موسى عليه السلام في عهده وهو نص على ان القربان عند عيسى مما
شرع على لسان موسى عليهما السلام لا مما شرعتموه من الهدايا بل
نقلتم عنه الزور والبهتان فظهر انهم تركوا التوراة لغير شيء بل الهوى
والتحكم في الشرع السوال السابع والمائة النصارى يقدسون
دورهم بالملح قال قسيسهم حفص لانا وجدنا ان اليسع الذي تلميذه
اليسع لما كان بمدينة اريحا شكا اهلها ان عينها يخرج منها ماء مرا لا
ينتفع به لذلك فامر ان يوتى باناء جديد فادخل فيه الملح وقذف به في
العين فعذبت فلذلك نقدس بالملح وهذا فاسد لان الياس عليه
السلام فعل هذا على وجه المعجزة والكرامة لا لان يكون حكما شرعيا
كما روي في الانجيل ان عيسى عليه السلام ساله اعمى ان يرد بصره
فاخذ قطعة طين فجعلها في عينيه فابصر فكان ينبغي ان تقدسوا
بيوتكم بالطين لان عيسى اولى من الياس عليهما السلام السوال
الثامن والمائة النصارى تصلب على وجوهها وقد تقدم اختلاف

احوالها بالاصبع او الاصبعين او العشره وهو تشنيع على المسيح عليه
السلام واظهار لشعاير الاهانه العظيمه الحاصله لمن يزعمون
انه ربهم وهذا لا يرتضيه الانسان لغلامه فكيف لنبيه وكيف
لربه قال قسيسهم وكبيرهم حفص بن البتيت تصليبنا ان الملك
قسطنطين راى في السما صوره صليب وملك يقول له ان كنت تريد
غلبة اعدايك فاجعل هذه الصوره علامة قدامك فانك غالب
بها جميع اعدايك ففعل ما قاله له الملك فنصر وهو الذي
بحث عن صليب المسيح حتى وجده مدفونا وعمل من المسامير التي كانت
فيه لجاما لفرسه وزين حينيذ بصليب من الذهب فاستمر ذلك لنا
علامة للنصر والظفر قلنا كلام حفص هذا يصدق ما حكيناه فيما تقدم
عن قسطنطين فان كذب ذلك احد منهم فليكذب اسقفه حفصا
على ان ما ذكرناه مشهور عندهم ثم نقول لهم من اين ثقتم بصدق
قسطنطين ولعله كذب لاصلاح رعيته وهو من سياسات من لا
يتقيد بالشرعيات وكثيرا ما نشاهد من الملوك مثله سلمنا صدقه
فلعل الذي خاطبه شيطان لا ملك قصد اضلالكم حتى تعتقدوا
الصليبيه التي هي اعظم بليه سلمنا انه ملك فلم زدتم ذلك في
صلاتكم وزدتم على ما علمكم عيسى عليه السلام استظهارا عليه

ونسبتها له في فوايد هذه المنقبه ثم ان الصلاه المصلب فيها ان
كانت افضل لزم ان يكون صلاتهم افضل من صلاه عيسى عليه السلام
اوليست افضل فينبغي ان لا يفعل المفضول اوما لا فضل فيه فان
العبث في العبادات قبيح وهذا كله دليل على ان القوم ليس لهم غرض
في اتباع رسايل الله ولا في الامتثال برسله بل الاهوا ازمتهم و
الشياطين قادتهم والنار منزلتهم والى شر الاحوال عاقبتهم
ولنقتصر على هذه الاسوله فهذا متسع واسع وضلال متتابع وهاتهم
الركيكه اكثر من الحصا وهفواتهم اكثر من ان تحصى وانا استغفر الله
تعالى من نقل كفرهم وسواد بهم وما الباعث على هذا الا ليعلم
الناظر في هذا الكتاب من المسلمين ما انعم الله تعالى عليه من نعمة
الاسلام وانه هو الدين المتعين لحقوق الجاري على لسان التوحيد
والصدق وكما قال الشاعر وبضدها تتبين الاشيا وهو قال غيره
والضد يظهر حسنه الضد وهو ليفهم معنى قوله عليه السلام جيتكم
بها بيضا نقيه اي لا يشوبها ما يشوبه نقصه ولا ما يناقضها جا
لمكارم الاخلاق ناهيه عن لياتها استشهد لتعويه الركاكات
في العبارات بالفصاحه الفايقه وعن هذه القبايح بالمنايح الرايقه
فضلا تباعتها ونفعا وهما الجامع وامنتا لا لقوله تعالى ولينصرن الله

والسلام

من ينصره ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ومن لا يعتقد من
المسلمين على نجاة هذه الاديان يعتقد ان شبههم ربما تكون قوية
فاذا وقف على هذه القبائح علم انهم في اعظم ظلم الضلالات عمون
وانهم في دركات النار مرتمسون فزاد حينئذ لذلك في قلبه
الايمان وعظم لله تعالى عليه الامتنان والله تعالى يجعلنا من
حزبه المهتدين وخاصته المرتضين الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون

الباب الرابع فيما يدل من كتب

القوم على صحة ديننا ونبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانهم بمخالفته
كافرون وبمعاندته من الله تعالى مبعدون معارضة لاسلام
بكتابنا على صحة دينهم بعد بيان بطلان توهمهم صحة ما اعتمدوا
عليه وقد نصت الانبيا عليهم السلام من ابرهيم عليه السلام الى
المسيح عليه السلام على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وانه
افضل النبيين وسيد المرسلين ونصوا على اسمه ونعته ووطنه
وارضه ومبعثه وجميل سيرته وصلاح امته وسعادة ملته وانه
من ولد اسمعيل عليهما السلام وان دعوته تدوم الى قيام الساعة
فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزمه الطعن عليها وكلهم الانبياء
صلى الله عليهم اجمعين فلا جرم نحن المومنون حقا بجميعهم الشاكرون

لنعمهم وغيرنا هم الكافرون بجملتهم والمكذبون لاخبارهم
وانا اذكر من البشائر الدالة على ذلك خمسين بشارة البشارة
الاولى في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر قال الله
تعالى لابرهيم عليه السلام في هذا العالم يولد لك ولد اسمه اسحاق
فقال ابرهيم عليه السلام ليت اسمعيل هذا يحيا بين يديك يمجدك
فقال الله تعالى قد استجبت لك في اسمعيل واني اباركه وانميه
واعظمه جدا جدا بما قد استجبت فيه واصيره لامة كبيرة واعطيه
شعبا جليلا ويلد اثني عشر عظيما واتفقت على انه لم يظهر من نسل الامم
اسمعيل عليه السلام غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان الانبيا انما
كانوا يكونون من ذرية اسحاق عليه السلام ولما ظهر نبينا
وتمت امته كان الشعب الجليل الذي اعطيه اسمعيل عليه السلام
فلات المشارق والمغارب ودوخت الجبابرة بالقواضب وتوالي
الايام لا يبلى جديدها ولا ينفصم عودها فتحققت البشارة الاولى
لاسمعيل عليه السلام وظهرت امته الجليلة بالاحسان والاكرام

البشارة الثانية

قالت التوراة لما حضرت
اسرائيل الوفاة بمصر عند يوسف عليهما السلام دعا اولاده صلوات
الله عليهم من بعده وباركهم واحدا واحدا ودعا لهم ولما انتهت النوبة

الى يهودا ملك فيه لا يتقدم سبط يهودا ملك مسلط والحاده منوا
اسرايل حتى ياتي الذي له الكل ولم يات من بعث للكل الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو المراد صونا لكلام يعقوب عليه
السلام من الخلل البشارة الثالثة قالت التوراة في
السفر الخامس قال موسى عليه السلام لبني اسرايل لا تطيعوا
العرافين ولا المنجمين فسيقيم لكم الرب نبيا من اخوتكم مثلي فاطيعوا ذلك
النبي وهذا الموعود به ليس هرون عليه السلام لقول التوراة في
انه مات قبل موسى فما اقيم لهم بل القايم موسى عليه السلام ولان يوشع كذا
مات قبل هذا الخطاب ولا يوشع عليه السلام لانه
لم يكن نبيا قبل هذا الخطاب ولانهما صلوات الله عليهما من بني
اسرايل في موسى عليه السلام قال من اخوتهم ولم يقل من
انفسهم فتعين ان يكون من ولد اسمعيل اخي اسحاق ولي اسرايل فانهما
اخوان واولاد احدهما اخوة الاخرين ولم يخرج من ولد اسمعيل عليه
السلام الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به ولان عيسى عليه
السلام عند النصارى رب وعند اليهود كآحاد الناس فليس هو الموعود
اجماعا البشارة الرابعة قالت اليهود في هذا السفر قال
الله تعالى يا موسى اني سأقيم لبني اسرايل نبيا من

ذلك
اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما امره به والذي لا يقبل قول
النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه ومن سبطه ولم يخرج من
اخوة بني اسرايل اولاد اسمعيل غير سيد المرسلين محمد خاتم
النبيين ولم يات برسالة مستانفة غيره لا من بني اسرايل ولا من
يقول غيرهم والله تعالى يقول لهم ما امره به فجعله امرا مستانفا ولانه
قال مثلك ولم يخرج مثله في الجلالة والرسالة العظيمة المبتكرة الا
سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فيكون هو الموعود
به البشارة الخامسة قالت اليهود في الفصل التاسع
من السفر الاول ان الملك ظهر لهاجر وقد فارقت سارة فقال يا
هاجر من اين اقبلت والى اين تريدين فلما شرحت له الحال قال ارجعي
فاني ساكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون وها انت تحبلين
تذلك وتلدين ابنا تسميه اسمعيل لان الله تعالى قد سمع تبتلك وخضوعك
وولدك يكون يده فوق الجميع ويد الكل به ويكون مسكنه على تخوم جميع
اخوته ولم يات من ذريتها من يده على جميع الخلق وامر الكل اليه
الا سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم اجمعين
البشارة السادسة في التوراة في السفر الاول قال
الله تعالى لابرهيم عليه السلام اني جاعل ابنك اسمعيل لامة عظيمة

لانه من زرعك ولم تكن امه عظيمه تضاف الى اسمعيل دون اسحاق
الا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به البشاره
السابعه قالت التوراه في السفر الخامس قال موسى اقبل الله
من سينا وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه ربوات
الاطهار عن يمينه فسينا هو الجبل الذي كلم الله تعالى فيه موسى
عليه السلام وساعير هو جبل الخليل بالشام وكان المسيح عليه
السلام يتعبد فيه ويناجي ربه وفاران جبل بني هاشم الذي كان
محمد صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه ويتعبد فاقبال الله تعالى
من سينا اقبال رسالته وتجليه من ساعير ظهور رسالته بارسال
عيسى عليه السلام باحياء ما في التوراة وظهوره من جبال فاران
وفاران مكه باتفاق اهل الكتاب ولذلك عندهم ان اسمعيل
وهاجر كانا ببريه فاران وهما كانا بمكه وظهوره تعالى منها
ظهور الرساله المحمديه في جميع البريه وخص موسى عليه السلام
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم عالم يذكر لغيره وهو ربوات
الاطهار عن يمينه وهم اصحابه رضي الله عنهم اجمعين وهذا النص
ظاهر يقوي جميع ما تقدم ويزيد بيانه وايضا المراد به بحيث
يصير كالشمس محمد سبع بشاير في التوراه البشاره الثامنه

في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح عليه السلام في الفصل الخامس
عشر ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله ابي هو الذي يعلمكم
كل شي والفارقليط عند النصارى الحماد وقيل الحامد وجمهورهم
انه المخلص ونبينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر وهو
المعلم كل شي ولذلك قال يهودي لبعض الصحابه لقد علمكم نبيكم
كل شي حتى الخراه فقال اجل لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبله
ببول او غايط وسماه المسيح عليه السلام روح الحق وهو غايه
المدح البشاره التاسعه في الانجيل قال المسيح عليه السلام
للاميذه ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب
ان يعطيكم فارقليطا اخر يثبت معكم الى الابد روح الحق الذي لم يطق
العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه والذي يثبت الى الابد هو رساله
الرسول لا ذاته ورساله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقيه على ممر
الايام والدهور مستمره الى يوم البعث والنشور فيكون هو الموعود
به ضرورة لقول المسيح عليه السلام ثم ان قالت النصارى ان
الفارقليط الموعود به السن نارية تنزل من السماء على التلاميذ
ففعلوا الايات والعجايب وهو غير صحيح اما لانه لم يثبت نزول هذه
الالسن ولا يمكن تصديق المسيح عليه السلام على امر لم يثبت او لان

سيّر التلاميذ تشهد بانهم عذبوا واهينوا بانواع الهوان فكذب
قولهم ان السن النار توجهم على اعدايهم ثم قول المسيح عليه السلام انه
روح الحق الذي لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه يشير
الى انه عليه السلام بعث بالتوحيد في زمن غلب فيه الجهل وعبادة
الاوثان وبيوت النيران والقول بالتالوث وهو غاية المنافاة
والبعد عما جاء به صلى الله عليه وسلم ولذلك قالوا اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشي عجاب واما التلاميذ فلم يجدوا الا
مع اليهود وكانوا يوحدون غير انهم بدلوا الشريعة وبعضهم
عبد النجوم والاصنام لكن التوحيد كان معلوما شايعا على وجه الارض
بخلاف زمانه صلى الله عليه وسلم فتعين ان يكون هو الموعود به ثم التلاميذ
جماعة في وقت واحد والمسيح عليه السلام بشر لواحد عظيم منفرد فقولهم
في التلاميذ هذيان بل الخطاب مع التلاميذ انفسهم

البشارة العاشرة في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام من يحبني يحفظ
كلمتي وابي يحبه واليه ياتي وعنده يتخذ المنزل كلمتكم
بهذا لاني عندكم غير مقيم والفارقليط روح القدس الذي يرسله
ابي هو يعلمكم كل شي وهو يذكركم كلما قلت لكم
فحمل المسيح عليه السلام اصحابه هذه الامانة ليؤدوها لمن بعدهم
الى كن

كما هي سنة الانبياء عليهم السلام والذي جاء بعده يعلم كل شي هو
نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه وسماه روح القدس كما سماه
روح الله وهو غاية التعظيم والمدح له والتاكيد في اتباعه

البشارة الحادية عشر في انجيل يوحنا قال المسيح
عليه السلام اذا جاء الفارقليط الذي انا ارسله روح الحق الذي
من ابي هو يشهد لي قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنوا به ولا تشكوا
فيه ووصفه له بانه يشهد له ويصدقه يكذب النصارى في قولهم
ان الفارقليط هو السن نارية فان تلك الالسن ايه مغويه لا تصدر
عنها قول ثم ان المسيح عليه السلام اشار الى نصرته على اليهود في
تكذيبهم له وانه به شيطان وانه من زنا بانه سياتي بعدي
من يشهد لي فتظهر براءتي وصدقي وكذب اليهود فيما رموني
به وكذلك كان صرح القران العظيم بان امه صديقة بريئة
وانها حملت بالقدرة الربانية من غير بشر وانه جاء بالبينات لليهود
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وهذا تنصيص في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين
وعلو شانه

البشارة الثانية عشر في انجيل يوحنا قال
المسيح عليه السلام ان خيرا لكم ان انطلق لاني ان لم اذهب لم ياتكم

الفارقليط فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يوبخ
العالم على الخطية وان لي كلاما كثيرا اريد قوله ولكنكم لا
تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم
الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم
بما ياتي ويعرفكم جميع ما للاب ففي هذه البشارة عدة مقاصد
منها انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان الآتي بعده افضل منه لقوله
ان خير لكم ان انطلق ليأتي الفارقليط ومنها معنى قوله اذا انطلقت
ارسلته اما لان المصطفى صلى الله عليه وسلم موقوف على ذهاب
المسيح عليه السلام فالمسيح عليه السلام محقق ارسال الله بذهابه
او على حذف مضاف اي ارسله الهي ومنها ان الآتي يوبخ العالم
على الخطية وقد وبخ عليه السلام اليهود والنصارى والمجوس
والعرب فانه وجد الجميع ضالين ومنها انه اخبر ان الآتي يرشد
الى جميع الحق ويقول ما لم يقله المسيح عليه السلام لانه جعل
الحوالة عليه وكذلك كان لعربان بجميع الاداب الربانية وكل الاخلاق
المرضية وتحصيل جميع مصالح الدنيا والاخرة على ما تقدم بيانه
في اخر اجوبة الرسالة اول هذا الكتاب الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم انه السن نارجه
ومنها

194

ومنها الشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى ولم يات من صفاته لا لنبينا صلى الله عليه — ولا يأتي
وسلم فيكون هو الموعود به جزما البشارة الثالثة عشر في
انجيل يوحنا قالت امراة من اولاد يعقوب للمسيح عليه السلام
يا سيدنا اباونا سجدوا في هذا الجبل وانتم تقولون ان اورشليم فقال
المسيح عليه السلام يا هذه امني فانه ستاتي ساعة لا في هذا الجبل
ولا في اورشليم يسجدون للاب وهذا من المسيح عليه السلام اشارة
الى تغير البيت المقدس بالبيت الحرام فانها ناسخة لما تقدمها من جهات — بالكعبة
الصلاة وصار السجود لله تعالى لا في اورشليم ولا في غيره البشارة
الرابعة عشر في الانجيل قال المسيح لمن حضره الحق اقول لكم انه — علم دينهم
سياتي قوم من المشرق والمغرب فيكونون مع ابرهيم واسحاق ويعقوب — فيكونون معهم
عليهم السلام ويخرج بنوا الملكوت الى الظلمة البرانية جارحا
هنالك يكون البكا وضرير الاسنان فاشار المسيح عليه السلام الى
هذه الامة فان دعوة عيسى عليه السلام كانت خاصة باولاد يعقوب
عليهم السلام وهم بنوا اسرائيل اولاد الانبيا فلذلك سماهم بني الملكوت
ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم عامة لاهل الارض فامن به اهل
المشرق واهل المغرب وكان منهم العلما الانبيا والصالحون والصديقون

والاوليا وكانوا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وكفر اليهود والنصارى وهم بنوا يعقوب
عليه السلام فكانوا في ظلمات الجهالات ودركات العقوبات
فلقد نصحهم المسيح عليه السلام غاية النصيحة وبالغ في ارشادهم
غاية المبالغة البشارة الخامسة عشر في انجيل متى
سال التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا تقول
الكتبة ان ايليا ياتي قال عليه السلام ان ايليا ياتي ويعلمكم كل
شي واقول لكم ان ايليا قد جا فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذي ارادوا
وفسر النصارى ايليا بانه النبي وفيه ثلاث مقاصد احدها
انهم اخبروا ان الكتب تقتضي ورود نبي اخر غير عيسى عليه السلام
فصدقهم على ذلك وثانيها انه عليه السلام صرح بتكذيب
النصارى واليهود في انه ليس ايليا وسمى نفسه عليه السلام ايليا فانهم
فعلوا معه ما ارادوا ولم يتبعوه وثالثها انه اخبر انه سياتي في
يعلمهم كل شي ولم يوجد ذلك الا في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون هو الموعود به ومنها تكذيب النصارى في دعوى نزول الروح
تاريخ لتصريحه بانه نبي ه البشارة السادسة عشر في
انجيل يوحنا ان اركون العالم سياتي وليس لي في الاركون لعلهم

هو العظيم والانا كنت من العظماء يريد عليه السلام ان ملك الفارقليط
اذا اتى لم يبق في وجه الارض نبي من الانبيا الا هو ولا غيره اثار
دعوى بل ترى ضلال ينسبون اليه البشارة السابعة عشر
عليه السلام
في الانجيل قال يحيى بن زكريا لاصحابه ان الذي ياتي من بعدي
هو اقوى مني وانا لا استحق اجلس معقد حفه وهو نبينا صلى الله عليه
وسلم لان يحيى عليه السلام بن خالة عيسى عليه السلام وكان في زمنه
لا بعده فلم يبق غير نبينا صلى الله عليه وسلم البشارة الثامنة
عشر في انجيل متى قال المسيح عليه السلام الم تقروا ان الحجر
الذي ارذله البناوون صار راس الزاوية من عند الله كان هذا وهو
عجيب في اعيننا ومن اجل ذلك اقول لكم ان ملكوت الله سينزع
منكم ويدفع لامة اخرى تاكل ثمرتها ومن سقط على هذا
الحجر ينشدخ وكل من سقط عليه يمحقه فليت شعري من هي هذه لما
الامة التي دفع اليها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى
الزامهم اليهود فهم نحن قطعا ومن ذا الذي من عزاه شدخه
ومن عانده قتله سوى محمد صلى الله عليه وسلم وامته وهو الذي
اريد بالحجر الذي صار افضل البشر لكونه راس الزاوية المشار اليها
ومن المحال ان يقال انه عيسى عليه السلام لانه بزعم النصارى رب
عم

وعدهم وعند اليهود لم يقدر على الانتصار ولا ظهرت له صورة الاقتدار
على احد من الاشرار فهذه احد عشر بشارة من الانجيل وتقدمت
سبعة في التوراة وهذه هي بقية التحريف والتبديل سلمت عن ايدي
الاعادي والافكار الحق اشهر والامر اظهر كما قال الله تعالى
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وكذلك اخبر من اسلم من احبار
اليهود والنصارى واعاظم العلماء ان هذه بشائر الايمان البشارة
التاسعة عشر في المزامير قال داود عليه السلام لتفرح
بالخالق من اصطفى الله تعالى له امته واعطاه النصر وسدد الصالحين
منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله تعالى باصوات
مرتفعة بايديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم بهم من الامم الذين
لا يعبدونه ينشر صلوات الله تعالى عليه في هذه الامة ودفع اصواتهم
بالاذان فانه لم يكن لغيرها من الامم والسيوف العربية ذوات
شفرتين والاعجمية لها شفرة واحدة وانتقم الله تعالى بهم
من جملة الامم لان دعوته عليه السلام عامة وغيرهم
لم ينتقم الله تعالى بهم الا من امة واحدة
كموسى عليه السلام لم يغنم ولم يقاتل الا جبابرة الشام

البشارة العشرون

قال داود عليه السلام في مزمور له ان ربنا عظيم محمود جدا
وفي قرية الهنا قدوس ومحمد قد عم الارض كلها فرحا نص عليه
السلام على اسم محمد وبلده وسماها قرية الله تعالى واخبر ان كلمته
تعم اهل الارض وكان كذلك البشارة الحادية والعشرون
قال داود عليه السلام في مزاميره سيكون من بحر الى البحر
ومن لدن الانهار الى منقطع الارض وتخر اهل الجزائر بين يديه وتلحس
اعداؤه التراب وتحمل له ملوك الفرس وتدين له الامم بالطاعة
والانقياد ويخلص المضطهد البائس ممن هو اقوى منه وينقذ الضعيف
الذي لا ناصر له ويرأف بالمساكين والضعفاء ويصلى عليه ويبارك
في كل حين وهذه صفات محمد صلى الله عليه وسلم التي لم توجد في غيره
خرت الملوك بين يدي اصحابه ودانت له الامم وصلي عليه مع طول
الايام البشارة الثانية والعشرون قال داود عليه
السلام لترتاح البوادي وقراها ولتصير ارض قيدار مروجا وتسبح
سكان الكهوف ويصيحون من قلل الجبال بحمد الرب ويذيعوا تسابيحه
في الجزائر ولم يظهر دين بالبوادي سوى دين الاسلام وقيدار
اسم ولد اسماعيل جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو تنصيص على
ان الحق يكون في غاية سعته بجزيرة العرب ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله

الله عليه وسلم ولا يسكن الكهوف والجبال سوى العرب فهذا
تنصيص على صفة امته صلى الله عليه وسلم البشارة الثالثة
والعشرون قال داود عليه السلام في المزامير اني انا
اليوم ولدتك سلني اعطيك الشعوب ميراثك وسلطانك
في اقطار الارض ترعاهم بقضيب من حديد ومثل انية الفخار
تسحقهم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي ورثه وبلغ سلطانه
اقطار الارض وحاط الامم وساسهم بسيفه ولم يتفق هذا
لداود عليه السلام ولا لاحد من بعده فيكون هو المبشر به
وسمي ابنا على العادة القديمة في تسمية المطيع والنبي ابنا
كما قال في التوراة في بني اسرائيل عليه السلام ابني بكري ٥
البشارة الرابعة والعشرون قال داود عليه السلام في المزامير
الهي من الرجل الذي ذكرته والانسان الذي اكرمته والبسته الكرامات
والمجد وملكته على خلقك ومن هذا الذي جعل اميرا للكل
من قبل الله تعالى على جميع الخلق في جميع الارض ذلكم
ونجد ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو المبشر به
البشارة الخامسة والعشرون قال اشعيا عليه السلام
قيل لي قم ناظرا فانظر ماذا ترى فقلت ارى راكبين مقبلين

احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه
سقط بابل واصنامها المنجرة راكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب
الجمل محمد صلى الله عليه وسلم بل شهرته بركوب الجمل اكثر من شهرة
المسيح عليه السلام بركوب الحمار فان المسيح عليه السلام كان
كثير السياحة على رجليه وانما في الانجيل انه دخل المدينة راكب
الحمار والصغار حوله يقولون مبارك باسم الرب ومحمد صلى الله
عليه وسلم اسقط اصنام بابل وغيرها البشارة السادسة والعشرون
في شرف مكة والبيت الحرام قال اشعيا عليه السلام في نبوته
ارفعي الى ما حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من اجل ان الله
تعالى يبعث اليك ذخاير البحر ويحج اليك عساكر الامم حتى يعم
بك قطر الابل المؤبلة وتضيق ارضك عن القطرات التي تجمع اليك
ويساق اليك كباش مدين ويأتيك اهل سبا ويسير اليك اغنام
فاران ويخدمك رجالات مارب يريد سدنة الكعبة وهم
اولاد مارب بن اسمعيل وهذه الصفات كلها لم تحصل الا
لمكة حملت اليها ذخاير البحر وحج اليها الامم على اختلاف
اصنافهم وسيقت اليها الابل والغنم هدايا وضحايا وهذا
التعظيم لها انما حصل بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو حقا

وهو المطلوب البشاره السابعه والعشرون قال
اشعيا عليه السلام في نبواته ايتها المتغلغله في الهموم التي لم
تسل حظوتي انا جاعل حجارتك بلورا وموثق اساسك بالحجر [illegible]
ومن حيطانك باللازورد ومزخرف خدودك بالاحجار النفيسه
واغمر ابناءك بالسلام وازينك بالصلاح والبر وابعد عنك الاذى
والمكاره واجعلك امينه ومن ابتغى اليك فاليك قصده ومنك
جلوده وتصيرين ملجا ووزرا لقاصديك وسكانك ولم توجد
هذه الصفات الا لمكه لان المهدي من بني العباس والملوك
قبله وبعده تانقوا في بنا المسجد الحرام بالاحجار النفيسه
والذهب والاصباغ واللازورد وحملت تيجان الملوك
وذخايرهم وحليت بها الكعبه حتى ان سقوف الحرم تاخذ بالبصر
وليس على وجه الارض كذلك غيرها ولا يمكن صرف هذا
للبيت المقدس لانه لم يكن متغلغلا في الهموم من الكفر
وعصيان الرب وعبادة الاصنام وانواع الفجور والبهتان
على الله تعالى ولم يكن امنا لمن قصده الا مكه شرفها الله
فانها محل الامن في الجاهليه والاسلام وتعظيمها من خصايص
الايمان فحصول الاسلام حقا وهو المطلوب البشاره الثامنه

والعشرون قال اشعيا عليه السلام مخاطبا للنبي محمد
صلى الله عليه وسلم في نبواته تنصتي ايتها الامم ان الرب اهاب
بي من بعيد وذكر اسمي وانا في الرحم وجعل لساني كالسيف الصارم
وانا في البطن وحاطني بظل يمينه وجعلني كالسهم المختار من
كنانته وخزنني لسره وقال لي انك عبدي فصر في [illegible]
حق قدام الرب واعمالي بين يدي الهي وصرت محمدا عند الرب
ربا للامم حولك وقوتي وهذا الفصل عظيم فيه اشارات قويه
جدا منها انه خاطب جميع الامم فتكون رسالته عامة ولم توجد
ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى اهاب به
من بعيد اشاره الى انه لم يبعثه من بني اسرايل الذين عادة في
الانبيا عليهم السلام منهم وهذه صفته صلى الله عليه وسلم
ومنها الاشاره الى عظيم فصاحه لسانه حتى عاد كالسيف ولم
يوت جوامع الكلم الا هو صلى الله عليه وسلم ومنها الاشاره
الى انه اخير الرسل واعظمها كلها شانا بقوله جعلني كالسهم
المختار من كنانته ومنها الاشاره الى ان شريعته حازت من
المصالح ما لم يحز شريعة لقوله وخزنني لسره اي كمال الحكمه
الالهيه انما ظهرت في شريعته وقد تقدم هذا الجزا في الاول

[illegible] اعظم الشرايع

1

ومنها ان اشعيا عليه السلام صرح باسمه محمد ولم يحمحم واعرب
عنه ولم يعجم فلا حاجة بعد هذا الايضاح الى مترجم فهذه
بشت اشارات عظيمة عن نبي عظيم اتفق اهل الكتاب على سلامته
وتعظيمه ونبوته البشارة التاسعة والعشرون
قال اشعيا عليه السلام في نبواته في حق هاجر ام العرب سبحي
ايتها المرور الرقوب واغتبطي بالحمل لقد زاد ولد الفارغة
المجفوة على ولد المشغولة بحظيته وقال لها الرب اوسعي مواضع
خيامك ومدي مضاربك وطولي اطنابك واستوثقي من اوتادك
فانك ستبسطين وتنتشرين في الارض يمينا وشمالا ويرث ذريتك
الامم ويسكنون القرى المعطلة البنيان وهذا بيان عظيم
وتصريح جليل كان سارة ام اسحاق عليه السلام والد بني اسرائيل
كانت حرة وهاجر ام اسمعيل كانت امة مجفوة محقورة فبشرها
الله تعالى ان ذريتها تكون اعظم من ذرية سارة وتملك مشارق
الارض ومغاربها وتستولي ذريتها على جميع الامم
ولم يتفق ذلك لبني اسمعيل قط الا في الامة المحمدية فتكون
هي الموعود بها وهذا نص لا يحتمل التاويل البشارة الثلاثون
قال اشعيا عليه السلام في نبوته مثنيا على

محمد صلى الله عليه وسلم عبدي الذي يرضى نفسي اعطيه كلامي فيظهر
في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يصخب يفتح العيون
العور ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الميتة وما اعطيه لا اعطيه
غيره احمد يحمد الله تعالى حمدا حديثا ياتي من افضل الارض فتفرح
به البرية وسكانها ويوحدون الله تعالى على كل شرف ويعظمونه
على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين
الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين المتواضعين وهو
نور الله تعالى الذي لا يطفا اثر سلطانه على كتفه وهذا كلام عظيم
مشتمل على علامات قوية جدا منها الاشارة الى كونه افضل
الرسل لقوله عبدي الذي يرضى نفسي وهذه صيغة حصر كقولك
الله تعالى هو الذي يرزقني اي لا يرزقني غيره ومنها الاشارة
الى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الى جميع الثقلين
بقوله اعطيه كلامي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا وهذا
لم يكن قط الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى بشر
بنبيه ونصره على الامم اجابته وتصديقه بقوله يفتح العيون العور
ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الميتة وهي صيغة عموم وشمول
في جميع الخلايق ولم يتفق ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم

ومنها ان شريعته افضل الشرايع وكتابه افضل الكتب وامته
خير الامم لقوله ومن اعطيه لا اعطيه غيره ومنها التصريح باسمه
احمد كما صرح باسمه محمد قبل هذا ولم تكن هذه الاسما لغيره
صلى الله عليه وسلم ومنها ان مكة اشرف الارض لقوله لهاى
من افضل الارض وقد تعين انه احمد فيكون افضل الارض مكة
ومنها انه تفرح به البراري والقفار وسكانها ومن الصفة
لم تكن لغير العرب ولم يمتد العرب ونشر فيهم ذكر الله تعالى الا
محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو المقصود ومنها ان مدة
الرسالة تقتضي عبادة الله تعالى على كل رابية وشرف وهو من
خصايص هذه الامة لان الامم قبلها لا يصلون الا في البيع
والكنايس وهذه الامة حيث ادركتها الصلاة صلت في البيت
وسبحه وصلت فيكون هذه الامة هي الموعود بها ومنها
ان دولته تدوم الى يوم القيامة لقوله وهو نور الله الذي لا يطفى
ومنها ان بكتفه علامة نبوته لقوله اثر سلطانه على كتفه ولم
يوجد على كتف احد علامة نبوة الا محمد صلى الله عليه وسلم فهو
المذكور فهذه عشر علامات صريحة من اشعيا عليه السلام
لا يحتاج معها الى الرد على اهل الكتاب الى غيرها ومن انصف

منهم لا يجد محيدا عنها **البشارة الحادية والثلاثون**
قال اشعيا عليه السلام لتفرح البادية العطشا ولتبتهج البراري
والفلوات ولتزهو افانها ستعطى باحمد محاسن لبنان حتى تصير
كالدساكر والرياض وسترون جلال الله تعالى وبها الهنا
وصرح عليه السلام باسمه وان مكة تصير برارها بمجي الانهار
من الامطار حتى يكثر فيها العمران فقد صرح باسمه واسم ارضه
فلا يسع اهل الكتاب الا الايمان بذلك فكيف يومنون باشعيا
عليه السلام ويكذبون اخباره ويردون اقواله **البشارة**
الثانية والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته قال
ابرهيم خليلي الذي قويته ودعوته من اقاصي الارض لا تخاف ولا ترهب فانا
معك وبيدي العزيزة مهدت لك جعلتك مثل الجرجر الحديد يدق ما ياتي
عليه دقا وتسحقه سحقا حتى يجعله هشيما تلوي به هوج الرياح واتبهج
وترتاح وتكون محمدا افصح عليه السلام باسمه وشهره بالحروب وبسط
ملكه بالتهيد والاعانة ولا يكاد اشعيا عليه السلام يهمل ذكر اسمه
كانه عليه صرح لاريب وحتم واجب واذا كانت الانبيا والاصفيا يعرفون
باسمه وجميع صفاته انقطعت اعذار اهل الكتاب **البشارة الثالثة**
والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته معلنا باسمه صلى الله عليه وسلم

اني جعلت اسمك محمدا يا محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الابد
البشارة الرابعة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته
منبها على مكة سري واهتزي ايتها العاقر التي لم تلد وانطقي بالتسبيح
وافرحي اذ لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهلها اهل البيت
المقدس وبالعاقر مكة لانها لم تلد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا واهلها
اكثر لان المراد اهل الحق من الجميع دون اهل الضلال فيخرج النصارى كلهم
اليوم واليهود ولم يبق الامر كان على حقيقة التوراة وهم قليلون جدا
بالنسبة الى المسلمين بل الامم المحققة كلها اقل من المسلمين لقوله صلى الله
عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة البشارة الخامسة والثلاثون
قال اشعيا عليه السلام في نبوته ولد لنا سلطان السلامة غلام يكون عجبا
وبشيرا والشامة على كتفيه اركون السلام الجبار سلطانه سلطان
السلامة وهو بن عالمه يجلس على كرسي داود والاركون هو العظيم بلغة
الانجيل فنص على اخص علاماته وهي الشامة خاتم النبوة التي بين كتفيه
وانما كان لبني اسرائيل من الملك والنبوة برمته ويصير على كرسي داود
بدلا منهم البشارة السادسة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام
في نبوته حاكيا عن الله تعالى اشكر حبيبي وابني احمد فصرح باسمه عليه
السلام وسماه ابنا على اصطلاح لسان اليونان وامر اشعيا عليه السلام

بشكره هو وقومه وسماه حبيبا وهذا غاية التكريم والتعظيم عما عمله
وانه سيكون البشارة السابعة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام
في نبوته انا سمعنا في اطراف الجبال صوت محمد فصرح باسمه عليه السلام وكانه
نصا لا يحتمل التاويل البشارة الثامنة والثلاثون قال اشعيا عليه
السلام في نبوته لتسبحني وتحمدني حيوانات البر من بنات اوى حتى الانعام
لاني اجريت الماء في البدو لتشرب منه امتي المصطفاة التي اصطفيتها وكنى
عن العرب والحجاز بالبراري [illegible] اوى والانعام وسمي الهدى ماء لانه
يزيل عطش الضلال واخبر [illegible] اصطفى هذه الامة من بين سائر الامم
البشارة التاسعة والثلاثون [illegible] قال اشعيا عليه السلام في نبوته
منبها على مكة قومي وا[illegible] مصباحك فقد دنا وقتك وكرامة
الله تعالى طالعة عليك فقد تجلل الارض الظلام وغطا على الامم كلها
الضباب والرب يشرق عليك اشراقا ويظهر عليك كرامته
فتسير الامم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك انهم سياتونك ويحجون
اليك من البلد البعيد و[illegible] بنوك وبناتك على السرر والارائك
وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت وقد قرب وقته وهو
يحج اليه الناس من اقطار الارض الا مكة فان البيت المقدس ما زال
معظما محجوجا ولم تعظم مكة وجعل الحج اليها من اقطار الارض الا محمد

بعضهم

صلى الله عليه وسلم فتكون نبوته حقا وهو المطلوب البشارة الاربعون
قال هوشاع وهو احد الاثني عشر نبوا اسرايل واليهود قد عنوا بالكذب والخيانه
حتى تركت امه الله وهي الامه المقدسه المومنه فصرح ان بني اسرايل واليهود على
الكذب والضلاله حتى تاتي الامه المقدسه ولم يات بعد بني اسرايل امه
عزيزا فان النصارى داخلون في بني اسرايل فتكون هي الامه المقدسه المذكوره
وهو المطلوب البشارة الحاديه والاربعون قال ميخا النبي عليه السلام متنبيا
على البيت الحرام انه يكون في اخر الايام بيت الرب مبنيا على قلل الجبال
وفي ارفع روس العوالي ياتيه جميع الامم يقولون تعالوا نطلع الى جبل
الرب وهذه صفه البيت الحرام وجبل عرفه ولم تشرعه لجميع الامم الا
محمد صلى الله عليه وسلم فيكون دينه حقا وهو المطلوب البشارة
الثانيه والاربعون قال النبي حبقوق عليه السلام في نبوته ان الله تعالى
جا من اليمن والقدوس من جبل فاران لقد اضات السما من بها محمد
وامتلات الارض من حمده وشاع منظره مثل النور يحوط بلاده بعزه تسير
المنايا امامه ويصحب سباع الطير اجناده قام فمسح الارض فتضعضعت
له الجبال القديمه وتزعزعت ستور اهل مدين ثم قال زجرك في الانهار
واحتدام صوتك في البحار يا محمد ادنوا لقد راتك الجبال فارتاعت و نعرت
المهاوي نعيرا اوزعبا وسارت العساكر في بريق سهامك ولمعان

نيازكك تدوخ الارض غضبا وتدوس الامم زجرا فمن رام صرف هذا الكلام
رام ستر وجه النهار وحبس الانهار فانه سمى محمدا عليه السلام مرتين ووصفه
بمقاتلة اهل الارض وانه من جبل فاران وفي التوراه ان اسمعيل عليه
السلام وامه كانا في بريه فاران ولم يخرج من الحجاز غير محمد صلى الله عليه
وسلم ووصفه بالجهاد برا وبحرا وتدويخ جميع الامم وهذا لم يكن لاحد الا له
صلى الله عليه وسلم البشارة الثالثه والاربعون قال حزقيال النبي عليه
السلام في نبوته ان كرمه اخرجت ثمارها واغصانها فاستتب على اغصان
الاعالي والسادات وارتفعت وبسقت اغصانها فلم تلبث تلك الكرمه
ان قلعت بالسخط رمي بها على الارض فاحرقت السمايم ثمارها وتفرقت قواها
ويبست عصي غرسها واتت عليها النار فاكلتها فعند ذلك غرس غرسا
في البدو وفي الارض المهمله المعطله العطشا وخرج من اغصانه
نار فاكلت تلك حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب ينهض بالغرس الاول
وهذا منه — يريد به ان شرع بني اسرايل وملكهم والغرس الثاني يكون بعد السخط
عليهم في الباديه وفي ارض الحجاز وفي تصريح باين عن الغرس الموجود لله تعالى
على وجه الارض وان من عدانا محطوط عليه البشارة الرابعه والاربعون
قال حزقيال عليه السلام في نبوته يتهدد اليهود بان الله مظهرهم عليكم
وباعث فيهم نبيا ومنزل عليهم كتابا وملكهم رقابكم فيقهرونكم ويذلونكم

بالحق وتخرج رجال بني قيدار في جماعات الشعوب معهم ملائكة على خيل
بيض متسلحين محيطون بكم ويكون عاقبتكم الى النار وقيدار هو ابن اسمعيل عليه
السلام جد العرب ولم يخرج من بني اسمعيل من له الحرب والغلبة لبني اسرائيل
ومعهم نبي الا نبي الاخر بالضرورة البشارة الخامسة والاربعون قال دانيال
عليه السلام في نبوته مخاطبا لمحمد صلى الله عليه وسلم ستنزع في قسيك
اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتوا البشارة السادسة والاربعون
في نبوة دانيال عليه السلام لما سأله بخت نصر عن تاويل رؤياه التي نسيها قال
له رايت ايها الملك صنما عظيما قائما بين يديك راسه من ذهب وساعداه
من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من خزف
ورايت حجرا لم تقطعه يد انسان قد جاء وصك ذلك الصنم فتفتت ولاشي وعاد
رفاتا ثم نسفته الرياح فذهب وتحول ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى
ملا الارض كلها قال بخت نصر صدقت فما تاويله قال له انت الراس الذهب
ويقوم بعدك ولدك وهما دونك فهما فضة ويعقبهما مملكة دونهما
تشبه النحاس والمملكة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان الحديد والرجلان
الخزف مملكة ضعيفة والحجر الذي صدع الصنم نبي يبعثه الله تعالى اله
السموات والارض من قبيلة شريفة ويدين له جميع ملوك الارض وامما
حتى تمتلي منه الارض ومن امته ويدوم سلطان ذلك النبي الى انقضا الدنيا

ولم يوجد بعد دانيال الى يومنا من قال له هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم
البشارة السابعة والاربعون قال دانيال عليه السلام في نبوته رايت في
نومي كان الرياح الاربع قد هاجت وتموج بها البحر واعتلى اعلاه فصعد منه
ظهر منه اربع حيوانات عظام مختلفة الصور الاول مثل الاسد وله اجنحة
نسر والثاني مثل الدب وفي فمه ثلاثة اضلاع وسمعت قائلا يقول قم فكل من اللحم
واستكثر منه والثالث مثل النمر وفي جنبيه اربعة اجنحة وله اربعة
اروس وقد اعطي قوة والرابع قوي عظيم جدا وله اسنان من حديد عظام
ياكل ويدق برجليه ما بقي ورايته مخالفا لتلك الحيوانات وكانت له عشر
قرون فلم يلبث ان نبت له قرن صغير من بين تلك القرون ثم صار لذلك القرن
عيون ثم عظم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون صعنه تكلم كلاما
عجيبا وكان ينازع القديسين ويقاومهم قال دانيال فقال لي الرب تعالى
الحيوان الرابع مملكة في اخر الممالك وهي افضلها واجلها تستولي على جميع
الممالك وتدوسها وتدقها وتاكلها رغدا فقد عهد دانيال عليه السلام
بان امتنا افضل الامم وانها دائمة الى الابد وقال المفسرون لكتب دانيال
ان الحيوان الاول دولة اهل بابل والثاني دولة اهل الماهين والثالث دولة
الفرس والرابع دولة العرب وهو تصديق قول التوراة لابرهيم عليه
السلام اني باركت اسمعيل وولده واعظمه جدا جدا ومن تولى الله تعالى تعظيمه

كيف لا يكون عظيما ملكه وارى العشر قرون في اصحابه عليه السلام العشره
ثم حصل بسببهم ومن جهتهم وبالنقل عنهم وعن بقيه الصحابه رضوان الله عليهم التابعون
وعلما الامه شيا قليلا ثم كثروا وعظموا واشتغلوا بالعلوم وناظروا اهل الملل وخلدت
بصايرهم واشتهرت تصانيفهم فيها من كل عجيب وعلم بديع غريب حتى ملات خزاين الدنيا
من تصانيفها وعمت ساير العلوم بتاليفها فلم يبق علم لغيرها من القرون الثالثه
حتى حققته بعد سقمه ولم تترك ما يحتاج اليه من العلوم التي لم يخرجها اخرجته بعد
عدمه ولا شك ان مجموع الامه اعظم من واحد من العشره وان كل واحد من العشره خير
من كل واحد ممن بعده الى قيام الساعه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو انفق
احدكم مثل الارض ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فلم يجعل الفضل الا بين الواحد منا
والواحد منهم اما الجميع فلم يتعرض له البشاره الثامنه والاربعون قال
دانيال عليه السلام سالت الله تعالى وتضرعت اليه ان يبين لي ما يكون من بني
اسرايل وهل يتوب عليهم ويرد اليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبيا عليهم السلام
او ينقل ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صوره شاب حسن الوجه فقال السلام
عليك يا دانيال ان الله تعالى يقول ان بني اسرايل اغضبوني وتمردوا وعلي عدوا
من دوني الهه اخرى فصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى
الكذب فسلطت عليهم بخت نصر فقتل رجالهم وسبا ذراريهم وهدم بيت مقدسهم
وحرق كتبهم وكذلك يفعل من بعدهم وانا غير راض عنهم ولا مقيلهم عثراتهم فلا

يزالون في غطى حتى يجي ابن العذرا البتول فاختم عليهم عند ذلك باللعن
والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم الذله والمسكنه حتى ابعث نبي بني اسمعيل الذي
بشرت به هاجر وارسلت اليها ملاكي فبشرها واوحي الى ذلك النبي واعلمه
الهدى واجعل البر شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله والوفا طبيعته والقصد
سيرته والرشد سنته اخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ
لبعض ما فيها اسري به الي وارقيه من سما الى سما حتى يعلو فادنيه واسلم
عليه واوحي اليه ثم ارده الى عبادي بالسرور والغبطه حافظا لما
استودع صادعا بما امر يدعو الى توحيدي وعبادتي ويخبرهم بما راى من
اياتي فيكذبونه ويوذونه ثم سرد دانيال صلوات الله عليه قصته حرفا
حرفا مما املاه عليه الملك حتى وصل الى اخر ايام امته عند نفخ الصور وانقضا
الدنيا ونبوته صلى الله عليه وسلم كثيره موجوده في ايدي اليهود والنصارى
يقرونها ويحرفونها يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره الكافرون البشاره التاسعه والاربعون قال يوحنا في
كتاب رسايل التلاميذ المسمى بعهد اكسيس يا احبايا كم ان تومنوا بكل روح
لكن ميزوا الارواح التي من عند الله تعالى من غيرها واعلموا ان كل روح تومن
بان يسوع عليه السلام جا وكان جسدا انسيا فليس هي من عند الله بل من المسيح
الكذاب الذي سمعتم به وهو العالم فشهد يوحنا بان محمد من عند الله من

عند الله تعالى لانه آمن بالمسيح وصدّقه وقال انه كان نبيّا وان اعتقادنا
هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم وان اعتقاد النصارى واليهود فيه باطل
واليهود الى الآن تنتظر مسيح الهدى ياتي غير مسيح الضلالة الذي انذرتهم الانبيا
قومها وقد تعدّاهم الوقت وهم لا يشعرون البشارة الخمسون
قال ارميا عليه السلام في نبوته حاكيا عن الله تعالى اني مبعث عليكم
يا بني اسرايل من البعد امة عزيزة امة قديمة امة لا تفهمون لسانها
وكلها مجرب جبار وهو تصريح بهذه الامة ونعت ما لوكها ليست من
بني اسرايل عزّها واعتمادها على الحق وقد بها انذار الانبيا فقديما
ولسانها عربي لا يفهمه بنوا اسرايل وبجرها العرب والغزوات والقفار والمهالك
مشهورة قديما وحديثا لا تجارى ولا تساويها فيه امة من الامم وهو جزولها
وصلابة قلوبها على المشاق البشارة الحادية والخمسون قال الله اعلى عليه
السلام في نبوته انا الرب لا اله غيري انا الذي لا يخفى عليه خافية كل
بما لم يكن قبل ان يكون واكشف لهم الحوادث والغيوب وانا منبئ كلها اني
طايرا من البعيد البعيد الشاسع فهذا الطاير محمد صلى الله عليه وسلم لانه من
البلد الشاسع عن اقليم بني اسرايل وسماه طايرا لطيران ملكه وهيبته في الافاق
والحمل على الطاير الحقيقي لا معنى له في هذا الكلام العظيم فايدة فتعين حمله على معنى
نفيس لايق بهذا السياق العظيم ولم يقع في العالم ما يليق بهذا الخبر سوى محمد صلى الله عليه وسلم

فتعين ولنقتصر على هذه الخمسين بشارة خشية الاطالة وفي واحدة منها الكفاية
لمن انصف وقصد الحق فكيف بخمسين فان قالوا كيف تمسكون بهذه الكتب وهي
غير صحيحة عندكم قلنا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ثابتة بالمعجزات غنية
عن هذه الكتب وانما نذكر ما فيها من الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
لان اهل الكتاب الذين يعتقدون صحتها وفي مثل جميع كتبهم في
الصحة فان كانت تحتمل الاستدلال بها تم مقصودنا وان كانت لا تحتمل الا
بما يبطل جميع ما بيد اهل الكتاب لانه جميعه مثلها وكيف يسع اهل الكتاب
ان يعتقدوا صحة هذه الكتب وهذه النبوات ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة
على محمد صلى الله عليه وسلم وهي مواضع تحصل حد القطع من حيث لفظها وانما
عميت منهم البصاير وخبثت السراير فلا يجد الحق من قلوبهم محلا ولا اتساع
الذي حرم اهلا والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله الذي جعلنا مخصوصين
بدينه القويم وصراطه المستقيم وهو حسبنا ونعم الوكيل
تم الكتاب ولله الحمد والمنة والثنا الحسن
الجميل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ووافق الفراغ منه خليل
بن علي عفا الله عنه في صفر
سنة سبع وثمن
...

اسعد الثالث
١٧٧٢

كتاب الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة
ردا على الملة الكافرة

شهاب الدين بن احمد بن ادريس القرافي

خط ٧٣٧ هـ

١٣٩ ص   ٢١×١٦ سم

ردا على كتاب مشتمل على الاحتجاج بالقران على صحة
مذهب النصرانية — اربعة ابواب .

ف ١١٢٥ ص ١٩٨ / ٢٢٩